الأسبوع الأدبي
www.awu.sy
العدد: "١٤١٦" ١٦/١١/٢٠١٤م - ١٩محرم ١٤٣٦هـ
"السنة التاسعة والعشرون"

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

٢٤ صفحة
١٥ل.س

# عدد خاص بالذكرى الرابعة والأربعين للحركة التصحيحية المجيدة

## تعالوا نبني الوطن..
## التصحيح بناء للشخصية السورية

## التصحيح بعد ٤٤عاماً .. نظرة في العمق ؟!
## من معطيات التصحيح

## الحركة التصحيحية بين الاستقرار والفوضى التي يريدون!

## "جراحات وطـن"
مهرجان أدبي ومعرض فني تشكيلي تكريماً لجرحى الجيش العربي السوري

## مسيرة الحركة التصحيحية المجيدة

## التصحيح وبيارق النصر

# التصحيح بناء للشخصية السورية

• معين حمد العماطوري

اليوم وغداً شكلت النظريات المثالية من خلال التأمل الفلسفي والحدسي الذي يكشف الأفكار والمفاهيم، محاولة تفسير الواقع السياسي والاجتماعي وإخضاع المجتمع لهذه الأفكار والمفاهيم أو المبادئ بهدف الوصول إلى نتائج معينة يحدد من خلالها مسار تطور المجتمع الإنساني، بهذه الرؤى وضع أفلاطون رؤيته السياسية في كتابه جمهورية أفلاطون متضمناً المفاهيم الأخلاقية التي على المجتمع اتباعها، وكذلك مزج سقراط بين الأخلاق والفضيلة، الأمر الذي جعل الشخصية الإنسانية تقف عاجزة عن مواكبة نظريات مثالية لم تستطع مجابهتها بتطور الحضارة وأوقعت نفسها في أتون التخبط بين التقدم والتنمية والمواكبة للحضارة، وبالتالي تحطمت إمبرطوريات الإقطاع الأوربي أمام تطلعات المثالية بما تضمر من فعل وحركة لإحياء وإذكاء التطور في البنية الذهنية، وهذا ما دفع المجتمعات النامية التي خاضت تجربة الصراع مع الاستعمار بأشكاله وأنواعه أن تتكئ على معطيات إنسانية وثقافية وأخلاقية، من صميم بنية تفكيرها المجتمعية بعد أن كونت ثقافة قيمية جمعية تستطيع الوقوف على عتبة النمو. فقد عاشت الشخصية والذهنية الفكرية والثقافية والبنية التركيبية للمجتمع السوري في عقود ماضية، حالة من التطور البنيوي في أداء التفكير الإبداعي، حينما كانت عجلة الإنتاج تزداد في وتيرة عمل، وبناء مترافقة مع الروح العلمية والعملية برفد وسائل الإنتاج وأدواته بكوادر وخبرات وطنية عالية، الأمر الذي دفع القوى السياسية على الأرض أن تتسارع وتتصارع لتحقيق المكتسبات الأفضل في البرهان على قيمة ونوعية الإنتاج والمنتج السوري الذي دخل الأسواق المحلية والعربية وربما العالمية من خلال علاقات التبادل التجاري بين الدول الإقليمية والعالمية، وعملت الأفكار والرؤى الثقافية لعقود من الزمن على تنمية الشخصية السورية والرقي بها إلى مستوى ذي شأن إبداعياً وثقافياً ومعرفياً بين الأوساط الثقافية والفكرية العربية والعالمية، وشكلت منعكسات الحركة التصحيحية على التنمية والبناء والتعمير حالة من النقد الذاتي بقصد استشراف القادم من السنين على قاعدة العمل والبناء، خاصة وأن الأفكار الاجتماعية والاقتصادية لاحظت عبر بعض دراساتها أن الإنسان السوري قادر على تحقيق التنمية المستدامة لو قيض لوسائل الإنتاج أن يستفاد منها بشكل منهجي قائم على التخطيط الصحيح، إذ إن العقل السوري المنفتح على العالم والقائم على التجريب والبحث والإدراك طور مفهوم قدراته بأبسط الأدوات الممكنة وجعل من انتمائه لوطنه عاملاً أساسياً في الترقي نحو مصاف الدول المنتجة وليس المستهلكة. إن التحول الكبير الذي جرى في تطوير المفاهيم لجعل الإنسان السوري منتجاً وليس مستهلكاً فحسب قاد المرحلة إلى العديد من التركات وربما أرهق كاهل العديد من الأفكار الاقتصادية والنظام الاقتصادي في تحديد مساره، للمواكبة بين النهج السياسي والنهج الاقتصادي وعاشت البلاد في حالة من التخطيط المركزي دون تقييم للخطط الخمسية على أساس منهجي، في حين كان التطور العلمي والتقني يزداد يوماً بعد يوم للوصول إلى حده الأعظمي عندما بدأت القوى السياسية العالمية الكبرى تتحكم اقتصادياً في مصير العديد من الدول المنتجة للطاقة، واستمرت الشخصية السورية رغم التجاذب والصراع الاقتصادي والسياسي والثقافي في التنمية وأوجدت مناخاً تحاول فيه زج الخبرات والأفكار والتطلعات ضمن عجلة البناء، ربما أخفقت في بعضها وحققت حضوراً في شيء من ذلك ولكنها لم تكن بعيدة عن تطلعات الجماهير وظلت في الفلك الواحد. لقد عملت الحركة التصحيحية على نقل التفكير المنهجي المركزي من حالة الركود والجمود إلى الحركة والفعل والوجود، وتم بناء المصانع والمعامل والمدارس والسدود على قاعدة "اليد المنتجة هي الحاجة العليا للمجتمع"، وقدمت الحركة التصحيحية أنموذجاً رائداً في حينه لإبداع جديد تجسد في التعددية السياسية الاقتصادية وأسست لمفهوم الوحدة الوطنية الراسخة بمحاولة تطبيق الديمقراطية الشعبية وإقامة دولة المؤسسات وسيادة القانون وإعلان الدستور الدائم وانتخاب مجلس الشعب، ومجالس الإدارة المحلية وإقامة الجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية، ولكنها وقعت بعد عقود من ذلك في دائرة البيروقراطية بعد أن تماهت مع الاشتراكية يقيناً منها أنها المنقذة والمكملة للآمال الإنسانية والمجتمعية، خاصة وأن الاشتراكية التي حملت نظريات إنسانية مواكبة لتقدم الحضارة خففت من نظام الاقطاع وظلمه على الفئات الفقيرة ومنعت إلى حد ما الاستغلال للوصول إلى نوع من الاستقرار وتكافؤ فرص. لعلنا اليوم ونحن نعيش ذكرى الحركة التصحيحية المجيدة والبلاد تخوض مرحلة عصيبة من المواجهة للفكر الظلامي التكفيري الداعشي والنصرة وغيرها من التنظيمات الإرهابية التي مولتها القوى الرجعية تجعلنا نعود بذاكراتنا الوطنية كيف استطاع المواطن السوري بشخصيته الواثقة الانتصار على قوى استعمارية بأسلحة تقليدية، من خلال إرادة النصر والإصرار على التحرير والاستقلال من براثن الاستعمار، واليوم كم نحن مطالبون وفي ظل الهجمة الكونية أن نعيد تشكيل البنية التفكيرية لمجتمعنا السوري لنكون أكثر حرصاً على نشر أفكار وقيم التصحيح وتحديد مسار التغيير الاقتصادي والاجتماعي من خلال إقامة حوار وطني شامل يحمل في مضمونه تاريخ وقيم وأخلاق الشخصية السورية التي لم تكن يوماً إلا عامل تهذيب لا عامل ترهيب. ولعلنا نطرح على أنفسنا أسئلة عديدة، كيف استطاع الإنسان السوري في الماضي تجاوز صعابه رغم الهجمة الاستعمارية التي كانت تحيط به من كل حدب وصوب، وحقق حركة تصحيحية متطورة في ذهنيتها الثقافية والفكرية والاقتصادية؟..ألسنا اليوم أحوج من ذي قبل لحركة تصحيحية جديدة تجدد نشاط الفكر التنموي وتعمل على إحياء وإذكاء روح العمل لبناء سورية المتجددة، بعد القضاء على الفكر الظلامي التكفيري بإصدار قوانين ومراسيم تشريعية ترصد الإهمال الإداري والترهل وتكافح الفساد الذي بات يطل علينا من منافذ متعددة من المؤسسات والهيئات الإدارية..إذا كانت الحركة التصحيحية المجيدة في الماضي استطاعت القضاء على الإقطاع وساهمت في تنمية الشخصية السورية، أليس من واجبنا اليوم توحيد الجهود والطاقات ووضع الخبرات العلمية في مكانها المناسب للاستفادة منها في تجاوز الأزمة التي نعيشها؟..لابد وأن للحركة التصحيحية مآثر وتأثيرات على البنية الذهنية السورية ولابد من مراجعة وتقييم الماضي بنظرة وطنية ومسؤولية، بوضع الخطط وتأمين احتياجات ومستلزمات الحياة اليومية ونشر ثقافة المواطنة وتعزيز دور العقل في مواجهة الغزو الثقافي والاقتصادي والمعلوماتي والتكفيري الظلامي الذي يجتاح منطقتنا العربية كاملة والسورية خاصة، وهذا يتطلب منا الوقوف صفاً واحداً بعيدين عن الأحقاد والخلافات وجعل الاختلاف عامل إئتلاف لتجميع القوى الوطنية السورية وتحقيق النصر على أعداء الإنسان والإنسانية.

## كُتّابٌ و آراء

«الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة التي تقود الإرهاب في العالم وهي فخورة بذلك»

ـ نعوم تشومسكي ـ

(الكاتب والفيلسوف الأمريكي)

«هناك ارتباط وثيق بين إمارة قطر والجماعات الإرهابية التي تقاتل في سورية وعلى رأسها تنظيما (داعش) و(النصرة)، وقطر تتدخل لحل الأزمة بين التنظيمين بحكم تلك العلاقة، وعناصر التنظيمين تتدرب داخل الأراضي القطرية ثم تذهب لتقاتل في سورية، وقطر أكبر الداعمين لهذه التنظيمات إلى جانب تركيا»

ـ حسين هريدي ـ

(كاتب وباحث مصري)

«دمشق عاصمة العروبة ستستعيد دورها الريادي في المنطقة وستقلب الطاولة في وجه كل من تآمروا عليها..»

ـ خالد شوكت ـ

(قيادي في حركة ـ نداء تونس ـ)

«الحكومات والإعلام الغربي لديهم سبب وجيه لنسيان ما قالوا وما فعلوا في ليبيا العام ٢٠١١م، لأنه أصبح حال البلاد مروعاً ويرصد ذلك تقريران أحدهما لمنظمة ـ العفو الدولية ـ عن حكم السلاح في ليبيا، وانتشار الاختطاف والتعذيب وانتهاكات الميليشيات في غرب ليبيا، والآخر لمنظمة ـ هيومن رايتس ووتش ـ عن الاغتيالات في ليبيا والتي قد ترقى لكونها جرائم ضد الإنسانية..»

ـ باتريك كوكبرن ـ

(كاتب بريطاني)

«الولايات المتحدة الأمريكية جلبت الفوضى إلى كل مكان أرادت تصدير الديمقراطية إليه وهذا ما حدث في مصر وليبيا وأفغانستان والعراق وسورية حيث عملت على إيجاد تنظيم (داعش) الإرهابي..»

ـ ريخارد سوليك ـ

(كاتب سلوفاكي)

في البرلمان الأوربي

# من معطيات التصحيح

• سليم بركات

قبل الحركة التصحيحية عانت سورية من أزمات تجسدت في انقلابات عسكرية واختلافات سياسية متضاربة، أدت إلى إضعاف سورية كدولة، أكان ذلك من حيث الدور الوطني والقومي لسورية، أم كان من حيث الدور التنموي والاقتصادي، وما يتعلق بهما من مبادئ وخطط.

تعد المرحلة الممتدة من خمسينيات القرن الماضي وحتى قيام الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ من المراحل العصيبة، التي شهدت من خلالها الساحة السورية صراعات حادة بين القوى السياسية المتمثلة بالأحزاب الدينية والرجعية من كتلة وطنية ، وحزب الشعب، والإخوان المسلمين، وبين الأحزاب القومية والعلمانية من البعثيين والقوميين العرب والناصريين والشيوعيين، الأمر الذي أدى إلى افتعال المعارك المحلية وبالتالي إلى تدخلات عربية ودولية وإقليمية، منها الخلاف مع جمال عبد الناصر، ومنها حركة المد والجزر في العلاقة مع الاتحاد السوفيتي سابقاً. ولقد انعكست هذه الصراعات داخل حزب البعث ذاته تحت شعارات اليسار واليمين، لتحسم في حركة ٢٣ شباط ١٩٦٧، ومن ثم تعود إلى الظهور بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ نتيجة العدوان الإسرائيلي على الأمة العربية الذي ساندته أمريكا وانتهى باحتلال ما تبقى من فلسطين، بالإضافة إلى احتلال القسم الأعظم من الجولان وصحراء سيناء.

هذا الوضع الداخلي والعربي والدولي، إلى جانب نكسة حزيران دفع بالقائد الخالد حافظ الأسد إلى القيام بالحركة التصحيحية المباركة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ حركة أدت إلى بناء الجسور المهدمة بين الحزب وجماهيره، وأوجدت الثقة بين الحاكم والشعب، وأعادت لسورية مكانتها في حركة التحرر العربي، ومكنتها من القيام بدورها القيادي، وأعطتها الدور الأكبر في التهيئة لحرب تشرين التحريرية بالاتفاق مع مصر عام ١٩٧٣.

منذ ذلك التاريخ مضت سورية في بناء دولتها الحديثة من خلال أوضاع سياسية مستقرة وبرعاية نظام رئاسي متطور، ركز دعائم الاستقرار من خلال مؤسسات الدولة، التي تقوم بدورها التنموي وتوفر عناصر الدفاع القومي. ومن يراجع بيان القيادة القطرية المؤقتة الذي صدر في أعقاب هذه الحركة يجد أن القائد الخالد حافظ الأسد قد انطلق بسورية من الحالة الغوغائية الفوقية، إلى الحالة العقلانية التنظيمية التي مكنت سياسة الحزب من أن يقرن النظرية بالتطبيق على صعيد الواقع.

في البداية دعا البيان إلى إعادة بناء الحزب مع عودته إلى قواعده وجماهيره بعد ابتعاده عنها، ، نتيجة ما مورس عليه من تسلط يعرقل قيادة هذه الجماهير نحو أهدافها. كما دعا إلى وضع دستور دائم لسورية بعد أن كانت تعيش في ظل دساتير مؤقتة، دستور حدد العلاقة بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، استطاع الحزب من خلاله أن يقود جبهة وطنية تقدمية، ترسخ التعددية السياسية وتقود المجتمع والدولة. هذا بالإضافة إلى إيجاد مجلس شعب منتخب، ومجالس شعبية منتخبة في كل قرية ومدينة، تمثل تحالفاً وطنياً يشارك في تجربة الحكم المثلة بالإدارة المحلية.

ومن الناحية الاقتصادية كانت التعددية هي المنهج المتبع، وتتضمن القطاع العام القوي المسيطر، والقطاع الخاص المساعد في تنشيط العمليات الاقتصادية وتطويرها، والقطاع المشترك الذي يقف بين القطاعين معتمداً التعاون بين رأس المال الوطني ورأس المال الحكومي. أما بالنسبة لقطاع تجارة التجزئة فلم تتدخل فيه الدولة، بل تركته للتجارة الداخلية والقطاع الخاص باستثناء بناء بعض المجمعات الاستهلاكية، التي تقوم بدور تثبيت الأسعار ومراقبتها. بموجب هذه التعددية تطورت سورية وتحولت إلى ورشة عمل في مختلف المجالات، وعلى الصعد كافة.

قيادة القائد الخالد حافظ الأسد مكنت سورية من إقامة علاقات عربية، تحتل فيها المصلحة الوطنية والقومية المرتبة الأولى، ليحل التضامن العربي وينزع فتيل تفجير العلاقات العربية الذي يسيء للمصلحة العربية العليا، وتفتح الأبواب لبناء سوق عربية مشتركة، تعزز الموارد الاقتصادية العربية، وميثاق دفاع عربي مشترك يحصن الأمن القومي العربي، ويسير بالعرب نحو بناء علاقات قائمة على الوحدة والاحترام، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مع الإصرار والتصميم على أن تنعكس هذه العلاقات على مصلحة العرب الوطنية والقومية.

لقد حاولت سورية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد أن تقيم علاقات مع الدول الأكثر اقتراباً من القضايا العربية، وفي الطليعة القضية الفلسطينية، فبنت علاقاتها الجديدة في هذا الاتجاه مع البلدان الاشتراكية، ومجموعة دول عدم الانحياز، والدول الإسلامية ، علاقات تحترم ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، والشرعية الدولية، وهي تنطلق في قناعاتها هذه من مدى اقتراب المؤسسات الدولية وهذه الدول من الحق العربي والمصالح العربية. هذه السياسة جعلت من سورية تحتل مكانة عالية على خارطة المنطقة والعالم نظراً لفاعليتها وواقعيتها، وأصبحت متميزة ببعدها عن التهور والمغالاة، وهي محافظة على المصالح الوطنية والقومية لسورية دون أن تظلم أو تقبل بالظلم.

لقد بقي القائد الخالد حافظ الأسد محتفظاً باستقلالية القرار السوري تجاه جميع الكتل السياسية الإقليمية والدولية، حتى قبل التطورات التي عصفت بدول الكتلة الاشتراكية وبعد ظهور هذه المتغيرات العاصفة في الساحة الدولية بقيت سورية بفضل هذه الاستقلالية محافظة على علاقاتها الودية مع الجميع، وهي توظف شعارات الاستقلال الوطني والتحرر من الاستعمار والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والعدالة الاجتماعية التي تلتقي مع سياستها دون أن تدور في فلك أحد، ودون أن تكون تابعة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نستدل على هذا الاستقلال بالدخول السوري للبنان عندما طلبت الحكومة اللبنانية هذا التدخل عام ١٩٧٦، لإنقاذه من الحرب الأهلية التي ألمت به، ولقد اتخذ القائد الخالد حافظ الأسد قرار التدخل على الرغم من معارضة أمريكا والاتحاد السوفيتي له، وبالتالي بقي القرار السوري يحظى بالاحترام، لأنه ينبع من المصلحة الوطنية والقومية، ومن حيث الممارسة لم تلتزم سورية في تعهد إلا إذا اقتنعت أن هذا التعهد محترماً ومحقاً.

كان لسورية في عهد القائد الخالد حافظ الأسد الأسبقية في فهم حقيقة الحرب الباردة وطريقها إلى الانتهاء، وفي أن العالم يتجه نحو الحوار والتفاهم، واقتسام المصالح وأدركت أن من واجبها مواجهة التطورات الجديدة في العالم، فوضعت الخطط لمواجهة التكتلات الاقتصادية، واقتصاد السوق، ومن أجل الإنتاجية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وأدركت وقتها أن هذا الاتجاه سيقود إلى عالم جديد يعطي الأولوية للقانون والمصالح والمنافع المتبادلة بدلاً من الصراع واستخدام القوة العسكرية أو التهديد بها. ولقد تميزت سورية بوضع الخطط التنفيذية القائمة على الحوار قبل وقوع الأزمات لتنسجم مع الواقع الدولي الجديد، وهي تعلم أن الأمم المتحدة لم تستطع أن تقدم قرارات إلزامية من أجل حفظ السلام والأمن الدولي، لكنها لم تتخلَ عن نظرتها المتفائلة بإمكانية تحقيق السلم والعدالة الدوليين.

لقد ظهر الرئيس حافظ الأسد في مرحلة تاريخية استثنائية جعلت منه قائداً ملهماً ومنقذاً لشعبه وأمته، وعندما كان يقول: " إن قوة العرب في وحدتهم" فقد كان يعني تحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني، الذي قام على العنف والعدوان وسلب الحقوق المشروعة للشعب، كما كان يعني أن الشعب الذي يقاوم الاحتلال ويصر على الدفاع عن حقوقه لا بد من أن ينال هذه الحقوق. سيبقى القائد الخالد حافظ الأسد الشخصية العظيمة التي استوعبت التاريخ بحيوية الأمة العربية وقدرتها على تجاوز الصعاب، وصناعة الانتصار.

كلمة أولى

• حسين جمعة

# المهزلة الكبرى في صميم رقصة الموت

من يتابع الإرهاب التكفيري الذي تقوم به تنظيمات (القاعدة) و(داعش) و(جبهة النصرة) و(الجبهة الإسلامية) و(أنصار بيت المقدس) وغيرها من العصابات الإرهابية نراها تزرع الرعب في المنطقة يدرك أمرين اثنين؛ الأول يتجلى بأننا أصبحنا نعيش خارج الحضارة الإنسانية؛ إذ أعادتنا ممارسة الوحشية العدوانية لتلك العصابات إلى العصور البدائية المتخلفة؛ ما يعني أن أرض الشام والعراق والكنانة وليبيا واليمن لم تعد قادرة إلاّ على إنتاج مزيد من الأزمات والحروب الكارثية وهتك الكرامة الإنسانية... ولعلً مما يحزن الإنسان أن الإبادة الجماعية بحق المدنيين، والجرائم البشعة التي ترتكبها تلك العصابات تنفذ باسم الدين؛ غيرمبالية بالظلم والقهر الذي يقع على الوطن والمواطن، علماً أن الدين منها براء؛ ولم يمنح أحداً سلطته ليهيمن على الناس. فأي عقيدة هذه التي تبيح قتل (17064) مواطناً عراقياً بين شهري تشرين الثاني / نوفمبر (2012م) وتشرين الأول (2014م) بينما زاد عدد الذين هُجّروا من قراهم ومدنهم على مليوني مواطن؟!!. أما في ليبيا التي دبت فيها الفوضى القاتلة فقد بلغ عدد المهجّرين ما يزيد على مليون ليبي منذ سقوط القذافي، فضلاً عن هروب اليد العاملة الخبيرة القادمة من دول العالم وعددها يزيد على مئة وخمسين ألفاً... أما في سورية فقد مارست العصابات الإرهابية محرقة كارثية أشد فظاعة وهولاً من أي تصوير فضحايا إرهاب (داعش) من الأبارتايد الجديد، وحالات انتهاك الشرف والعرض، وتجديد نظام السبايا أشهر من نار على عَلم... وكل ذلك جرى باسم تطبيق حكم الله في الأرض وإقامة الدولة الإسلامية.

... ولا مراء لدينا في أن هذه العصابات تلاعبت بمفاهيم الدين ومبادئه مدعية تطبيق الشريعة المحمدية حتى صار العالم - اليوم - مشغولاً بالفتاوى التي سوّغوا بها مجازرهم الجماعية الفظيعة وآثارها البعيدة في الحياة، وبالفرق المعرفي بين مفاهيم الجهاد والإرهاب؛ ومدى دقة تسمية الإرهابيين بالجهاديين وإلى أي مدى يستحقون هذه التسمية؟! ... ومن ثم فالعالم - أيضاً - منهمك في فتاوى مشايخ الوهابية الإخوانية التي تسوغ انتهاك الكرامة الآدمية؛ والتي خلطت الحابل بالنابل من جهاد النكاح إلى أسبقية قتل المرتد على قتل من نُعت بالكفر... فأنصار الدولة الوطنية - وفق مزاعم (داعش) وغيرها - مرتدون عن شرع الله ولذا لا بد من إيقاع القصاص بهم...

ولذلك كله لم يعد هدف أبناء المنطقة الانشغال بالتنمية البشرية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية و... إذ أجبروا على الانشغال - على الرغم منهم - بإحصاء عدد الشهداء والقتلى، والجرحى؛ والانشغال بالبحث عن لقمة العيش ماداموا يحظون - حتى الآن - بحق الحياة، ويتنفسون نسائم سفك الدم؛ ونزيز الفتنة الطائفية والمذهبية الجائحة؛ ويستدعون تذكر المأساة تلو الأخرى.

أما الأمر الثاني فإن هذه الجرائم أنست أبناء الأمة العربية قضيتهم المركزية في فلسطين المحتلة؛ فلم يعد أحد يذكر قضية فلسطين ولا الاعتداء الصهيوني على شعب آمنٍ وأعزل؛ لم يعد

البقية .....ص٢٢

# التصحيح بعد ٤٤عاماً.. نظرة في العمق !؟

• تركي صقر

بعد مضي ٤٤ عاماً على قيام الحركة التصحيحية تغير الكثير في سورية، وتغير الكثير من حول سورية، وتغير الكثير أيضاً من معطيات التصحيح ومضامينه، وألحت الظروف المستجدة أكثر من مرة على تجديد التصحيح أو تصحيح التصحيح كما تكرر على لسان المكتوين بنار الجمود، والبعد عن أصالة الحركة والآمال العريضة التي علقت عليها، والدوافع التي دفعت لقيامها.

ليست الحركة التصحيحية انقلاباً عسكرياً على نمط الانقلابات العسكرية التي جرت في المرات السابقة في سورية كما وصفها بشكل متسرع بعض السياسيين أو المناوئين أو كما روجت وسائل الإعلام المختلفة بقصد النيل من أصالة منابعها الداخلية والوطنية والطعن بأهميتها والتقليل من الالتفاف الشعبي والجماهيري الذي رافق الساعات الأولى لانطلاقها، ولو كانت فعلاً مجرد انقلاب عسكري لما استطاعت أن تحفر عميقاً في حياة السوريين أو تعمر لأكثر من أربعة عقود متواصلة فيما لم يتجاوز عمر بعض الانقلابات العسكرية بضعة أسابيع أو بضعة أشهر.

لقد عالج بعضُ المحللين دوافع تفجير الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس الراحل حافظ الأسد بكثير من السطحية عندما أرجعوها إلى أسباب شخصية أو مجرد صراع قيادات على كراسي السلطة فالرئيس حافظ الأسد كان في أعلى سلم السلطة ولم يكن بحاجة لهذا التغيير لولا حاجة البلاد الماسة له ولذلك فمثل هذه المعالجة أقل ما يقال فيها إنها معالجة قاصرة حتى لا نتهم جزافاً أو نقول إنها ترمي إلى تشويه ظاهرة من أهم ظواهر التغيير السياسي في سورية على قاعدة الحاجة إلى التغيير والتقاط اللحظة المناسبة لدرء الأخطار المحيطة بالوطن قبل استفحالها وتلبية متطلبات المواطنين على أساس الإدراك العميق لتطلعاتهم بعيداً عن المزاودة بالشعارات الرنانة وعدم القدرة على تطبيقها.

لا أريد أن أعدد إنجازات التصحيح على طريقة الاستعراض الإعلامي الذي نلحظه كل عام، فذكرى الحركة التصحيحية قبل الحرب الإرهابية الكونية على سورية مختلفة تماماً عما بعدها وهنا أرى أن أهم ما يجب أن نشير إليه في ذكرى التصحيح وفي غمار ما تخوضه بلادنا من معركة مصيرية في وجه أعتى قوى الإرهاب العالمي الظلامي ما صنعه قائد التصحيح الرئيس حافظ الأسد عندما بنى جيشاً، ليس قوياً بعدته وعتاده وجحافله الطويلة الجرارة فحسب وإنما قوياً بعقيدته الوطنية وتعلقه بحماية تراب وطنه مهما كان الثمن ومهما بلغت التضحيات وهو ما سطره رجال الجيش من بطولات أسطورية في المعركة ضد الإرهاب.

ولا نتجاوز الواقع الراهن إذا قلنا إن هذا الإنجاز للتصحيح وقائده هو الإنجاز الكنز، وهو الإنجاز الرصيد الذي وجده الوطن وأبناؤه في لحظات الشدة الشديدة التي نعيشها، والتي حاولت أن تعصف بسورية، وتجعل كيانها كدولة وكوطن أثراً بعد عين، وهو أيضاً فوق هذا وذاك الإنجاز الذي برز في وقته تماماً ليقلب المعادلات ويكسر المخططات والمشاريع التي وصلت إلى مراحل تنفيذها الأخيرة في المنطقة كلها، وفي حين جرف المخطط الصهيو أمريكي المرتدي هذه المرة لبوس الثورات (المسمى الربيع العربي) مزيف أنظمة وجيوش وقوى هائلة تحطم هذا المخطط على صخرة الجيش العربي السوري الذي بناه قائد التصحيح لبنة لبنة وحافظ عليه ليكون جاهزاً للمواجهة، مهما كانت صعبة فهو من كان يجيد قراءة المستقبل، وما يحيط بالوطن من أعداء وأخطار وما هو قادم من عواصف.

وهنا يحضرني كيف استمر قائد التصحيح في بناء القوات المسلحة وجعلها من أقوى القوى العسكرية عربياً وإقليمياً، وصار الجيش السوري أكثر ما يخشاه قادة الكيان الصهيوني في المنطقة، ولن نعدد المحاولات التي جرت لتدمير هذا الإنجاز المتمثل بهذه القوة الوطنية الصلبة، وهي كثيرة جداً، ولم تتوقف، إنما نريد أن نشير إلى أن الهدف الأساس للحرب الإرهابية الجارية منذ أربع سنوات في المنطقة هو تدمير الجيوش الوطنية العربية، وفي المقدمة تدميرقوة الجيش العربي السوري طليعة هذه الجيوش والعمود الفقري الأول لمحور المقاومة، فتدمير الجيوش العربية ذات الفاعلية والتأثيرفي الصراع العربي الإسرائيلي، شكّل، ومازال، هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة، وحليفتها إسرائيل. وانطلاقاً منه دُمّر الجيش العراقي عقب الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وأُدخل العراق في صراعات طائفية وعرقية، ظهرت منها فرق الموت التي قامت بالاغتيالات والمذابح والتفجيرات. وسُعّرت الحرب الأهلية. ولعبت قوات الاحتلال الأمريكي دوراً مشجعاً للانفلات الأمني، والتحريض العرقي والطائفي الذي جعل الصراعات الداخلية هي المسيطرة في الكثير من الدول العربية، الأمر الذي دفع أنظمتها للتفكير بالشأن الداخلي دون غيره، لتكون السيادة والسيطرة والهيمنة في مثل هذا المناخ إسرائيلية بامتياز. بعد أن دُمّرت المجتمعات ذاتياً، ونُشرت الثقافات الدخيلة، وهُيئت الأجواء للحروب الأهلية والاقتتال الداخلي، مما وفّر على الكيان الصهيوني الكثير من المال والجنود، إن هي دخلت في حرب مباشرة مع هذه الدول أو بعضها. فبعد القضاء على البنية الأساسية للجيش العراقي أعلن رجل الاستخبارات الصهيونية عاموس جلعاد أنه (دون العراق ليس هناك إمكانية لقيام جبهة عربية موحدة على حدودنا الشرقية)، ثم جاء الجنرال باراك فأكد: (أن العراق كان حجر أساس في الجبهة المواجهة لإسرائيل. ولم يفوّت أي معركة). بينما كتب عوزي بنزيمان الكاتب والمحلل الإسرائيلي قائلاً: (إن القضاء على القوة العسكرية العراقية أزال من أمام العدو الإسرائيلي تهديداً من الوزن الثقيل، بعد أن خرجت مصر من دائرة العداء المحيطة بإسرائيل، وقد انتهى الآن الخطر من جهة الشرق، ولأول مرة صار الكيان الصهيوني في ظل حدود آمنة من الجيوش النظامية، ولم يبق سوى الحدود الشمالية كجبهة محتملة). غير أن هذه الجبهة لم تسلم أيضاً، فما يجري اليوم في سورية هو من تداعيات ونتائج ما جرى في العراق، ولكن تحت لافتة ما يسمى (الربيع العربي).

وبالنسبة للجيش العربي السوري فقد أدخل في أتون حرب داخلية مع دعاة جهاد، قدموا من جميع أرجاء المعمورة لإقامة إمارتهم الإسلامية على الأرض السورية. وذلك بغية إنهاكه وإضعافه حتى يصبح عاجزاً عن التفكير بأي حرب مع الكيان الصهيوني. فضلاً عن عجزه عن تقديم أي نوع من الدعم لحركات المقاومة والتحرر العربية. واليوم نشهد حالة محمومة يقوم بها بعض الإسلاميين لإدخال الجيش المصري في صراع داخلي مع بعض الجماعات التي أعلنت حربها على العسكر، رغبة منها في تدمير الجيش المصري، والاستئثار بالحكم. وكل هذا يتم في إطار إستراتيجية التفتيت العرقي والطائفي لجغرافية الأمة العربية. ويُسوّق هذا بواسطة مزاعم الحرية والديمقراطية المزيّفة التي يُراد من ورائها تدمير النسيج الاجتماعي والقضاء على القوة العسكرية، وتدمير البنيان الاقتصادي لهذه الدول والمجتمعات.

في محاولة لتدمير الجيش العربي السوري لم يسلط عليها الضوء كثيرا ما جرى في أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ حيث سجل التاريخ عمق الرؤية الاستراتيجي للرئيس حافظ الأسد في المحافظة على القوات المسلحة، وإفشال مخطط استدراجها أو إدخالها في مصيدة، لتدميرها فبعد دخول القوات السورية إلى شمال الأردن تهيأ سلاح الجو في الكيان الصهيوني لتوجيه ضربة قاصمة للقوات السورية المتقدمة في شمال الأردن ، وكذلك فعلت الطائرات البريطانية المرابطة في بعض القواعد الجوية المنتشرة في المملكة ، واستنفرت قوات الأسطول الخامس المرابطة في المتوسط. وقامت بريطانيا والولايات المتحدة بالاتصال بالاتحاد السوفيتي للضغط على سوريا لسحب قواتها ، وإبلاغه بأن أمريكا وبريطانيا لن تقف مكتوفة الأيدي ، ووضعت الولايات المتحدة لواء من قواتها في ألمانيا في حالة تأهب ، وعززت أسطولها في البحر المتوسط ، واتصل وزير الخارجية الأميركي آنذاك روجرز بالحكومة السورية محذراً من اتساع الحرب، وبدا أن هناك مصيدة استدرجت لها سوريا وجيشها.وكان قرار وزير الدفاع في حينها حافظ الأسد بسحب القوات من الأردن مفاجئاً لكل من خطط وتربص بسورية وجيشها الدوائر وخابت آمالهم بالتخلص من أهم عقبة في وجه التمدد الصهيوني في الأرض العربية.

طوال ثلاثين سنة ظلت الحركة التصحيحية بقيادة القائد حافظ الأسد تؤكد التزامها قضية الوطن والشعب، والقضايا القومية، وفي مقدمتها قضية التحرير والقضية الفلسطينية، كما ظلت تؤكد استجابتها لمتطلبات التجديد والتطوير، في ضوء ما يستجد من متغيرات، إضافة إلى تأكيد الحاجة الدائمة إلى مراجعة لسياسة الدولة، وما تحقق من منجزات ومواصلتها والبناء عليها، وما ظهر من سلبيات ومعالجتها والعمل على تجاوزها. وهذا ما كانت تؤكده وتدعو إليه دوماً كلمات وتوجيهات القائد حافظ الأسد وخصوصاً كلمته التي وجهها إلى مجلس الشعب وإلى الشعب بعد أدائه القسم الدستوري لولاية دستورية خامسة في ١١/٣/١٩٩٩. وجاء رحيله وغيابه في ١٠حزيران عام ٢٠٠٠ ليشكل خسارة فادحة كبرى لسورية وللأمة العربية. إلا أن ما عوض هذه الخسارة، ما خلّفه من بناء شامخ لمواصلة البناء عليه، ومن نهج راسخ للسير على هديه. وجاء المؤتمر القطري السوري التاسع الذي انعقد مابين /١٧-٢١/ حزيران ٢٠٠٠ ، بما حدده من توجهات، واتخذه من قرارات وعلى الأخص قراره باعتبار السيد الدكتور بشار الأسد قائداً لمسيرة الحزب والشعب ليؤكد على مهمة التجديد والتطوير على قاعدة الاستمرار والاستقرار، وليؤكد أيضاً على ضرورة المعالجة العلمية لقضايا التطور من منطلق الثبات على المبادئ، وتفعيل طاقات المجتمع، في تعدديتها السياسية والحزبية، وتعدديتها الاقتصادية على قاعدة الوحدة الوطنية الراسخة والتمسك بالثوابت الوطنية والقومية.

لقد حدد الرئيس بشار الأسد في خطابه التاريخي الذي وجهه إلى مجلس الشعب وإلى الشعب لدى أدائه القسم الدستوري في ١٧/ تموز/ ٢٠٠٠ أهم التوجهات المستقبلية حول قضايا السياسة الداخلية والعربية والدولية، وشكلت مسألة التطوير والتحديث، السمة البارزة التي ميزت هذه التوجهات. وفي ضوئها تم تحقيق خطوات هامة على صعيد تفعيل حياة الحزب الداخلية ودوره وعلى صعيد تفعيل عمل الجبهة الوطنية التقدمية وتمكين أحزابها من فتح مقرات لها، وإصدار صحف خاصة لكل منها، وتعزيز مشاركتها في الحياة العامة وكذلك تفعيل عمل المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وتعزيز ممارستها للديمقراطية، وتوطيد دورها، وتعزيز ممارسة النقد البناء، واحترام الرأي الآخر، والممارسة الملتزمة والمسئولة للحرية والديمقراطية.

كما تم تطوير الكثير من القوانين وتحديثها في المجالات المختلفة وقد ركّزَ على موضوع الإصلاح الاقتصادي، ولاسيما ما يتعلق بتطوير القطاع الخاص من خلال سن القوانين التي تشجّع على الاستثمار وتحّسن مناخه.

ويتواصل الاهتمام وبذل الجهود لبناء القاعدة العلمية المتطورة في القطر ونشر المعلوماتية وتطوير البحث العلمي، إلى جانب الإصلاح الإداري وتطوير الإدارة وتحديث الدولة، وتمكينها من أداء مهامها في خدمة الشعب، وتوفير متطلباته ومواصلة السير على طريق التقدم المطّرد.

وبالاستناد إلى النهج الوطني والقومي التحرري الذي واصلت سورية التمسك به في ظل الحركة التصحيحية المجيدة، وما حققته من منجزات، شكلت الركيزة الأساسية التي تحتضن

البقية .....ص٢٢

# التصحيح.. مدخل تاريخي نحو الدولة الدستورية

• فايز عز الدين

جاء على لسان العديد من علماء الاجتماع العرب أن العرب قد أورثوا في كافة فنون الإبداع، والمعرفة، وكانت لهم ريادة منذ أقدم عصور التاريخ من دولة المدينة الأولى في العصر الأكادي، إلى قانون حمورابي، إلى الأبجدية الأولى، والفلسفة وعلم الفلك؛ لكنهم لم يتوصلوا إلى المفهوم الكامل لصياغة الدولة بوصفها كياناً حقوقياً وسياسياً. وجيوتاريخياً. وقد ذهب بعضهم مذاهب مثيرة، أي إن العرب لم يقيموا الدولة القومية؛ الدولة الأمة، ولو كانت الدولة العربية الإسلامية قد امتدت جغرافيتها من الهند إلى إسبانيا.

وبناء عليه فقد سار التاريخ العربي في خيط ممتد من حسّ الأزمة المستوطنة في الكيانية السلطوية والاجتماعية بآن معاً، ما جعل الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي منقسمة من الداخل، وقابلة للتفكك الحال الذي أغرى بها القبائل البربرية فاجتاحها المغول، والتتار، وانهارت على يدي هولاكو ١٢٥٨م.

ومنذ ذلك الزمان والموجات الاستعمارية المتلاحقة لم تمكن العرب من التقاط البرهة التاريخية وتحقيق وحدة الذات العربية على أسس فكرية، وعقيدية تعيدهم إلى بناء دولتهم بإرادتهم الوطنية والقومية بصورة سليمة. وظل العقل العربي خارج منطق صناعة التاريخ حتى تقدمت أوروبا شوطاً حضارياً كانت بداياته من العقل الفلسفي، والاجتماعي، والاقتصادي العربي /ابن رشد، ابن خلدون، ابن سلام/ وأكثر الموجات التي سببت للعرب المزيد من التخلف في العقل كانت الموجة العثمانية الثيوقراطية التي مَنَعَتْ العرب من كافة أشكال التقدم، وأمعنت بالاستبداد فيهم حتى لم تعد أمامهم فرص الحياة كما كانت أمام الإنسانية الموجودة على كوكب الأرض.

وبعد الثورة على العثمانيين، وتحرير المنطقة العربية من ظلمهم، وتخلفهم دخلت منطقتنا العربية في إطار سايكس- بيكو كي يتم تقسيمها على الإمبريالية الأوروبية، ويحرم العرب من استعادة الدولة، ولاسيما الدولة القومية أسوة بأمم الأرض التي تقيم الدولة الأمة. ومنذ أن تمكنت حركة الكفاح العربي من طرد الأوروبيين على أثر الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وخاصة في سوريا، ولبنان عملت القوى العظمى بزعامة أمريكا على احتلال فلسطين من قبل العصابات الإرهابية الصهيونية، وإدخال العرب أجواء جديدة من الصراع مع التحالف الدولي ضدهم تزداد معه حدة الصراعات الداخلية وتتعطل أسباب إقامة الدولة الوطنية العربية حتى في إطار سايكس- بيكو لكي يبقى الكيان القائم في كل قطر كياناً عرضياً قابلاً للتفكك في الزمن المحدد له في الأجندة الصهيونية أميركية، ومن تستتبعهم من الأعراب خاصة حين كانت الممالك والمشيخات الخليجية سنداً مفضوحاً

للحلف الصهيو/إمبريالي، وساعدته على احتلال فلسطين، كما ساعدته على مقاومة كل جهد قطري باتجاه تحقيق الجبهة العربية الواحدة التي لابد منها من أجل الخروج من حالة الاستثناء التاريخي للعرب في التجزئة، والتخلف، والتبعية، ودخول الحالة التاريخية الطبيعية بقيام الدولة القومية، دولة الأمة كما هو الحال عليه عند أمم الأرض.

وعلى هذا التأسيس سنرى الوطن العربي، ومجتمعه العربي أنه ممنوع بقرار منذ مؤتمر كامبل بنرمان من قيام دولته القومية، ومفروض عليه أن يستمر في حقل التابعية للحلف الصهيو أورو - أميركي لحرمانه من كافة أشكال السيادة، وقيم الاستقلال، وتحقيق الوحدة الذاتية، والهوية العربية على أساس قومي.

ومن هنا حين نستلهم المرحلة التاريخية التي ظهرت فيها الحركة التصحيحية لثورة البعث التي بدأت منذ ٨ آذار عام ١٩٦٣، ولم تستطع أن تنجز رؤية جماهيرية شعبية في كيفية صناعة الدولة كمفهوم سياسي حقوقي حتى قامت الحركة التصحيحية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ نقف عند مجموعة من الحقائق في التاريخ الوطني، والقومي لسورية بعد هذه النقلة المهمة في الحياة السياسية التي تحققت.

لعلَّ الحقيقة الأولى تبدأ من بروز القيادة التي تمتلك المعرفة الأعمق لسيرورة النضال الوطني من أجل إزالة آثار العدوان الصهيوني على سورية والأقطار العربية الأخرى بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧. ومن المعروف في تاريخ الحركة الوطنية والقومية أو الرؤية الصائبة هي خطوة النص الأولى.

والحقيقة الثانية هي الوعي الكامل الذي جاء به قائد الحركة التصحيحية بضرورة الانتقال بثورة البعث من المشروعية الثورية. إلى المشروعية الدستورية، وهذا يستدعي أن يتم بناء الدولة على صورة دستورية تمثيلية ضمن مفاهيم السيادة الشعبية في قيامها حتى تتحقق عملية الانتقال السليم إلى دولة المؤسسات، وأوسع مظاهر المشاركة الوطنية ضمن قاعدة: الكل في الوطن الواحد، ودولة الجميع في وطن الجميع.

والحقيقة الثالثة: إن الحركة التصحيحية في بيانها التاريخي الشهير؛ بيان القيادة القطرية المؤقتة قد تصدت لتحديين: خارجي، وداخلي في الوقت نفسه. الخارجي الإمبريالي الذي قد اتخذ قراراً يمنع الدولة الناجمة عن سايكس بيكو من الوصول إلى دولة وطنية تمثيلية مؤسساتية، جبهوية، دستورية لأنها ستكون أنموذجاً أمام العرب في بقية الأقطار فتتشكل الجبهة العربية بقواها التقدمية فتفرض الوحدة القومية للعرب، والدولة الأمة. وبهذا سيسقط حكماً المشروع الصهيوني، ومعه كافة أشكال الوجود الإمبريالي الغربي القائم على تجريف الثروات العربية.

والتحدي الداخلي هو التحدي الحضاري الذي كان قد فرض على العقل أشكالاً من تخلف الرؤى لا تصنع معها الدولة العصرية، الدستورية التي تستجيب لمقولة: إن الإنسان هو أغلى ثروة وكل ثورة غايتها الإنسان أولاً. وعليه فلابد من الحرص على حريته، وديمقراطيته في دولته الوطنية المستقلة ذات السيادة.

والحقيقة الرابعة هي جدل الفرد، والمجتمع، والتاريخ، أي حين يتواجد العقل القائد في المجتمع يفعّل الحياة التاريخية للمجتمع بأكثر صور التقدم، والخلق الإبداعي بروزاً، وصحيح أن الشعب هو الصانع الحقيقي للتاريخ لكن الرأس المبدع هو الربان الماهر لموكب التاريخ، وعليه فقد دخلت سورية مباشرة - في ظل حافظ الأسد- عملية تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية. وأنجز الدستور الدائم للجمهورية الجديدة، وأقيمت الإدارة المحلية، وتمت انتخابات رئاسة الجمهورية، وتحددت هوية الاقتصاد الوطني، وتشكل مجلس الشعب، وأعطيت المنظمات الشعبية أدوارها الوطنية في دفع العجلة الشعبية لمزيد من تحقيق الدولة الدستورية. وبنيت القوات المسلحة بهدف خوض معركة تحرير الأرض، وسارت الحياة الوطنية على نسق تعبوي ازدهرت معه الحياة الاجتماعية بما حفز قوى الوطن السياسية، والروحية، نحو المزيد من التحقيق لسورية الحديثة دولةً ومجتمعاً.

وقد زادت قوة الإدارة الحكيمة عند قائد التصحيح على الإنجازات الداخلية، إنجازات عربيةً، وإقليميةً، ودوليةً ما نقل سورية من دولة في العرب إلى دولة العرب. ومن قوة محدودة إلى قوة تجابه تحدياتها بما تملكه من مكونات موحدة، متفاعلة، متآزرة، واتسعت نسبة الوجود الدولي لسورية في ظل حافظ الأسد بوجه صار يقال فيه: بأنها تدخل معاركها ظافرةً. ودخلت الحياة السورية مرحلة من الاستقرار، والازدهار، والأمان والسلم الداخلي، خاصة بعد أن تم القضاء على مؤامرة الاحتياطي الرجعي من الإخوان ونمت مشاريع المستقبل في ظل الدولة الدستورية للتصحيح بقوة واجهت المتغيرات الدولية المفتعلة منذ عام ١٩٨٥ - ١٩٩١، ودخلت سورية بتجربتها الوطنية السجال العالمي لتخرج منه منتصرة ومعترفاً لها بخصوصيتها. وحين انتقل قائد التصحيح إلى جوار ربه شهدت عملية انتقال السلطة إلى الرئيس بشار الأسد أنموذجاً يحتذى في الحياة العربية، لذلك كان لابد من إنهاء الخصوصية السورية، وحالة الاستقلال والسيادة في القرار السوري خاصة حين صار الشارع العربي يرتبط بالقرار السوري، وصار يظهر رئيس سورية بأنه شخصية الإقليم، وشخصية عالمية، وفي مواصلته لروح التصحيح ستكون سورية الدولة العربية التي عبر جهة المقاومة، وحلف المقاومة الدولة العربية الأخطر على المشروع الصهيوني، وكافة أشكال الوجود الإمبريالي الصهيوني التي كرست أميركا كامل طاقاتها من أجل توطيدها حتى يتم التمكين للمشروع الصهيوني في الدولة اليهودية على أرض فلسطين العربية. وتتم عملية تفكيك للدول الوطنية العربية من المغرب، إلى المشرق، ومن ثم تحطيم القوة العربية الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، ويركن العرب كافة على رفوف التاريخ في ظل ما يقال عنه: أُمَةٌ سادتْ ثم بَادَتْ.

نعم لم يخترعوا قصة الربيع إلا ليحطّموا فيها ما أصبحنا عليه من أسباب القوة، وحين تمر علينا ذكرى التصحيح تدعونا لكي نستبصر أكثر في كيفية الحفاظ على ما ورثناه من قوة، ومنعة في الدولة، والشعب، والجيش البطل الذي سطر تاريخ الحرب العربية الأولى ضد الكيان الصهيوني الغاصب وأنهى أسطورة الدولة السوبرمانية، والجيش الذي لا يقهر لتغدو سوريا هي الدولة التي لا تهزم ولو تحالف عليها سبع وثمانون دولة في أمميةٍ إرهابيةٍ دنست كافة قيم الحق، والعدل، والخير والجمال...

# مسيرة الحركة التصحيحية المجيدة

• أكرم الشلي

شكلت الحركة التصحيحية التي قادها الأمين العام للحزب الرفيق المناضل الراحل حافظ الأسد نقطة تحول نوعية على طريق مسيرة الحزب وطبيعة نضاله وعلى مسيرة ثورة الثامن من آذار ونضالها من أجل تحقيق أهداف الحزب وجماهير الأمة العربية وتطلعاتها.

كانت الحركة التصحيحية حدثاً نوعياً من حيث المرحلة التاريخية التي برزت فيها، والظروف الموضوعية والذاتية التي انبثقت منها، ونوعية المنجزات وكميتها التي حققتها في الواقع القائم بأبعاده المحلية والعربية والدولية.

فلقد جاءت الحركة التصحيحة في ظل ظروف داخلية وعربية ودولية، بالغة الدقة والتعقيد حيث تميزت هذه المرحلة من تاريخ الأمة العربية في بروز مجموعة من المخططات التي رسمتها إسرائيل والدول الاستعمارية، واستهدفت الحفاظ على استمرارية نتائج عدوان حزيران١٩٦٧، على الأمة العربية وفي ترسيخ مظاهر اليأس والقنوط والضعف، والعمل على تحويل هذه المظاهر إلى حالة مستمرة تشكل الحامل الدائم لاحتواء وتطويق أية تغيرات نوعية إيجابية يمكن أن تبرز في الواقع العربي.

وترافقت هذه الظروف مع وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي لعب دوراً هاماً في قيادة النضال القومي ضد إسرائيل والدول الاستعمارية وأدى رحيله إلى حدوث فراغ قيادي على المستوى القومي حاولت إسرائيل وحلفاؤها استغلاله لترسيخ الهيمنة والسيطرة.

وفي ضوء هذا الواقع الصعب كانت مسيرة الحزب تواجه صعوبات وعثرات داخلية وخارجية، فحزبنا شأنه شأن كل حركة ثورية واجه المصاعب وتصدّى للنكسات وبرزت في إطار مسيرته الثغرات والأخطاء ولكنه كان دائماً يستمد من حيويته وثوريته وأصالته قدرة فائقة على المواجهة والتجديد والتصحيح والانتصار على الذات والتغلب على المعوقات ومواكبة تطلعات الجماهير والتلاحم معها في إطار إصراره على التمسك بالمبادئ وصيانتها من كل تحريف..

لقد اتسمت هذه المرحلة من مسيرة الحزب بالجمود والمراوحة والاضطراب وعدم الاستقرار وأجواء اللامبالاة والانعزال عن الجماهير والابتعاد عن معالجة قضاياها الأساسية الملحّة والاكتفاء بإطلاق الشعارات البعيدة عن الواقع ودون أن يكون لها أي انعكاس أو تأثير على الصعيد الوطني والقومي. تجلّى ذلك بعجز القيادات القائمة عن تلبية وتجسيد مطامح قواعد الحزب وجماهير الشعب وعدم قدرتها على تنفيذ مقررات المؤتمرات الحزبية في المجتمع، لقد وصف الراحل الأمين العام للحزب المناضل حافظ الأسد هذه المرحلة بقوله: (فالثورة كانت في صراع مع نفسها، مع العقليات التي كانت وراء عثراتها وأخطائها، ولقد تخاذل في مسيرة الثورة من تخاذل، وسقط على درب النضال من سقط، أما الثورة فقد استمرت وازدادت قوة ومنعة بعد أن تخلصت من الذين كادوا يجمدون المسيرة بعقليتهم المتخلفة أو بتفكيرهم وأساليب عملهم).

وفي إطار هذا الواقع قامت الحركة التصحيحية وبرز الأمين العام للحزب الرفيق الراحل المناضل حافظ الأسد قائداً للنضال القومي وضرورة قومية ووطنية وحزبية انبثقت من مجمل الظروف القائمة ومن حجم الأخطار والتحديات المواجهة إلى صميم الأمن القومي العربي ومطلباً قومياً وقطرياً، وتجسيداً لإرادة ثورية وعلاقة موضوعية بنيت من خلال الارتباط والتفاعل بين الذات والثورية والواقع الاجتماعي عبر عملية وعي وإدراك، وخلق وإبداع، ومراجعة مستمرة وتصحيح دائم للمسار، وقوة وإرادة صلبة، والتزام وطني، قومي، واجتماعي. لقد انبثق القائد من قلب الجماهير يتحسس آلامها، ويعمل على تجسيد آمالها، وتطلعاتها لأنه الأكثر وعياً للواقع القائم، والأكثر قدرة على تنظيم الجماهير وترسيخ الوعي لديها وتحويلها إلى حامل دائم للوعي.

- المنطلقات الاستراتيجية للحركة التصحيحية:

إن الحركة التصحيحية التي فجرتها قواعد الحزب بقيادة الأمين العام للحزب القائد حافظ الأسد، جاءت تجسيداً عملياً لحيوية الحزب، وارتباطه بالقضايا الوطنية والقومية، وقدرته على التخلص من الواقع الذي كان يسود الحزب والقطر ويفرض على الجماهير حالة من الاضطراب والقلق، وفي ضوء هذه المعايير والأهداف حددت الحركة التصحيحية منطلقات ثابتة واستراتيجية للعمل في المجالات المحلية والعربية والعالمية.

لقد استنبطت هذه الاستراتيجية المتكاملة من ضرورات المرحلة التاريخية القائمة ومن الإدراك العميق والوعي الكامل لطبيعة الصراع الذي تخوضه الأمة العربية، وانطلقت هذه الاستراتيجية من التمييز بين المرحلي والاستراتيجي، والسياسي والمبدئي، والتمييز المستمر بين الواقع القائم والممكن في إطار هذا الواقع والعمل على تحقيق الممكن والنضال المستمر في إطار الواقع وإنهاء مظاهر التقوقع والانغلاق.

وركزت هذه الاستراتيجية على أن الجهد الرئيسي يجب أن يوجه لاستنفار طاقات الشعب على المستوى الوطني والقومي وتوظيفها في خدمة الأهداف والقضايا الأساسية المتمثلة في المعركة القومية المصيرية لتحرير الأراضي العربية المحتلة، واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب العربي الفلسطيني وتحقيق التنمية الشاملة التي تشكل القاعدة الراسخة للتقدم الاجتماعي وبناء القوة القومية الفاعلة التي تعيد للأمة العربية ماضيها المشرق، وحاضرها الفاعل والإطار الذي تمارس فيه رسالتها الحضارية الخالدة. ففي المجال الداخلي انطلقت الحركة التصحيحية من أن الإنسان منطلق الحياة وهو هدفها، كما قال قائد التصحيح. ومن أجل ذلك عملت على صون كرامته وتأمين مستلزمات حريته الحقيقية. وأوجدت الوسائل والأدوات المناسبة من أجل تحقيق ذلك في بعديها الموضوعي والذاتي، وتجسد ذلك في استكمال تنظيم الجماهير في منظماتها الشعبية والنقابية وتعميق دورها وتعزيز ممارساتها... بالإمكانات الضرورية وتلبية احتياجاتها المختلفة. وتم استكمال البنى والمؤسسات الدستورية في إطار تحقيق الديمقراطية التي ترتكز إلى مشاركة جماهيرية واسعة وتنظيم فعال لممارسة الحرية بمظاهرها السياسية والاقتصادي والاجتماعية. فأقرَّ الدستور الدائم وأقيمت المؤسسات الديمقراطية المختلفة كمجلس الشعب ومجالس الإدارة المحلية وجاء تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية في إطار تفعيل دور قوى الأحزاب التقدمية ونقلها من مواقع الخلاف والتباين والتشتت إلى أشكال التكامل والتعاون والقوة. فجسدت بذلك الحركة التصحيحية التعددية السياسية في جوهرها الإيجابي الفاعل.

وفي المجال الاقتصادي تم التركيز على ضرورة إقامة بنية اقتصادية قوية ومتينة تشكل قاعدة للتنمية الشاملة والمتكاملة، وإطار تنفيذ خطط التنمية والنهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق وتائر إنتاج عالية وزيادة الدخل الخاص والعام، ومن أجل تحقيق مشاركة واسعة لمجموع المواطنين في بناء الاقتصاد الوطني، ثم إيجاد التعددية الاقتصادية التي ترتكز على القطاعات الثلاثة:

القطاع العام والقطاع الخاص والقطاع المشترك بإشراف منظم ومتابعة مستمرة، وانطلقت الحركة التصحيحية من ضرورة بناء قوة عسكرية فاعلة تمارس مهام الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية ومن أجل ذلك بُذلت الجهود الحثيثة لبناء قواتنا المسلحة تسليحاً وتدريباً وتثقيفاً عقائدياً وبذلك تم إعادة بناء قواتنا المسلحة وفق منظور جديد حدده الرفيق الأمين العام للحزب، بقوله: (إنَّ الجيش العقائدي هو جيش ملتزم بعقيدة تعبر وتجسد مطامح وآمال الجماهير والجيش العقائدي يسهم في تخطيط سياسة القطر بما يخدم العقيدة التي نؤمن بها). وعلى أساس هذا التحديد الدقيق لدور الجيش ووظيفته الجديدة تم تغيير البنية الاجتماعية للجيش لتنسجم مع بنية الحزب وتوجهاته، وتم تعزيز الدور القيادي للحزب في عملية البناء العسكري وتوسيع قاعدة الحزب داخله. وتم التركيز على تحقيق وتعزيز وحدة الجيش والتفاعل والتكامل بين الجيش والشعب، وتجسيداً لذلك جاء شعار الجيش من أجل الحرب والإعمار، وبذلك ارتبط الجيش بأهداف الجماهير وكان الحارس الأمين للثورة والدفاع عن الوطن والقضايا القومية. واستطاعت القيادة التاريخية للأمين العام للحزب القائد المناضل حافظ الأسد أن ترسخ وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية وتحدد استراتيجيته النضالية وبرامج عمله اليومي وتضعها موضع التنفيذ.

استراتيجية الحركة التصحيحية في المجال القومي:

اتسمت الحركة التصحيحية في المجال القومي بالمبدئية والوضوح، وارتكزت على أهداف الحزب وانطلقت من الفهم الدقيق لطبيعة المرحلة التاريخية التي تمر بها الأمة العربية ولقدراتها وإمكاناتها ولطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، وخصائصه، وصفاته، الأساسية باعتباره صراع على الوجود والمصير، فالتناقض الأساسي للأمة العربية هو التناقض القائم بينها، وبين العدو الصهيوني والدول الاستعمارية الداعمة له، والمساندة لاحتلاله للأراضي العربية المحتلة واغتصابه للحقوق القومية، مع التأكيد على أن القضية الفلسطينية هي قضية قومية بل وقضية العرب المركزية.

وفي سبيل تحقيق الأهداف القومية وتفعيل القدرات والإمكانات العربية انطلق القائد حافظ الأسد الأمين العام للحزب في نضال دؤوب من أجل تحقيق الوحدة العربية، وفي ظل الظروف الموضوعية والذاتية القائمة التي شكلت عامل تغييب للوحدة العربية ثم الانطلاق من ضرورة إقامة مظاهر مختلفة من التعاون والتنسيق تسهم في إقامة تضامن عربي فاعل ويقول الأمين العام: (إن معطيات هذه المرحلة من تاريخنا أكدت أهمية التعاون العربي والتآزر العربي، والتضامن العربي من أجل الوحدة العربية). وذلك من خلال تطوير صيغ العمل العربي المشترك وتعميق العلاقات على كل المستويات بين الأقطار العربية بهدف تأمين حشد الطاقات وتعبئة الإمكانات وتوظيفها لصالح الأمة العربية.

وعلى هذه الأرضية من الفهم الدقيق والوعي والالتزام يأتي التضامن العربي، كما حدده القائد المناضل حافظ الأسد على أنه (صيغة من صيغ العمل تبدأ بإزالة مظاهر وعوامل التوتر والقطيعة وتنتهي بشكل عالٍ من أشكال التنسيق).

وعلى أرضية التضامن العربي استطاع الأمين العام للحزب أن يرسي حجر الأساس لحرب تشرين التحريرية الإنجاز القومي الأهم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر حيث شكلت نقلة نوعية في إطار مسار الصراع وحققت أول نصر قومي ووضعت الصراع العربي الإسرائيلي على أعتاب مرحلة جديدة.

لقد أرسى القائد حافظ الأسد مدرسة الشهادة، فتعمقت مفاهيمها وممارساتها العملية في ساحات النضال والمواجهة وسطّرت أروع الملاحم الاستشهادية في التاريخ المعاصر ومنحت الصراع أبعاداً استراتيجية جديدة وزودته بسلاح الشهادة الذي لا يقهر. حيث شكلت الشرارة لانطلاق الانتفاضة البطلة في الأراضي العربية المحتلة، وفي قلب إسرائيل وجسدت حالة من

البقية .....ص٢٢

# التصحيح وبيارق النصر

• غالب جازية

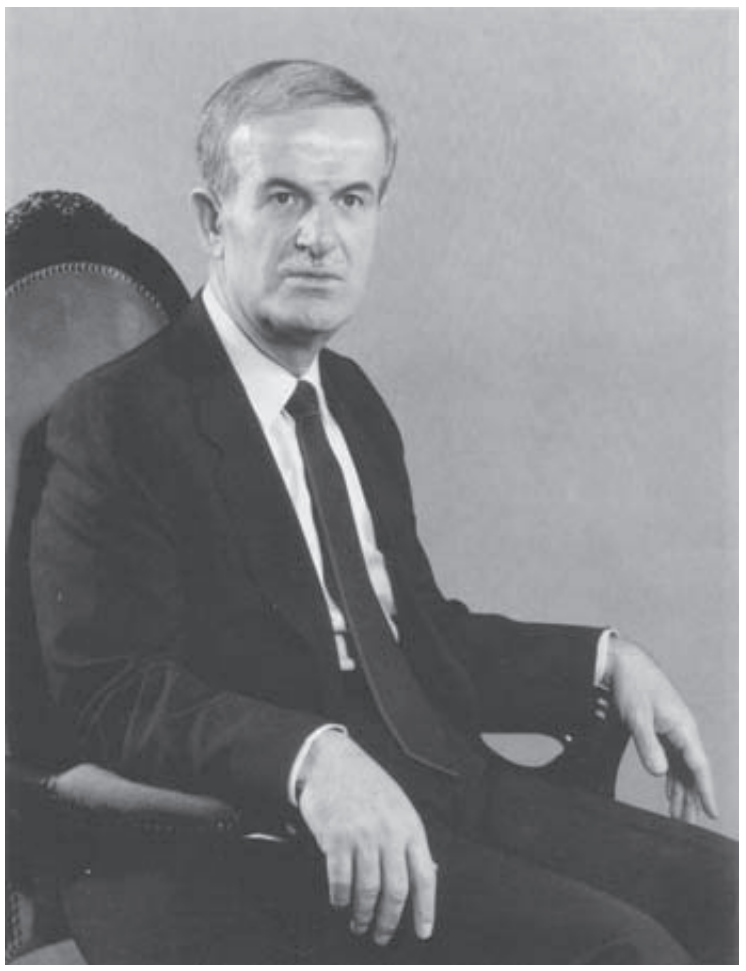

تطل علينا هذا العام الذكرى الرابعة والأربعون لقيام الحركة التصحيحية المباركة التي قادها القائد الخالد حافظ الأسد في السادس عشر من تشرين الثاني عام سبعين وتسعمئة وألف والتي شكلت نقطة تحول كبرى نحو التطور الفكري والتنظيمي لكل ما يلامس قضايا الشعب والوطن، وأدخلت سورية عصر المؤسسات والقانون والتعددية الحزبية وعصر الديمقراطية، وانتقلت من مرحلة الانفعال بالأحداث إلى مرحلة الحضور العربي الفاعل والتأثير المحوري في الساحتين الدولية والإقليمية.

إن الحركة التصحيحية المجيدة أبدعت في بناء نهج استراتيجي يستند إلى العلم والتعامل الحقيقي مع الواقع، كما استندت في منهجها إلى تجربة طويلة من نضال حزب البعث العربي الاشتراكي وعملت على تطويرها واستخلاص جوهرها الأساسي الذي فتح آفاقاً جديدة أمام العقل السياسي العربي ترتكز على الوعي التغييري وتحديد أهداف قابلة للتطبيق في إطار الواقع إلى جانب حشد القوى الضرورية لإنجاز هذه الأهداف، وعلى هذا الأساس استطاعت سورية في ظل التصحيح أن تحقق تحولات وإنجازات ونجاحات مهمة على مختلف الأصعدة عززت من خلالها محور المقاومة العربية وكانت عاملاً مهماً في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقتنا من خلال دعم مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لاستعادة الأرض العربية المحتلة والحقوق العربية المغتصبة، وأسهمت في ايجاد الحلول الناجحة للمشكلات والتحديات التي تواجهها المنطقة العربية وشكلت الرافعة الأساس في ضمان أمن هذه المنطقة والحفاظ عليها.

وعلى مدار أكثر من أربعة عقود حققت الحركة التصحيحية نهضة شملت جميع مناحي الحياة على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربية والتعليم كما استطاعت أن تحقق الأمن الغذائي في سورية والتوصل إلى الاكتفاء الذاتي في إنتاج الحبوب وتصدير الفائض منه، بالإضافة إلى جذب عدد كبير من المستثمرين بعد فتح المجال أمام القطاع الخاص ليأخذ دوره في بناء الدولة والمجتمع، كما شهد قطاع التعليم العالي والتربية تطورات كبيرة وقفزات نوعية حيث كان عدد الجامعات في بداية السبعينات لا يتجاوز الجامعتين أما اليوم فالجامعات تؤم معظم محافظات القطر.

وأولت الحركة التصحيحية الثقافة والأدب والإبداع أهمية قصوى تتناسب مع مكانة سورية حيث أطلق القائد الخالد حافظ الأسد مقولة : ((الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية)) وأصبح الاهتمام بالفنون والآداب بأنواعها عنواناً للحركة الثقافية في سورية حيث أُسست المراكز الثقافية في كل بلدة حتى وصل عددها إلى نحو( ٤٥٠ ) مركزاً ثقافياً وظهر الاهتمام بالشعراء والكتاب والفنانين ورعايتهم من قبل الدولة إيماناً بدور الثقافة في تقدم الأمم.

ولا يغيب دور سورية الهام الذي خطته على الصعيد القومي في دعم القضية الفلسطينية وفي تحقيق أول انتصار عربي تجلى في حرب تشرين التحريرية التي أعادت للعرب عزتهم وكرامتهم. لقد أثبتت السنوات الماضية صحة النهج الذي أرسته الحركة التصحيحية المجيدة والذي استطاع تحصين الوطن من أخطر هجمة استعمارية صهيونية استهدفت وحدة ترابه ونسيجه الاجتماعي المتماسك عبر تسخير أدواتها في المنطقة من دول إقليمية وأبواق إعلامية وعصابات إرهابية وهابية تكفيرية مسلحة، ورغم كل هذا لم يفت من عضد رجال آمنوا بهذا الوطن وبأنه لا بد منتصر بفضل وعي شعبه وتصميم جيشه العقائدي البطل الذي يسطر ملاحماً في سفر الخلود، ويُعلي بيارق النصر على خرائط هزائم الأعداء واندحارهم، ولتبقى سورية بلد التاريخ والحضارة أرضاً مقدسة لا تغيب عنها شمس العزة وأقمار الكرامة.

# في محراب التصحيح المجيد

• حسين صالح الرفاعي

في رحاب الذكرى ترحل الروح إلى هناك..

حيث يرقد القائد الخالد.. في بقعة مباركة من أرض الوطن، تضم رفاته الطاهر بحنان الأم.. تلك التي نذر نفسه وعمره من أجلها.. تبادله الحب و الوفاء، يذوب فيها عشقاً يصل حد التوحد..

ما أعظمك وقد كنت صاحب طريقة في حب الوطن تصل حد التصوّف..

كنت وفياً حتى أصبحت مدرسة في الوفاء..

كان التصحيح المجيد فجراً كلل الوطن ببهائه ، دون إراقة قطرة دم واحدة.. ليبدأ في سورية عصر جديد، ازدهرت معه كل الأمة وانخرط تحت لوائه كل شرفاء العرب..

ما أعظمك: يوم أرسيت التجربة الديمقراطية السورية ، فكان مجلس الشعب ، ومجالس الإدارة المحلية والجبهة الوطنية التقدمية وتفاصيل أخرى كثيرة...

ما أعظمك: يوم خاطبت أبناءك: ( إنكم أبناء أمة حملت النور إلى كل أصقاع الأرض.. ) - ذات ظهيرة تشرينية - لينطلق الأشبال باتجاه العرين المغتصب ، ويسطرون أنصع صفحات البطولة والفداء فوق ثرى الجولان الحبيب، ينتزعون الانتصار، وقد حطموا أسطورة الجيش ( الذي لا يقهر ) وأصبح الجيش العربي السوري جيش كل العرب..

ما أعظمك: يوم اتخذت قرارك بقطف كل قطرة ماء تسقط فوق التراب السوري ، فكان بناء أكثر من مائتي مسطح مائي ، لتزداد الأراضي الزراعية المروية ويتحقق الأمن الغذائي ، وتزدهر الزراعة بعد دهور من القلق والارتهان.

ما أعظمك: يوم كان قرارك بالاستيعاب الجامعي، وتأمين مقعد في الجامعات والمعاهد لكل طالب وطالبة ممن حصلوا على الشهادة الثانوية السورية وبالمجان ، وفتح باب التعليم العالي أمام الأجيال من أبناء الوطن الحبيب، ليأخذ الجميع فرصهم وليشارك الجميع في بناء الوطن.

ما أعظمك: يوم حققت نهضة صحية تتمناها مع مثيلاتها في أرقى الدول، وتميزت عنها بخدمات صحية مجانية كوادرها من أبناء الوطن.

ما أعظمك: يوم جعلت من دمشق عاصمة القرار العربي، ومثابة الشرفاء العرب، ولسورية دورها الطليعي في الحضارة الإنسانية..

ما أعظمك: يوم قلت: ( الشهداء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر.. ) ، وقدمت للشهداء الكثير الكثير، حتى أصبحت الشهادة أولى مراحل الحياة ، وهدف كل حر أبي ، وتحقق شعار الشهادة أو النصر ، وترسخ في أذهان حماة الديار. وأصبح الجيش العربي السوري مثال الجيش العقائدي ومصنع الأبطال..

ما أعظمك.. ما أعظمك.. ما أعظمك.. وما أعظمك وما أعظم الوفاء لك من كل أبناء الوطن..

أما أولئك الظالمون المضلون والمضللون والمضلَلون فحسبهم سقوطهم.. وحسبهم خيانتهم..

وقد كتب التاريخ الكثير من صفحاته وكنت شمس تلك الصفحات وقمرها.. ومن تخرجوا من مدرستك وأخلصوا لها كانوا أسطع نجومها.. وسيُكتب التاريخ بدماء الشهداء الأبطال.. سيكتب إنجاز البطولات والشرف..

وبخجل سيكتب صفحات صفراء عن أولئك المرتدين الخونة..

اليوم يا سيدي يصمت الجميع في ذكرى الحركة التصحيحية المجيدة للحظات، صمت الإجلال والإكبار، ثم يرحلون بأرواحهم إلى هناك، يرددون بخشوع من يصلي:

حماة الديار عليكم سلام

أبت أن تذل النفوس الكرام

# تعالوا نبنِ الوطن..

• رحيم هادي الشمخي

بعد الانتخابات الديمقراطية التي جرت في البلاد يوم ٣/٦/٢٠١٤ والتي أسفرت عن فوز الرئيس بشار الأسد لولاية أخرى، ما يؤكد أن هذا الشعب العربي السوري بوعيه وعمق إيمانه بأرضه وعروبته قد حقق المعجزة الوطنية بالنسبة لسورية والقومية للوطن العربي، فالقائد الرئيس بشار الأسد هو ابن هذا الشعب العظيم الذي أصبحت سورية في عهده مثالاً للدول العصرية المتقدمة في البناء والتعمير، هذا ما ذكره كل من حج إليها من الزوار الذين وفدوا من كل حدب وصوب، لتبقى دمشق عاصمة العواصم العربية وقلعة للصمود ضد كل قوى الإرهاب ومصاصي دماء الشعوب المحبة للحرية والسلام.

وعلى الرغم من الجراح النازفة التي قدمها الشعب العربي السوري نتيجة الإرهاب الأمريكي الصهيوني الإسلاموي وعملاء عرب تدربوا في وكالة المخابرات الأمريكية إلاّ أن هذا الشعب أخذ يضمد جراحه بيده لكي لا تتوقف عجلة البناء والتعمير في كل المدن السورية ليشمخ البناء، وتخضر الأرض، وتزهو المدن، ويتفجر العلم طاقات، وتبقى أيدينا على الزناد لنقاتل أعداء الوطن في هذه المرحلة الخطيرة التي يستهدف بها الإرهاب العالمي حضارة عمرها سبعة آلاف عام قبل الميلاد في بلاد الرافدين، ولكي نتصدى لهذه المؤامرة التي تديرها أكثر دوائر المال إجراماً ووحشية وبعد انحصار وتشتت المجموعات الإرهابية هنا وهناك بفضل الضربات الموجعة للجيش العربي السوري البطل ويأس القوى الإمبريالية من النيل من وطنية وعروبة سورية لابد لنا من العمل على تنفيذ خارطة البناء والتعمير في كل مدينة وحارة وبيت نالتها يد الإرهاب ، لأن الصمود السوري هو الذي يصنع النصر ويبني الوطن ويحافظ على الحضارة ويدحر المعتدي.

ومن هنا فإن شعب عظيم يرسي قواعد الديمقراطية ويقاتل أعداء الحرية والسلام لهو شعب الذرى ، بقائده الرئيس بشار الأسد الذي نال ثقة الشعب في أروع عرس جماهيري عاشته سورية برجالها ونسائها وأطفالها ، وهو يوم ليس كبقية الأيام انتخب فيه الشعب العربي السوري رجل دخل التاريخ من أبوابه الكبيرة كما يقول الرئيس (هوشي منّه): إن الشعوب لا تعطي ولائها إلا للرجال العظام

وعلى هذا الأساس فإن الرئيس بشار الأسد هو الرجل المناسب في المكان المناسب في مرحلة هي بحاجة إليه للأسباب التالية:

أولاً: إن العدوان على سورية قد أخفق في تحقيق أهدافه بفضل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس بشار الأسد الذي تصدى بكل حزم وشجاعة لمصادر الإرهاب واستطاع أن يحمي شعبه في استفحال هذه المؤامرة.

ثانياً: على الصعيد العسكري كان الشعب هو المقاتل في سوح المعارك جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة ، هذا ما يظهر أن نظرية المقاومة الشعبية ضد الغزاة قد حققت أهدافها في سورية.

ثالثاً: إن إرساء قواعد الديمقراطية في سورية يتطلب تغييراً جذرياً بإقامة حكومة بناء للمؤسسات كافة ومحاربة الفساد الإداري والاجتماعي وتعيين الوزير المناسب في مكانه حسب اختصاصه وهذا ما يندرج نحو المفاصل الدنيا في الدولة السورية، لكي ينعم الشعب بحكومة عمل وبناء ونكران للذات.

رابعاً: يجب أن نتخلص وبسرعة من (الوظيفة الطابو) التي ورثتها الدولة العثمانية الغازية في الماضي وأن تكون المسؤولية على ضوء معطيات المرحلة والدستور، لكي نتخلص من أدران الديكتاتورية والبيروقراطية الوظيفية في الدولة.

ولذلك فإن هذه الانتخابات الديمقراطية قد أنتجت وضعاً فريداً من نوعه للحكم قل مثيله في دول العالم لأنه امتداد طبيعي لتجربة نضالية وطنية وقومية ولدت في عهد القائد الخالد (حافظ الأسد) الذي قال فيها

نحن نعيش مع الشعب في أفراحه وآلامه، ما يهمنا هو خدمة هذا الشعب ، وحري بنا أن نعيد بناء وطننا ، أي يعمر الأخيار ما دمره الأشرار

في هذه التجربة الديمقراطية التي يعيشها الشعب السوري في القرن الواحد والعشرين، هي دعوة عامة لكل مواطن سوري في الداخل والخارج ليساهم الجميع في هذا المجهود الوطني، حتى نمسح عن كاهل أطفالنا غبار العدوان الأمريكي الهمجي، لتبقى الخارطة السورية عصية على المعتدين الملطخة أيديهم بالدماء السورية، الذين جاؤوا من خارج الحدود فأحرقوا اليابس والأخضر لكنهم ردّوا على أعقابهم بفضل مقاومة سورية أرضاً وشعباً لهؤلاء الأوغاد ولمشروعهم الشرق أوسطي الذي تم تنفيذه في وكالة المخابرات الأمريكية والموساد الصهيوني، لتدمير مشروع سورية التنموي الحديث في عصر العلم والتكنولوجيا، وهكذا كانت الديمقراطية في سورية مصدر قوة الفرد والمجتمع في بناء دولة عصرية حديثة.

تعالوا نبني الوطن أيها السوريون على بركة الله لكي نسبق الزمن ونحمي الديار.

# التصحيح.. البوصلة في الأزمات والمنقذ من الملمات..

• رمزي تميم

تحل في هذه الأيام ذكرى عزيزة على قلوبنا جميعاً ألا وهي ذكرى الحركة التصحيحية المجيدة التي قادها القائد الخالد حافظ الأسد منذ أربعة وأربعين عاماً. وذلك في السادس عشر من تشرين الثاني عام سبعين وتسعمئة وألف من أجل تصحيح المسار آنذاك، ووضعه على الطريق الصحيح والسليم بغية بناء سورية الحديثة بناء صحيحاً سليماً وبهدف تحرير ما تبقى من الأرض العربية المغتصبة بغية الوصول بسورية إلى إقامة سلام عادل وشامل.

لقد عمل الرئيس الخالد على إرساء دعائم البناء والتطوير والتحديث، ورسخ مفهوم الديمقراطية الشعبية من خلال بناء المؤسسات التي تعنى بذلك، وشرع الأبواب لقيام جبهة وطنية تقدمية تضم في إطارها معظم الأحزاب الوطنية في سورية لتقوم بدورها في إرساء الديمقراطية والحرية، وبنى جيشاً عقائدياً مؤمناً بأهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية، وحلّت فكرة الحزب القائد في الدولة والمجتمع محل الحزب الواحد، وبذلك فقد أفسح المجال لبناء مجتمع تعددي يشارك أبناؤه جميعاً في بنائه وتطوره.

لقد سار القائد الخالد بحركته التصحيحية نحو بناء مجتمع يؤمن بأهداف أمته الوطنية والقومية؛ فلم تغب الفكرة القومية عن باله لحظة واحدة وهو القائل:

«فلسطين قبل الجولان» و«فلسطين هي جنوب سورية» لذلك ظلّ يبني ويعد العدّة لذلك إلى أن كانت حرب تشرين التحريرية في ٦ تشرين أول من عام ١٩٧٣ حيث تمكن من تأسيس تعاون بناء بين سورية ومصر من أجل تحرير الجولان وسيناء وما اغتصب من أرض عربية في حرب استطاعت ولأول مرة أن تدحض مزاعم العدو الصهيوني بأنه «العدو الذي لا يقهر» من خلال اختراق خطي ماجينو وبارليف في كل من سورية ومصر ووصول الجيش العربي السوري إلى بحيرة طبرية آنذاك؛ لقد أرادها القائد حرب تحرير لكن الآخرين أرادوها حرب تحريك..

ناضل القائد الخالد حافظ الأسد في حرب تشرين التحريرية من أجل السلام العادل والشامل وهو القائل: «ناضلنا في حرب تشرين التحريرية من أجل السلام» و«لسنا هواة قتل وتدمير وإنما ندفع عن أنفسنا القتل والتدمير» وأكد أكثر من مرة أن «أرضنا هي حق لنا ولا يمكن أن نفرط بأي جزء منها، وفيما عدا ذلك فإننا ننشد السلام بكل جدية وإخلاص».

إن الحركة التصحيحية تجعلنا نتذكر في هذه الأيام ذلك القائد الخالد ونستلهم من هذه الذكرى سير خلفه الصالح على الطريق نفسها وبروح التصحيح في كافة مجالات الحياة، مكملاً رسالة التصحيح على طريق بناء الدولة والمجتمع، ورسالة القضاء على مظاهر الفساد والتخلّف والرجعية، والانتهازية، والتبعية، والطائفية والمذهبية، وكل ما يمت بصلة إلى إحداث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد الموحد.

إن إيماننا لا يتزعزع بوجود قائد «هو خير خلف لخير سلف» وهذا ما تشهد عليه الأيام نحو بناء سورية الحضارة، سورية الإباء، سورية الشموخ والكبرياء في وجه أطماع الطامعين من صهاينة وأمريكيين ومن الحاقدين أجمعين..

إننا في مثل هذه الظروف العصيبة التي تواجه سورية من خلال الهجمة الإمبريالية والصهيونية تلك الهجمة الغادرة التي تريد تمزيق الكيان السوري والمجتمع السوري بكل أطيافه إلى كانتونات عرقية وطائفية ومذهبية وأمام كل هذا لا بد من الوقوف وقفة عز وإباء إلى جانب جيشنا العربي السوري في حربه ضد الإرهاب ومتزعميه وصانعيه ومنفذيه، وأذنابه مستذكرين دائماً شهداءنا الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم من أجل حرية الوطن وسيادته ومتذكرين نهج التصحيح وألا يغرب التصحيح عن بالنا، وأن نجعله بوصلتنا في الأزمات والمنقذ من الملمات.

# الحركة التصحيحية
# بين الاستقرار والفوضى التي يريدون!

• يونس محمود يونس

بالنظر إلى ما يحدث في سورية الآن من اضطرابات تعكس حقيقة وحجم التدخلات الهائلة التي تعصف بأرض سورية وشعبها. لم يعد بالإمكان تجاهل دور الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس الراحل حافظ الأسد في ضبط التوازنات المحلية والإقليمية والدولية لمصلحة الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني أيضاً. فخلال أربعة عقود منذ العام ١٩٧٠ إلى العام ٢٠١١. حدثت هزة أمنية وسياسية واحدة. تمثلت في حركة الإخوان المسلمين المسلحة في العام ١٩٧٩، وقد شكلت هذه الحركة المسلحة في تلك الفترة تحدياً حقيقياً للسلطة القائمة، وذلك لسببين. الأول داخلي. حيث بلغ الفساد السلطوي في تلك الفترة، والذي لم يكن معروفاً في سورية. مرحلة لا بأس بها. والثاني. إقليمي ودولي، وذلك بسبب موقف القيادة السورية الرافض لزيارة السادات للقدس وإبرامه صلحاً منفرداً مع إسرائيل. وإذا أردنا أن نتابع الأحداث المهمة التي عرفتها سورية خلال مرحلة الاستقرار هذه. نذكر حرب تشرين التحريرية في العام ١٩٧٣، ونذكر أيضاً دخول الجيش السوري إلى لبنان لضبط الأمن والمساعدة على وقف الحرب الأهلية تفادياً لما يمكن أن تسببه هذه الحرب من انعكاسات سياسية وأمنية على واقع سورية ودورها الإقليمي. إنّ نجاح القيادة السورية برئاسة الرئيس الراحل حافظ الأسد في تأمين الاستقرار خلال تلك العقود المنصرمة تحقق بفضل ذكاء وحنكة الرئيس السوري الراحل. إضافة إلى فهمه العميق للعبة التوازنات المحلية والإقليمية والدولية. خاصة فهمه العميق للعبة المصالح والصراع عليها. فلم تغفل عينه عن أمريكا وعرب أمريكا. حيث أقام مع المملكة السعودية ما يشبه الحلف بغية تأمين الاستقرار لكلا البلدين. وحافظ على العلاقات (الروسية – السورية) على الرغم من الوهن الذي أصابها عقب تفكك الاتحاد السوفييتي، وهو الذي أدخل إيران الخميني إلى ميدان الصراع العربي الإسرائيلي، وبخاصة إلى لبنان لدعم المقاومة اللبنانية في وجه الاحتلال الإسرائيلي. أما وقد ارتبطت الدولة بالسلطة الحاكمة. بحيث أصبحت السلطة هي الدولة. فإنّ رحيل الرئيس الأسد شكل نهاية مرحلة كان هو اللاعب الأساس فيها، بل هو صانعها. سواء أكان الأمر في الداخل السوري، أو على الصعيدين الإقليمي والدولي. فهل كان مصيباً في ربط الدولة ومؤسساتها السياسية والأمنية والاقتصادية بالسلطة، أو ما يطلق عليه البعض. (النظام)، وهل

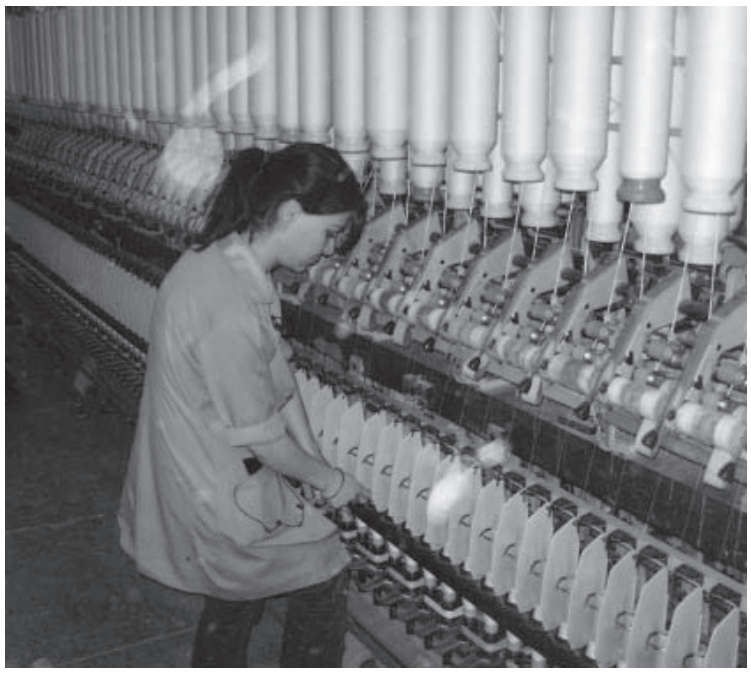

شكلت هذه الأحادية مبرراً للمتآمرين الذين أرادوا إسقاط الدولة تحت شعار إسقاط النظام ؟ الحدث لم ينته بعد، والدولة لم تسقط، ولا النظام سقط أيضاً. أما الحكم على التجربة التي قادها الرئيس الراحل حافظ الأسد. فلها ما لها، وعليها ما عليها. ولا يمكن الحكم على هذه التجربة إلا بمقارنتها مع تجارب سبقتها، أو ستلحق بها. خاصة وأنّ ما سبقها أصبح معروفاً، وهو توالي الانقلابات العسكرية. انقلاب بعد انقلاب إلى أن قامت الحركة ووضعت حداً لتلك الانقلابات. أما ما سيأتي بعدها، وهو آت لا محالة. فما زال الوقت مبكراً للحديث عنه. إذ لا بد من الانتظار إلى أن تنتهي هذه الحرب الدائرة الآن على أرض سورية، وإذا ما قدّر لها أن تنتهي في وقت قريب. فإنّ حقيقة جديدة بدأت ترتسم على الأرض السورية، وفي أذهان السوريين أيضاً. وهنا مربط الفرس. إذ لا يمكن أن يبقى شكل الحكم كما كان، ولا يمكن التنبؤ بشكله لاحقاً. لأنّ الفعل الآن هو للبندقية والتدخلات الإقليمية والدولية التي تعصف بسورية أرضاً وشعباً، وإذا كان التفكير قد بدأ فعلاً بشكل الحكم القادم. كيف سيكون؟ وما هي صيغته؟ وأي نظام سياسي يمكن أن يشكل بديلاً أفضل من نظام الحزب الواحد؟ فإنّ هذا التفكير يبدو الآن خارج الفعل الحقيقي، وخارج الحسابات التي قد تخلص إليها هذه الحرب. قد يكون من المناسب الآن انتظار نتيجة الصراع الدائر الآن بين القديم والأقدم. بين التخوين والتكفير. بين الدول المتدخلة. سواء أكانت إقليمية أو دولية، وبما أنّ أحداً لا يريد، أو لا يستطيع الآن أن يطفئ هذه النار المشتعلة في أرزاق السوريين وأجسادهم. يبقى الجيش السوري هو الأمل والمرتجى في إخماد هذا الحريق أولاً، ومن ثم استعادة الأرض السورية من أيدي الغزاة والمتدخلين الطامعين بأرض سورية وموقعها وتاريخها ومستقبلها ثانيا. وبما أنّ الأولوية هي لإخماد الحريق، وقطع أيدي المتدخلين العرب والأجانب والمتعاملين معهم من أبناء الداخل. ينظر السوريون إلى بطولات الجيش السوري، والمصالحات التي تؤمن عودة الأمن والأمان إلى المدن والقرى والمزارع المنتشرة على كامل مساحة سورية بكثير من الأمل والرجاء. حيث لا أمل إلا بهذا الجيش الوطني السوري، ولا أمل إلا بالسوريين الذين يقفون خلفه ومعه. بغية تحقيق السيادة الوطنية. أولاً، وثانياً، وثالثاً. لقد حطمت أمريكا جيش العراق بغزوها المباشر له. فتحطم العراق رغم ثروته الهائلة، والآن تسعى لتحطيم الجيش السوري بغزو غير مباشر. مستفيدة من قصور النظام السياسي وعجزه عن إنشاء مؤسسات حقيقية تمثل الشعب السوري، وإذا كان الرئيس الراحل حافظ الأسد هو من أرسى هذه القواعد القاصرة والعاجزة. يبقى السؤال المهم. هل سيتمكن السوريون من إنشاء نظام سياسي جامع يحقق الوحدة الوطنية، وينشئ دولة قادرة على مواجهة التحديات الكبيرة. سواء في إرساء الاستقرار، وتحرير الأرض المحتلة من قبل تركيا وإسرائيل. إضافة إلى جعل سورية، وهي الدولة المتوسطية وبوابة الاستعمار إلى المنطقة في مأمن من التدخلات الخارجية. المهمة أمام السوريين كبيرة، والمستقبل غامض ما لم يقف السوريون بكافة ألوانهم خلف الجيش. لأنه المنقذ الوحيد لهم، ولأرضهم.

# صيد الصقور
# حكاية بطل مازال يقاوم

• نبوغ أسعد

الليل كان حالك السواد لا قمر فيه ولا نجوم متلألئة.. صمته مرعب مضت ساعاته الأولى.. وأنا أتقلب في الفراش.. اعتراني خوف شديد من صوت المروحة التي ينبعث هوائها باتجاهي واتجاه زوجي الذي قضى ليله وعيناه تجوبان الغرفة.. كان لا يستطيع النوم.. قال كلمات كانت تدل على نوع من اليأس.. شيء ما قادم من المجهول.. حاولنا أن نكابر ونخلد للنوم.. لكنه هجر عيوننا حتى طلع الصباح علينا دون أن نشعر. لم أسمع يومها صوت العصافير المغردة، ولا حتى مواء القطط التي تنتظرني يومياً حتى أفتح لها الباب، وأقدم قوتها اليومي.. شعور غريب انتابنا نحن الاثنان، وكل منا ينتظر ماذا سيقول الآخر.. كان زوجي يريد الذهاب إلى المدينة في أمر يخص عمله، وعلى الرغم من أنه بقي حوالي شهرين لم يذهب إلى العمل بسبب الظروف المحدقة به..

مضت سويعات الصباح.. الساعة تشير إلى التاسعة إلا ربع.. فجأة أتى صوت رجل غريب قبيح الوجه دميم أسود اللون، وصرخ بأعلى صوته افتحوا الباب لم تمضي ثوان حتى كسروا الباب والنوافذ وصاروا داخل البيت، قيدت يداه وعصبت عيناه.. صرخت.. صرخت.. لكن لم يكترثوا لصراخي بل حاولوا إسكاتي بالقوة والتهديد.. رجوتهم مراراً أن يتركوه أو يقتلونا معاً طالبوني بالكمبيوتر المحمول الذي يعمل عليه زوجي وطلبوا هاتفه النقال ولأنني رفضت ذلك ضربوني ثم راحوا يجمعون أرشيفه الثقافي بكل ما يحتويه من أشعار وكتابات ومقالات أدبية وأخذوا حتى مبلغ من المال استدانه لقسط السيارة التي اشتراها مؤخراً، ولم يتسنَّ له الفرح بها، وأخذوا كل ما يمتلك من صور وأشياء شخصية خاصة.. اقتادوه وهم مدججون بالسلاح.. انطلقوا به في السيارة بعد أن وضعوا كيساً في رأسه ذهبوا به شمالاً كنت أتابعه بالدموع والصراخ حتى اختفت سياراتهم وراء الجبل.. وجوههم لم تكن غريبة عني فكلهم أبناء البلد.. لم يكتمل اليوم حتى التف قومه حولي ولم يتمكن أحد منهم من تخفيف فجيعتي.. راح خيالي يبحر في البعيد بالأمس كان يخرج شامخاً من البيت يساعد المحتاجين، ويقف بجانب المستضعفين، ويكافح الفساد.

تصطدم تلك الصورة في خيالي تلك التي لن أنساها.. ألقوه في السيارة.. وكيس أسود في رأسه جلسوا عليه حتى لا يقاوم.

تخيلته عندما كان يأتي من عمله، ويجلس في غرفة المكتبة ساعات طويلة يكتب فيها عن الوطن وهمومه.. كتاباته تعبق برائحة الوطن والحب كان يحب الفقر، ويرغب أن يأكل من عرق جبينه، والآن ذهب إلى وراء الجبل ولا أعرف ما هو مصيره..

سود الوجوه هم أبناء بلدتي أولئك الذين أعطاهم وضحى لأجلهم وزرع بيوتهم بالورد والأمل، وزين أحلامهم بالمحبة، ومضى ليل أخر، وكنا أنا وأقاربه نلتف حول عبقه الطالع من المكتبة.. دموعنا لم تنقطع أبداً وخوفنا عليه أحاطنا بالصمت، والأفكار تداعت ماذا.. أقول لصغارنا الذين اعتادوا أن يحملوا عنه بعض ما يأتي به وهو قادم من عمله ؟

وماذا سأروي لهم عن بعض أهالي القرية الخونة الذين طعنوه بالظهر.. كان جل تفكيرنا هو الانتقام لا نعرف ماذا سنفعل يأتينا بين الحين والآخر صوت صديقه يقول لنا سوف نحرره وسيساعده الله لم يترك قرية إلا وزرع بها خيراً ولم يترك محتاجاً إلا ووقف بجانبه كل هذه الأشياء لم تتمكن من تخفيف أملي وحرقة قلبي.. في الليل الآخر تصاعد أزيز الرصاص قالوا :

اشتباكات في الشمال وواحد قال :

جاء الجيش وآخر قال: أخشى أن نخسره.. كلمات كان فيها شيء من الأمل.. ساعات طويلة ونحن على هذه الحال.. شعور ممتزج بالأمل والألم فجأة جاء هاتف من صديق يقول :

أنا العماد فهد خذي وكلمي زوجك..لم أصدق للوهلة الأولى ما سمعت..لكنه صوته الذي تكلم بصعوبة.. وعنفوانه المعهود..

الفرحة أضاءت لمتنا.. إلا أن الخوف بدأ ينتابنا عندما قال أحدهم ربما كانت لعبة قد لا يكون العماد، والفرح يمتزج بالقلق.. لكن الصوت يدل على الانتماء..

إلا أن هذه المرة كان صوت صديقه يدعو للثقة.. كلمي زوجك..كلمته وأدركت أنه عاد..موقف لا يوصف فرح ودموع وغصات في القلب..رحت أعد الدقائق وقلبي فيه لوعة جاء ابن عمه وقال :زوجك صار على بيدر القرية، والمفاجئة الكبرى.. أن أهالي القرية جاءت تستقبله على مدخل البيت بالفرح والزغاريد والعناق هم نفسهم من تآمر على خطفه.. أو ربما قتله. دخل منزله وهو شامخ على الرغم من كل الألم الذي أودعوه في جسده واستقبل زواره وكل الذين تآمروا عليه.. وفي ذاك الوقت كانت مجموعة من المطلوبين قد هربت واختبأت على سطح منزله بعد أن طاردهم الجيش وعندما وقعوا في قبضة رجال الله قالوا :

نحن حرس أبي خالد وصعد على السطح والألم يحاصره قال لهم أجل هؤلاء حرسي بالرغم أنه لم يمر عليه هذا الأمر طيلة عمره.. نظرت إليه تلك المجموعة بخجل.. وأدرك الجميع مدى امتداد قامته.. وعفا عنهم جميعاً.. ثم دخل إلى غرفته.. وعاد يستقبل أهالي القرية وكل من يأتي إليه من القرى المجاورة وهو يحلم بمستقبل آخر يشرق من جديد على وطنه الجريح..

# السياسة الخارجية الأميركية والإصلاح السياسي في الوطن العربي

• باسم عبدو

صدر عن اتحاد الكتاب العرب عام ٢٠١٣ دراسة احتلت الرقم ١٢ في سلسلة الدراسات، للدكتور حمزة محمد أبو حسنة، بـ ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، بعنوان طويل جداً (إشكاليات السياسة الخارجية الأميركية وقضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي في ظل النظام السياسي الدولي الراهن).

رغم أهمية الكتاب للمتلقي العربي والسوري خاصة، إلاّ أنَّ تعدد العنوانات التي تتألف من (تمهيد أو تقديم - فصل - مبحث - مطلب) وتحت كل عنوان يسطّر الباحث عديد العناوين الفرعية، أي أن الكتاب يزدحم بالعناوين، ربما يؤدي ذلك إلى حدوث تشويش في ذهنية القارئ.

اعتمد الباحث على منهج سياسي - ايديولوجي واضح، له ركائز ديالكتيكية، تساعد المتلقي على فهم السياسة الأميركية الإمبريالية، وأهدافها في البلدان النامية، خاصة في الشرقين الأوسط والأدنى، ونتائج هذه السياسة المخرّبة المحمّلة بأهداف الاستغلال والسيطرة على ثروات شعوب المنطقة، وتغيير واقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقبول القسري بتبنّي ثقافة العولمة ونسيان هويتها الوطنية والقومية.

قدَّمت الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من أيلول، مجموعة مشاريع تكتيكية واستراتيجية، بدءاً من العدوان وغزو البلدان واحتلالها، إلى تقديم الأموال إلى (منظمات المجتمع المدني) التي كانت ترعاها وتدللها. وتصنيع المعارضات المسلحة والسياسية الملحقة بها في أقبية المخابرات المركزية ورياض إمارات ومشيخات النفط والغاز، بمهمة تنفيذ سياستها الخارجية المنوطة بها وتشكيل ركائز لها على الأرض.

تركز الدراسة على تحليل هذه الإشكالية، وتبين إلى أي مدى يمكن تحقيقها، وأين وصلت بعد عقد ونصف من استثمارها كمشروع سياسي إمبريالي احتلالي عدواني.

ويرى الباحث أن مفهوم الإصلاح يرتبط بالدول النامية ومن ضمنه الوطن العربي، ويعرّفه بأنه: (التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو متدهور). ص. ١٣ . ويعني الإصلاح أنه مجموعة من (الإجراءات والخطوات التي تهدف للانتقال من نُظم حكم تتسم بالتسلطية، إلى نُظم حكم تقوم على قاعدتي المشاركة والتمثيل). ص. ١٤ .

ولا يسير الإصلاح بشكل مستقيم، بل هناك تعرجات ومعوقات وإرباكات ومواجهات تصدّه وتؤدي إلى إفشاله في أحايين كثيرة، كما يظهر على شاشة الإصلاح في بلدان المنطقة. ومن أبرز هذه المعوقات كما يرى الكاتب هي: (فقدان العمل المؤسسي وإشكالية العلاقة بين التشريع القانوني وأسلوب تنفيذه والبنية الثقافية والذهنية السائدة والفساد.. وغيرها). ص.١٩. أما من وجهة نظر النخبة فالمعوقات تتمثل في: (غياب الديمقراطية وبنية المجتمع المدني.. وغياب مشروع إصلاحي حقيقي).ص ٢٠.

الكتاب غني بالتوثيق والمراجع والتحليل، وأن التكرار في بعض الفصول والمباحث (أفسد) ربما متعة القراءة، على الرغم من وجود الإمكانية لتخطّي ذلك من خلال المراجعة والتدقيق، وتكثيف السرد في بعض العناوين التي لا تحتاج إلى الإطالة.

اتّبع الباحث أسلوب التعميم في البلدان النامية، وابتعد عن اعتماد أنموذج إصلاحي في بلد عربي وعلى سبيل المثال، كان يفضّل لو أنه اتخذ جمهورية مصر العربية أو غيرها.

الدراسة واسعة وتحتاج إلى عرض ومناقشة محملة بشيء من التفصيل. ولكن يمكننا في هذا العرض التحليلي المكثف أن نمد بساط السرد اكثر وفاء لهذه الدراسة الجيدة.

ركز الدكتور حمزة على البعدين (الداخلي والخارجي للإصلاح). وتطرَّق إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبيَّن دواعي الإصلاح ورأى أنه (لا بدَّ من التصدّي للأزمة لأن نقطة الإصلاح تبدأ في ظروف الأزمة التي تكون خارجية وناتجة عن عوامل داخلية..). ص.٣٣ . ويرى الباحث أن الجيل الأول من القوميين العرب، مثل (الطهطاوي، اليازجي، الكواكبي، رشيد رضا، البستاني)، كانت أفكارهم نابعة من تأثرهم بالأفكار الغربية، بينما أفكار جمال عبد الناصر الإصلاحية كانت نتاج تأثره بالعقيدة الاشتراكية.

يتساءل الباحث: هل هناك علاقة بين العولمة والإصلاح السياسي؟ وهل يعيش العالم فعلاً عصر العولمة السياسية؟ ص.٤٢.

تعدّ العولمة بوجه عام - حسب الكاتب - حالة حضارية غربية جديدة بالنظر إلى حال ما بعد الحداثة في المجتمعات المتقدمة من جهة، ونظاماً عالمياً جديداً من جهة ثانية. وهناك رؤى وتيارات تتماهى مع بعضها وتتغاير أيضاً حول الدعوات الخارجية للإصلاح. فأحد التيارات يرفض الدعوة الخارجية للإصلاح، ويستند إلى أربع حجج نمطية هي: (الديمقراطية لا تفرض من الخارج - لم تناقش مع المعنيين بها قبل طرحها - تطرح صيغة موحدة لرقعة جغرافية واسعة ومتنوعة - إهمال القضية الفلسطينية). ص.٥١ .

وفي الكتاب سرد مفيد عن التذكير بمبادرات

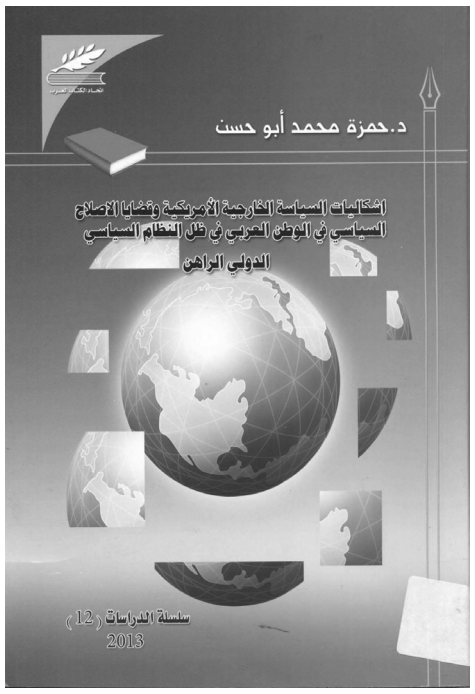


عدد من الرؤساء الأميركيين وأطروحاتهم الإصلاحية التي شهدتها المنطقة العربية، وذلك للوقوف على معرفة السياسة الخارجية الأميركية وإدراك أهدافها الاستعمارية للسيطرة على شعوبها وثرواتها. فالرئيس كارتر تمسَّك بحقوق الإنسان والديمقراطية، والرئيس ريغان أنشأ (المؤسسة الوطنية للديمقراطية). أما الرئيس كلينتون فأراد أن يوسع الديمقراطية في العالم. ورأى الرئيس بوش "الابن" أن غياب الديمقراطية في الشرق الأوسط، يشكل تحدّياً كبيراً للإدارة الأميركية. وبالنسبة للرئيس أوباما فالديمقراطية تشكل تحدّياً أمام الدول. وركز على حقوق الإنسان. وبرز في هذه المرحلة خطاب ثقافي أميركي محدد الملامح بعنوان (أهمية الإصلاح السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في العالم الإسلامي عموماً وفي الوطن العربي خصوصاً). ص. ٦٠.

ما هي المصالح الأميركية في المنطقة العربية؟

سؤال له جواب واضح وأصبح معروفاً، نظراً لاهتمام الرأسمالية الأميركية المتوحشة منذ عقود عديدة بالإصلاح الذي يخدم سياستها. فالولايات المتحدة ترى أن (المصلحة) مفهوم ديناميكي متطور، تتضمَّن عناصر ثابتة، وأخرى قابلة للتغيير مع تغير النخبة الحاكمة. فالعالم العربي يتمتّع (بالموقع الجغرافي الممتاز، والغنى بالثروات الباطنية والنفطية، والمصلحة الأميركية في تطبيق مشروع الشرق الأوسط الجديد، ومواجهة مشروع العرب الحضاري المستقل، وإضعاف المرتكزات السياسية والاجتماعية والثقافية للنظام العربي. وإعادة ترتيب التوازنات الإقليمية بما يضمن دمج "إسرائيل" فيها وإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي). ص.٧٠ .

وبعد أحداث أيلول ظهرت أربع مبادرات هي: (تحدّي الألفية، والشراكة مع الشرق الأوسط، والاستراتيجية المتقدمة للحرية، ومبادرة الشرق الأوسط الكبير). وأنشأت الولايات المتحدة (إذاعة أوربا الحُرّة). وطبَّقت عقوبات اقتصادية على البلدان المخالفة لحقوق الإنسان. وبدأت تنشط وتوجه سياستها وقواها نحو التغيير والتحول الديمقراطي في النُظم الشيوعية وغير الشيوعية. واستخدام المعونات من خلال (وكالة المعونة). وبرزت ثلاثة مبادئ في الخطاب السياسي الأميركي تجاه الدول العربية:

المبدأ الأول: تأثر الخطاب بالعقائد الدينية للطوائف الإنجيلية والبروتستانتية، ذات البصمات الواضحة على الثقافة الأميركية، كمقولة الألفية ونهاية العالم.

المبدأ الثاني: ازدياد دور طبقة التكنوقراط في السياسة الأميركية.

المبدأ الثالث: استند الخطاب الأميركي إلى مرجعية ثقافية تضم ثلاثة تيارات، أولها تيار مثالي ليبرالي، يدعو للتدخل الأميركي في العالم، ويمثله فوكوياما صاحب كتاب (نهاية التاريخ). والتيار الثاني هو التيار الواقعي، وهو رد فعل على التدخل والتورّط ويجد تبريره النظري مع كينيث والتز، الذي يرى أن النظام العالمي في جوهره نظام فوضوي. وثالث هذه التيارات، هو صاحب فكرة (صدام الحضارات) هنتنغتون، وهو التيار الذي انتشر بعد الحرب الباردة.

وركزت الولايات المتحدة على مجموعة من العناصر لتنفيذ هدف التحول الديمقراطي. وتمثلت هذه العناصر بما يلي:

ص. ١١٠ و ص ١١١

١ - السفارات الأميركية في الدول العربية.

٢ - تقديم المساعدات وإقامة الدورات التدريبية.

٣ - إشراك المركز البحثية والمؤسسات الصحفية ومنظمات المجتمع المدني.

٤ - تحفيز بعض الدول على الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي.

٥ - متابعة الأعمال السياسية المتعلقة بالانتخابات في الدول العربية.

لقد جاءت النتائج مناقضة تماماً لتوجهات السياسية الخارجية والأمن القومي لإدارة بوش "الابن"، رغم تنوّع الوسائل العسكرية

والسياسية والتهديد بالقضاء على الأنظمة القائمة، والعراق أحد أبرز الأمثلة. ويغلب على هذه السياسة محاولة السيطرة والتحكّم والتآمر من جهة، أكثر ما تغلب عليها محاولات التعاون والبناء من أجل التقدم والديمقراطية من جهة ثانية.

وتحوَّلت مبادرة (الشرق الأوسط الموسَّع) بعد أحداث أيلول، التي صدرت عن قمة الدول الثماني الكبرى بوثيقتين: الأولى هي الشراكة من أجل التقدم والمستقبل، والثانية عبارة عن خطة لدعم الإصلاح، تحوَّلت إلى مجرّد ذراع مالي ضخم لضخ الأموال. وأحدث ذلك تراجعاً كبيراً في أداء القوى الداعية للإصلاح داخل المجتمعات العربية. واهتمت الولايات المتحدة بدعم النُظم التسلطية الاستبدادية ومساندتها، وتجاهلت الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. وكشفت تجربة الجزائر عام ١٩٩٢ بعدم التزام الولايات المتحدة بقضية الديمقراطية.

ووضعت الولايات المتحدة مجموعة دوافع لمشروع الشرق الأوسط الكبير هي:

١ - مواجهة الإرهاب ٢ - مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل ٣ - المحافظة على إمدادات وأسعار النفط ٤ – المحافظة على استقرار الدول الصديقة في المنطقة.

٥ - المحافظة على أمن إسرائيل ٦ – دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان. ص ١٩٤ و ص ١٦٥.

وحددت أوربا موقفها بخطوتين هما:

الأولى: جعل المنطقة العربية من المغرب إلى إسرائيل، وصولاً إلى فلسطين وسورية منطقة تجارة حُـرَّة. الثانية: وضع إعلان من أجل المستقبل موجه إلى كامل منطقة الشرق الأدنى والأوسط.

لقد تراجعت الولايات المتحدة عن برامج دعم الديمقراطية والإصلاح السياسي، بسبب تصاعد نفوذ دول وتيارات تحمل أجندة مناوئة للمصالح الأميركية في المنطقة.

ومن أبرز إشكاليات التحول الديمقراطي في الدول العربية:

١ - عدم وجود إجماع بين القوى السياسية العربية الفاعلة ومضمون التحول المطلوب وآلياته.

٢ - ضعف البنية السياسية والاجتماعية للمجتمعات العربية.

٣ - ازدياد قوة وتأثير قوى الإسلام السياسي.

٤ - غياب الثقافة السياسية.

٥ - ضعف منظمات المجتمع المدني.

٦ - تعرض المصالح القوية للتهديد نتيجة التحول الديمقراطي.

٧ - التقويض شبه المستمر لمحاولات التحول الديمقراطي.

٨ - تحوّل الدعم الخارجي إلى إشكالية تواجه التحول الديمقراطي.

٩ – العقبات الذاتية. ص ٢٢٧ و ص ٢٢٨.

وواجهت الولايات المتحدة ثلاث إشكاليات هي:

الإشكالية الأولى: عدم وجود منهجية أميركية موحدة.

الإشكالية الثانية: إنَّ من يختزلون الربيع العربي في مؤامرة أميركية يتجاهلون التاريخ الحديث للشرق الأوسط والمنطقة العربية عموماً.

الإشكالية الثالثة: تدفع تركيا لزيادة التدخل الدولي في سورية. ص. ٢٣٤.

وأوضح المفكر الأميركي "والتر راسل ميد" خمس إشكاليات هي:

الأولى: قناعة الولايات المتحدة بأن الإسلام السياسي أكثر نضجاً لإدارة الدولة.

الثانية: عدم وضوح رؤية الولايات المتحدة للمشهد المصري.

الثالثة: غاب عن إدارة أوباما تداعيات استراتيجيات التحالف مع الإسلاميين.

الرابعة: تتعلق بالحركات الإرهابية.

الخامسة: تتعلق بالأزمة السورية. ص. ٢٣٨ و ص ٢٣٩.

وهناك مجموعة من التحولات شكلت تهديداً للسياسة الأميركية منها:

١ - زيارة أوباما إلى إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

٢ - تغير مشهد التحالفات الدولية.

٣ - الموقف الأميركي من الأزمة السورية.

٤ - التوصل إلى اتفاق مع إيران حول أزمة البرنامج النووي الايراني. ص. ٢٤٢ لقد تباينت المواقف العربية الرسمية من الإصلاح السياسي الموجه من الخارج، باعتبار أن هناك خصوصية ثقافية، ليس بمعنى السمو الأخلاقي، ولكن على أساس انفرادها بسمات خاصة. وأن هذه الخصوصية لا تعني بعدم تطبيق مواثيق حقوق الإنسان العالمية. وهناك قواسم مشتركة في النُظم الديمقراطية مثل (تداول السلطة والانتخابات الدورية وغيرها).

وبرز تيار مؤيد لمشاريع الإصلاح من الخارج، عبَّر عن ضرورة الحذر من عملية رفض الأشياء والتمسّك بالقديم. وتيار آخر توفيقي واقعي جمع بين تناقضي الرفض والقبول، بمنهج توفيقي متناقض وغير مقنع. ويستند التيار الرافض للإصلاح من الخارج على أربع حجج: الأولى: الديمقراطية لا تفرض من الخارج. والثانية: لم تناقش مع المعنيين قبل أن تعرض على الحكومة. والثالثة: تطرح هذه المبادرة حلاً واحداً لرقعة جغرافية واسعة ومتنوعة. أما الرابعة، فالمبادرة أهملت القضية الفلسطينية.

ويبيّن الباحث بعد هذه الفصول والمباحث والتجاذبات بين القبول والرفض و بين سياسة الـ (بين بين)، على مستوى النّظم العربية والقوى السياسية المتجانسة والمتنافرة، يخلص إلى تحديد موقف النخب الثقافية. ويرى أن المثقف هو المواطن الحقيقي الذي يعلن ولاءه لانتمائه، وهو الحامل الاجتماعي الحقيقي لهموم دولته. ويميز بين ثلاثة أصناف: (مثقفو السلطة، ومثقفون تقليديون، ومثقفون معارضون).

وحددت النخب العربية المثقفة خطابها الخاص بالإصلاح السياسي بالملامح التالية:

١ – خطاب الإصلاح ليس غريباً عن البيئة العربية.

٢ – إن ضغط الخارج يجب أن لا يكون سبباً لعدم الإصلاح.

٣ – رفض تعليق الإصلاح.

٤ – الخصوصية العربية.

٥ – أن يكون الإصلاح شاملاً، نهضوياً، جذرياً.

٦ – قد يُجهض الإصلاح إذا تعمّدت الولايات المتحدة الربط بين ظروف الإصلاح وفرض تطبيق العلاقات.

لقد أجاد الباحث في هذه الدراسة الموسعة الشاملة، التي لا بد للمتابعين من القراء والمهتمين أن يطّلعوا على هذا الكتاب لما له من أهمية في الظروف المحلية والإقليمية التي تعيشها الشعوب والنّظم العربية.

# قراءة في كتاب
# (ما وراء الإعلام -أدوار وامبراطوريات)
# للباحث الدكتور هزوان الوز

•محمد خالد الخضر

لعل كتاب الإعلام أدوار وامبراطوريات للأديب والباحث الدكتور هزوان الوز يعتبر من أهم الكتب التي أصدرتها الهيئة العامة للكتاب نظراً للرؤى الفكرية والوطنية التي يذهب الكتاب إلى نتائجها عبر مدلولات اعتمد فيها الباحث على منهج ثقافي وسياسي استطاع أن يكونه نتيجة معرفته بثقافات الأمم وما تبغي وتريد كل ثقافة من هذه الثقافات معتمداً على النتائج التي وصل إليها العرب بعد تجاهلهم كثيراً من المؤامرات المحاكة من الغرب بقيادة وتدبير الكيان الصهيوني.

ويرى الباحث هزوان الوز في منهجه الإعلامي أن الإعلام وصل إلى حد بدأ يتمكن من صياغة عقول الجمهور والناشئة منهم على وجه الخصوص ولا سيما أنا الشباب من الجنسين يتعاملون مع وسائل اتصالية رقمية إلكترونية لا تخضع للإشراف أو الرقابة وهذا ما يجعل الإعلام قوة مؤثرة على الجميع إضافة إلى أنه تمكن من التمهيد في الوصول إلى هذا الحد الذي جعل الثقافة مرهونة باتجاهات فارغة مما مكن الإعلام من خلق الأزمات وإدارتها حتى تصل إلى الكوارث وتحطيم المعرفة وذلك ضمن مخططات تعمل على تفاعل بناء بين عناصر إدارة الأزمة وبين من تريد تحريكهم حيث تسعى تلك الجهات إلى خلق منظومات قوية تمكنها من إعطاء قوة فتاكة في هذا المجال لمن هم أسسوا لذلك.

ويبحث هزوان الوز في خطورة الإعلام نظراً لضعف المنظومة الثقافية العربية التي جعلت العرب يسيرون خلف ما يعمل عليه الإعلام الأمريكي وفق التضليل الذي يبنيه في مخابره ومؤسساته علماً أن العرب يدركون تماماً مدى استهداف أمريكا والكيان الصهيوني إلى عقولهم وخيراتهم إلى درجة عرف العرب أنهم أدمنوا ما تقدمه لهم المؤسسات المعادية كإمبراطورية هوليود الذي تحدث عنها الباحث مبيناً أن الصهيونية العالمية أحكمت سيطرتها على مركز الصناعة السينمائية في العالم وروجت من خلاله مجموعة من أفلام المزاعم الصهيونية عن اضطهاد اليهود ومشروع الايستلاء على فلسطين وتأييد قيام الكيان الصهيوني على أرضها وذلك عبر مجموعة من الأفلام تعكس الواقع الجديد القائم بعد ذلك .. معتبراً أن فيلم سيف في الصحراء من إخراج جورج شيرمان أولى ثمرات التعاون السينمائي الصهيوني مع هوليود

كما هناك دور لشركات أخرى أنتجت كثيراً من مسلسلات وأفلام الأطفال وزرعت ما ترغب بزرعه دون أن يجد العرب مؤسسة ثقافية يدافعون من خلالها عن شيء من كيانهم أو وجودهم مثل شركة ( والت ديزني ) كما أورد الباحث في كتابه مخاطر المجموعات الإعلامية الكبرى مثل مجموعة (وارتر وبرتلزمان وفياكوم وديزني) وغير ذلك من المؤسسات الإعلامية الذي يقابله غياب الواقع الإعلامي العربي الذي أصبح مستتراً بصفته يعيش صدمة إعلامية على مختلف المستويات السياسية والتنظيمية والفنية

ويرى الباحث والأديب الدكتور هزوان الوز أن سياسات الوسائل الإعلامية تتشابه وتفرض سيطرتها على منح التراخيص وممارسة الرقابة بأنواعها وتوظيف وسائل الإعلام لترويج سياستها حيث وصل الإعلام العربي إلى أسوأ أنواع التدويل الاستراتيجي والاقتصادي والثقافة والمهني والأكاديمي.

يعتبر الكتاب وسيلة تثقيفية هامة من المفترض الترويج لها والعمل على توسيع نطاق الإطلاع عليها نظراً لخطورة ما توصل إليه الإعلام الصهيوني وفكر الموساد والإعلام الغربي في قناعة كاملة أن العرب باتوا ضعفاء لا يمكن لهم أن يحققوا شيئاً في مجال الدفاع عن وجودهم إضافة إلى أن الباحث واحد من أهم المناضلين الذي يعملوا على فضح الوسائل الأخرى التي تحاول النيل من الأمة العربية بكاملها كما يعتبر واحد من المثقفين السوريين الذين حافظوا على شرفهم في زمن بات الحفاظ على الشرف فيه صعباً.

# "جراحات وطـن"

## مهرجان أدبي ومعرض فني تشكيلي تكريماً لجرحى الجيش العربي السوري

أقام اتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية وسيدات سورية الخير، مهرجاناً تكريمياً لجرحى الجيش العربي السوري والقوات المسلحة الذين قدموا دماءهم في سبيل الدفاع عن سورية وحريتها وكرامتها، وذلك صباح الأربعاء ١٢/١١/٢٠١٤ في مقر اتحاد الكتاب العرب بالمزة.

وقد استهلت فعاليات المهرجان بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء، ومن ثم بالنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

وفي كلمة سيدات سورية الخير أشارت الأستاذة المهندسة إلهام سلطان إلى التاريخ العظيم لسورية بلد الإخاء والمحبة، سورية الحاضنة للحضارة الإنسانية، سورية التاريخ الحافل بالبطولات والأمجاد والإبداع في كل مجالات الثقافة والفكر والفن، كما أشادت السيدة إلهام سلطان ببطولات الجيش العربي السوري الذي سطر أروع ملاحم البطولة والإباء، مؤكدة أن سيدات سورية الخير حفيدات عشتار وزنوبيا وخولة والخنساء وميسون سيبقين حملة مشاعل نور ومحبة وسلام، فالوطن أمانة في الأعناق، يدافع أبناؤه عنه بكل ما يملكون، ويورثون حبه الأبدي للأجيال القادمة..

وفي كلمة اتحاد الفنانين التشكيليين أشار رئيس الاتحاد الفنان التشكيلي الدكتور إحسان العر مشيراً إلى معرض الفن التشكيلي المصاحب لفعاليات مهرجان التكريم: "إني أشعل نجمات أمامي في ما يُقدم من فن راقٍ في المعرض، وهي الألوان التي تروض كل الكلمات والحواس في العمل" كما أكد على إبداع أبناء الوطن الذي لا يعرف الحدود، وعلى مشاركة الفنانين في الدفاع عن الوطن ومساندته في أزماته..

بدوره قال الدكتورحسين جمعة رئيس اتحاد الكتاب العرب في كلمته:

"(جراحات وطن) مهرجان وطني سوري وعربي بامتياز يلتقي فيه اتحاد الكتاب العرب باتحاد الفنانين التشكيليين وسيدات سورية الخير ليقفوا وقفة احترام وتقدير للشهداء الأحياء الذين عطروا بجراحاتهم تراب الأرض...

فمن حق هؤلاء البواسل الأبطال على الأدباء والمبدعين وأبناء الوطن أن يبرزوا صورة ساطعة من بطولاتهم؛ وثباتهم في وجه مشروع اغتيال الوطن؛ وانتهاك كرامة أبنائه...

وإذا كان المبدعون يحاكون تلك البطولات في أشعارهم وقصصهم وأبحاثهم؛ ولوحاتهم وصورهم الفنية فإن بيننا من الأبطال من يحدثنا عن التجربة الحقيقية التي عاشوها بعنفوان عالٍ؛ فهم يحكون قصصهم الحية البعيدة عن الخيال والعجائبية حيث واجهوا بكل صلابة الجماعات الضالة من ذئاب التطرف الإرهابي... وحينما حققوا ذواتهم الوطنية الحرة والنبيلة ببطولاتهم التي أكدت أن الصراع الذي يجري في سورية ليس إلا صراعاً بين إرادة الخير وبين نزوع الشر الذي سيطر على النفوس المغرر بها؛ أو العقول الضالة والمتخلفة؛ أو المرتزقة الذين جاؤوا مما يزيد على ثمانين دولة. وهاهم اليوم يحققونها من جديد بصمودهم وصبرهم معتزين بما بذلوه في سبيل سورية الوطن الأغلى؛ سورية التي ستعود في ظل قيادة الرئيس بشار الأسد إلى موقعها الريادي في المنطقة.

إن سيادة الأوطان وحريتها لا تبنى إلا بإرادة أبنائها الشرفاء؛ ومشاركتهم في حماية

حياضها والحفاظ على هويتها المقدسة بعد أن اختصروا في مواقفهم كل أشكال القلق والإحباط، فكان همهم ومازال كيف نرتفع عن الصغائر لنعانق شمس الحضارة التي نسجها السوريون على مدى الزمان والمكان."

كما تضمن المهرجان عرضاً لفيلم وثائقي عن الجيش العربي السوري وافتتاحاً لمعرض للفن التشكيلي شارك في كل من الفنانين: أنور الرحبي- هبة سعيد- لينا ديب- رباب أحمد- جهاد موسى- سائد سلوم- ناجي عبيد- عناية بخاري- بشير بشير- صريحة شاهين- فادي عبد الهادي-سالم عكاوي- نبيل محفوض- فداء مفيدة الديوب- نهى جبارة- جميلة كاترينا- جهاد رجوب- علي عجيب- رأفت الساعاتي- محي الدين الحمصي- فاديا حمود- نور الكود- جمانة شعلان- علي عثمان والباحث والموثق التاريخي محمد حسان مؤيد العظم.

وإضافة إلى القصائد والشهادات التي قدمت تم تكريم عدد من جرحى الجيش العربي السوري وهم:

المتطوع أحمد فارس خليل
الرقيب أول عبد الله حكمت
الرقيب أول حمزة عبد الكريم الزين
المساعد أول عبد القادر ظافر شنون
المساعد أول شحادة اسماعيل طعمة
المساعد أول وجيه محمود عساف
الرقيب أول زياد طارق الخضر
الرقيب أول أحمد سليمان مطر
الرقيب أول جعفر طاهر محمود
الرقيب أول يوسف أمير الحمود
الرائد فراس نجم الدين سليمان
المتطوع فيصل غالب زريفه

وقد قدم المكرمون شهادات حية عن الإصابات التي عانوا منها خلال فترة الحرب الشرسة على سورية والتي لم تثنيهم عن العودة إلى أرض المعركة في سبيل إعلاء كرامة الوطن وسيادته واستقلاله.

وقدم كل من الشعراء الدكتور نزار بني المرجة والأستاذ توفيق أحمد والأستاذ غالب جازية والمهندسة ليندا ابراهيم والأستاذ صالح هواري والدكتور حسن حسن والدكتور جابر سلمان والأستاذ أحمد عريضة قصائد احتفت بالشهيد وبالجيش العربي السوري البطل وتضحياته الكبيرة النابعة من قناعته بأن الوطن يعلو ولا يعلى عليه.

وقدم فعاليات المهرجان الدكتور نزار بني المرجة رئيس تحرير (الأسبوع الأدبي)..

# "الشعر في مواجهة العدوان على سورية"

## -ندوة جمعية الشعر-

أقامت جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب ندوة بعنوان "الشعر في زمن العدوان على سورية" شارك فيها الشاعر الدكتور نزار بني المرجة والشاعرة هيلانة عطا الله حيث قدم بني المرجة مجموعة من القصائد الشعرية لشعراء عرب غيرسوريين، رصدوا بعض الحالات الإنسانية والاجتماعية وحالات التآمر على سورية في فترة العدوان عليها..

وفي قصيدة الشاعرة الأردنية منيرة القهوجي التي جاءت بعنوان (قافلة الحياة) وكتبتها إبان حادثة التفجير الإرهابي الذي استهدف حافلة وفد الأدباء والمفكرين الأردنيين الذي زار القطر للتضامن مع سورية، بينت خلالها أن سورية لا يمكن أن تعرف اليأس ولا يمكن أن تتراجع ولا يمكن للبغي أن يغير انتماءها.

كماقدم قصيدة للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد رأى فيها أن دمشق تسكن كل من يسكنها ولا يمكن أبداً أن يتمكن منها متآمر أو غاشم حيث تناول عبد الواحد الموضوع معتمداً أسلوباً شعريا أصيلاً جعل من بحور الخليل منهجاً لألفاظه وعباراته في حين جاءت قصيدة سعدي يوسف بعنوان (ذهب وحناء) في ما قراه بني المرجة، بأسلوب حديث جعل دمشق رمزاً تاريخياً استعار لبنيته ألفاظاً أصيلة وكلمات كانت تعتمد في الشام بأبهى صور الحياة.

وقرأ الدكتور نزار بني المرجة قصيدة للشاعر العراقي الدكتور علي العبيدي تحدث فيها عن مآثر أبطال سورية وجنود سورية، وكيف يرى أن الشام باقية رمزاً للعرب حيث استخدم تفعيلاته الموسيقية على شكل أنشودة عفوية سهلة الوصول إلى المتلقي كيفما كان مستواه الثقافي.

وفي قصيدته (عرب يتضامنون مع دمشق) التي ألقاها الدكتور نزار بني المرجة عبر الشاعر علي حتر عن تضامن العرب الشرفاء مع أشقائهم السوريين ومدى أهمية هذه الظاهرة التي تغنت بانتصارات كثيرة عبر تاريخ سورية والعرب.

أما الشاعرة هيلانة عطا الله فقدمت قراءة نقدية لعدد من قصائد الشعراء السوريين التي كتبت خلال فترة العدوان على سورية حيث رأت أن هناك متغيرات طرأت على المشهد الشعري السوري في المبنى والمعنى من خلال ظهور أصوات شعرية جديدة، وكان ذلك بسبب التوترات الشعورية التي عاشها الشاعر السوري في خضم الحرب الكونية على سورية .

وأضافت عطا الله أن هناك من الشعراء من تعاطى مع الحدث بأساليب متنوعة فمنهم من بكى ومنهم من تحدى وزمجر ومنهم من تملكه العجب والحيرة ومنهم من مال إلى الفلسفة واستشهدت بنص للشاعر الدكتور جهاد بكفلوني، كما استشهدت بقصيدة للشاعر لؤي الخازم كانت منسوجة بألفاظ قدمت تعبيراً حزيناً، عكس آلام السوريين وجراحهم وما تعيشه الشام من وجع بسبب المؤامرة التي تدور عليها، وبألفاظ معبرة عن الحرب والنار كما عرضت عطا الله ما كتبه الشاعر بديع صقور في قصيدته (أبواب) التي كانت من الشعر الحديث حيث عوض عن الموسيقى بشفافية ورموز أدت إلى نص شعري يحمل وجع السوريين وآلامهم، في حين رأت أن الشاعر الدكتور توفيق يونس يستخدم الظرف معتبراً أنه يمثل الوطن، حيث لم يصرح باسمه، بسبب الأسى الذي غمره من رؤى الريح التي تعبث فيه والتاريخ الذي يحاول عبثاً أن يصنع أكفانه.

# سقوط الملائكة في مدرسة عكرمة المخزومي؟!

• سريعة سليم حديد

تألمنا وتألم الجميع على شموس صغيرة انطفأت بمثل هذه القسوة، غرقت مراياها الزرقاء بالدماء، تبخَّرت أحلامها مع الدخان، احترقت أقلامها بنار الوباء العربي.. لم يبق منها سوى رفيف ملائكة وذكريات..

كيف تحوَّل المكان إلى منطقة يغمرها الدخان.. الألام.. الصراخ.. المستغيثين..المسعفين.. انقلبت الأجساد إلى أشلاء متناثرة من فوضى الحواس.. الألوان باتت وكأنها غير معروفة من قديم الزمان، الأصوات عجزت عن ترجمتها الآذان، الثياب ما قصَّها حائك ولا فصَّلها إنسان، الأكفان لم ترد في قوائم الإنس ولا الجان، الدروس عجز عن فهمها العاقل والعبقري والفنان، والجنون بات مشهداً سريالياً مسَّ كل عابر ومشاهد وسامع حتى الحجارة.. الأرض.. السماء.. الهواء.

مدرسة (عكرمة المخزوميَّة) تحوَّلت إلى طواحين هواء في ليلة عاصفة هوجاء مظلمة بلا طحن أو خبز أو ماء، مؤونتها الملائكة فقط أذراهم الدوران، امتدت إليهم لحظة فكرة سوداء فاسدة موبوءة قذرة، فرمتهم على الأبواب، بين الصفوف والمداخل والساحات أشلاء، حتى الأصوات غدت أشلاء الأبواب..

النوافذ.. الحزن.. الخوف.. الدموع.. البراءة.. الدفاتر.. الكتب.. الثياب.. الملائكة .. غدوا أشلاء..

الشمس تاهت عن الدوران، الهواء غاب عن الأنفاس والمشهد لا يمكن أن يتصوَّره عاقل أو مجنون أو سكران، فأية صلاة يمكن أن تقام على الملائكة المسجاة فوق الأرصفة.. على الأدراج.. فوق الأكتاف.. بين الأيدي.. في المداخل.. فوق المحافظ.. في الطرقات.. فوق الحمَّالات.. في السيَّارات..

وأية أكفان يمكن أن تلفَّ بها هذه الملائكة، وأية أيد قادرة على حملها، وما هي طقوس تشييعها اللائقة، وأي أصول للعزاء؟! فما هي جمل التعازي المناسبة، وما هو المكان القادر على احتواء كل هذا البلاء، وكيف يمكن لتلك القلوب الفاقدة أن تهدأ أمام سقوط الملائكة؟؟؟؟!!!

إلى مدرسة (عكرمة المخزومي) قلوبنا المليئة بالأسى على شهدائها الأبرياء الأنقياء، وإلى أمهات الأطفال الملائكة كل هدأة وسكينة وسلوان، وإلى جميع الشهداء الرحمة والغفران.

# (أُعُلّ) في الكف

• محمد رجب رجب

بعد نيف وأعوام ثلاثة من جحيم بربرية وذئاب تكفيرية، حُقّ لكل مواطن سوريّ وعربيّ صميميّ طرح سؤاله الكبير: وماذا بعد؟

نعم، النار تخبط عشواءها في رحاب الوطن، تحصد الأماني.. تقرع أبواب المجهول.. تعلي شلالات الهمجية.. تضع (الأعل) في الكف كما يتندر الظرفاء ومالا ينكره العقلاء..

فإلى أين تمضي هذه الفتنة المجنونة بسعار وهابي، وفيروس أمريكي - صهيوني؟

لماذا هذا النحر في الجسد العربي والإسلامي: أهي الجينات أم أنه المخزون الطافح بعقارب التّسييس والتّلبيس في مواجهة التّأسيس والتمحيص..؟

أهو الدين حقاً أم أنهم المتدينون؟ أهي العروبة أم أنهم المستعربون؟ أم.. أم ماذا؟؟؟.

أسئلة يطول نزيفها، بل واستطال فأدلى كل بدلوه وقذف كل بمكنونه، فماج بحر الإعلام وأزبد محيط العصف والموت الزؤام، فما رحم حتى من في الأرحام.. فمن أين يبدأ المرء: أمن ظهر تاريخ قصمته الردة والغزاة وسلخ جلده الفقهاء والسعاة.. أمن إرث أمة غدت كالعنكبوت ازدردها أبناؤها واصطرعوا على أشلائها فأسلمها ملوكها وعناتها لـ «السيف والمزراق» كما قالها يوماً فرخ أمير، لا فرق أنه عباسي أم أموي أم شعوبي، فأمثاله مازال يرفع في الأمة سيف الحجاج وخنجر السلطان، وقل عفاريت الجان.

ما يعقل اللسان ويجلد العيان أننا - وفي غيبوبتنا - نجزم أننا مازلنا «خير أمة أخرجت للناس». أحقيق أننا ذلك، وأية أمة هذه الخيِّرة المختارة؟

أأمة الرحمن، أم أمة قحطان وعدنان، أم أمة ما زرعه في دهاليز غبائنا الشيطان..؟؟

نعم أننا «كنا» أمة القرآن، فهل مازلنا حقاً.. هل أبقى جهابذة التدجيل ودجاجلة التأويل على ما في الأمة من خير في حقبة أو جيل؟ كيف للأمة أن تصبح سبعون أمة يضرب بعضها رقاب بعض، كيف لأمة متفيقهوها - عبيد ملوكها وأعدائها - كلٌ يرفع عقيرته حتى السماء: إما أنا وإما السياط والحديد والذبح من الوريد إلى الوريد.. أذاك هو الماضي التليد؟؟.

ماذا فعلنا بـ «الخُلُق العظيم».. أين هي «الرحمة للعالمين».. أين «مكارم الأخلاق».. لماذا الإكراه: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» لماذا يُهْجَرُ أمر الله: «إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين» إذن: من أين استقى عمالقةُ التقطيع والتطبيع، أكلةُ الأكباد، فتاواهم العدمية؟ من أعطاهم حق مصادرة النصوص القرآنية ومنابع السنة النبوية وترجيح الشبهات على الآيات المحكمات؟ أهذا هو الإيمان الذي يدّعون وحقيقة الإسلام الذي يشوّهون؟؟

- النبي الأممي مازال يصدح: «المسلم من سلم المسلمون والناس من يده ولسانه».

- الفاروق مازال يجلجل: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

- عليٌ في شرْعَته الإنسانية: «الإنسان نظير الإنسان، فهو إما أخٌ له في الدين أو مثيلٌ له في الخَلْق».

ماذا فعلت أمة القرآن بجوهرة الرحمن..؟

ماذا فعلت أمة محمد بتراث محمد..؟

اللغة العربية ما تبدلت حروفها فهل من يقرأ القرآن نجيّاً؟

الكعبة مازالت بيت الله فهل من يرعى حرمة الله حييّاً؟

قمصان الجاهلية من ينزلها عن شرفات السنين وعتبات الدهور؟

شمس الوئام من يطلعها فيغسل وجهُ الرحمة صباحاتِ القنوط؟

أعلم أن الأمانيّ وحدها لا تنبت زرعاً ولا تزهر أقحواناً.. أعلم أن الحديد لا يفله إلاّ الحديد، وأن الأمل يحتاج إلى عمل.. فهل بعدما جرى ويجري أعددنا عدتنا لآتينا بدءاً من حاضرنا؟ هل نضجت عقولنا فتسمعَ جلودنا، فنقول: شراييننا وأقلامنا زكى نسغها وأومض صبحها، فنكتب سفر خلاصنا وشرْعَةَ وئامنا ونجاة أوطاننا؟:

فلا يُطلق إمامٌ في العامة وطاويط الظلام.

لا يُذبح قانونٌ مأمولٌ في عصمة مسؤول.

لا يمضي الله صياداً في مدرسة أو جامعة

لا يُكَرَّمُ والغٌ في الموبقات وَيُجَرَّمُ نابغٌ في المكرمات..

هل نبدأ رحلة الحياة من جديد فيخلع الظلاميون مناظيرهم السوداء.. يخرجون إلى عالم النور والضياء؟

هل يُؤْثِرُ من في الأعلى صالح من في الأدنى فيهبط إلى صفيح أيامه وشريد آماله؟

الكاسبون في محنة الوطن هم المُتَأكِّلون

السالمون في محرقة الوطن هم المتآمرون

الخاسرون في مذبحة الوطن هم المواطنون الطيبون

مئات آلاف الشهداء من ذبحهم؟

مئات آلاف الأرامل من ثكلهم؟

مئات آلاف اليتامى من يتمَّهم؟

من غيرهم «النشامى» والمفسدون بائعو آيات الله بأوطان ممزقة وقلوب محترقة..؟

من غيرهم أولئك المتجلببون نفاقاً.. المتذقننون شقاقاً..؟

«إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء..» (صدق الله العظيم).

قد لا يخلو باطل من حق ولا حقٌ من باطل، فمن يحسم المسألة حينئذ؟ أهم الذين يذبحون أطفالنا، يهدمون منازلنا، ينهبون تراثنا؟

أهم السرطانات في مقدساتنا وبين ظهرانينا، ومن ضخّ حرماتنا في جيوب وملذات أعدائنا وآلة حرب قاتلينا؟

لا يحسم مسائل الأوطان إلا أهلوها،.. فما حكَّ جلدك مثل ظفرك، وأهل مكة أدرى بشعابها..

قَرُبَ يوم يهزم فيه الباغون ولا ساعة هزيمة.

الوطن يتسامى على جراحه ويُعملَ شرعة الله ورسوله الأمين:

«من ألقى السلاح فهو آمن.. من أحيا الوطن في قلبه فهو آمن»

الوطن أب وأم.. أخ وأخت.. جار وجار.. حماة ذمار.. ملكوت الله على الأرض..

من أغضب الأوطان لن يُرضي الرحمن..

من أحرق الأطفال لن تُعقد عليه الآمال..

ألا هَلْ من وعى فرعى فأناب..؟ فتاب...؟

... احفظ وطننا يا رب...

# كلمة في الانتخابات التشريعية التونسية

• علي دياب

عندما بدأ حراك أو ثورات ما أطلقوا عليه (ربيعاً عربياً) مزعوماً، فكان البدء في تونس الشقيقة مع محمد بو عزيزي الذي أقدم على إشعال النار في جسده، إثر خلاف حصل بينه وبين عاملة في شرطة البلدية في مدينة سيدي بو زيد، وبالتالي حصل ما حصل في تونس وهو معروف للقاصي والداني، ولا ضرورة للوقوف عنده، ومن ثم انتقل هذا الحراك من بلد عربي إلى آخر، باستثناء الممالك العربية وإماراتها و مشيخاتها، نظراً لأنها قد استوفت كل مقومات الديمقراطية الزائفة التي تستوجبها مجتمعاتها؟؟ من انتخابات تشريعية ورئاسية ومنظمات شعبية ونقابية وغيرها!!

إذ كانت المشكلة هي في الأقطار العربية التي وصلتها بشائر هذا (الربيع)؟ الذي كان كل شيء ماعدا الربيع، فكان ربيعاً كارثياً، قضى على ما أُنجز في هذه الأقطار، صحيح أنها كانت تحتاج إلى إصلاح هنا أو هناك، ولكل قطر خصوصيته على هذا الصعيد، إلاّ أن القوى التي أرادت لهذا الربيع؟ أن يبلغ ما بلغه؟ لم يرق لها أن تترك هذه الأقطار على ما هي عليه، ولم تكن موافقة على ما بدأته من إصلاحات، وإنما أرادت أن تعود بها إلى الوراء عشرات السنين، كما هو واقع الحال في ليبيا على سبيل المثال، وأن تستنزف طاقاتها وقدراتها وتشغل جيوشها التي أُعدت لعهود من أجل هدف قومي ألاّ وهو تحرير فلسطين، وأمعنت في كل ذلك، لتريح كيانها المدلّل لديها ألاّ وهو الكيان الصهيوني، ودوره المرسوم في المنطقة، ولاسيما في خارطتها الجديدة، فبدأت هذه القوى بتونس الشقيقة كونها الحلقة الأضعف، ونجحت فيما خططت له وتلتها مصر وليبيا وسبقتها اليمن وفاتهم أن سورية العروبة ليست سهلة المنال كما تصوروا، والجميع يعرف علاقة تلك الأنظمة بالسيد الأميركي والصهيوني الذي شكل أساس هذه القوى المهيمنة التي كانت وراء ما أسموه ربيعاً عربياً!!، ففكروا بالإسلام السياسي وخاصة في تونس ومصر ليكون البديل لتلك الأنظمة، وكان فوز حركة النهضة في تونس ومن ثم حركة الإخوان المسلمين في مصر، وفات السيد الأميركي والصهيوني أنّ شعبنا العربي سواء في تونس أو مصر وغيرها، لا يمكن أن يقبل وهو في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، بتنظيم لا يمثل طموحاته الوطنية والقومية، فنعود إلى تونس موضوع حديثنا لنتوقف عند انتخاباتها التشريعية الأخيرة والتي تمخضت عن برلمان جديد، ليس مؤقتاً وإنّما هو دائم ولمدة خمس سنوات، فشكلت هذه الانتخابات صدمة هزّت الخارطة السياسية في تونس، وإذا ما تمت المقارنة مع انتخابات عام /٢٠١١/ التي احتلت فيها حركة النهضة الإسلامية المرتبة الأولى فحصلت يومها على حوالي الـ /٩٠/ مقعداً من أصل /٢١٧/ مقعداً في البرلمان بينما فقدت أكثر من /٢٠/ عشرين مقعداً في هذه الانتخابات ومع ذلك احتلت المرتبة الثانية بعد حزب نداء تونس الذي فاز بـ /٨٥/ خمسة وثمانين مقعداً، ويعود ذلك إلى دوره المميز الذي أداه خلال السنتين الماضيتين، ولاسيما عندما قاد وبفاعلية المظاهرات ضد حكومة الترويكا وطالب بإسقاطها، ولاسيما بعد اغتيال شخصيتين مهمتين في الوسط السياسي التونسي وهما شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وزعيم حزب نداء تونس هو الباجي قائد السبسي، فهو من الرعيل القديم، ومن الشخصيات الهامة التي عملت مع الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، الذي حكم تونس لأكثر من ثلاثين عاماً وتولى وزارات السيادة في عهده، كما تولى رئاسة مجلس النواب في بداية عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي وكان من أبرز قادة حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، بينما نجد أنّ حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس الحالي المنصف المرزوقي حصل على /٤/ أربعة مقاعد مقابل /٢٩/ تسعة وعشرين مقعداً في انتخابات عام/٢٠١١/. كما حصل حزب التكتل الذي يتزعمه مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الوطني التأسيسي على مقعد واحد فقط مقابل /٢١/ واحد وعشرين مقعداً في انتخابات عام /٢٠١١/، هذا وحصل حزب الاتحاد الوطني الحر على /١٧/ سبعة عشر مقعداً محتلاً بذلك المرتبة الثالثة بعد نداء تونس وحركة النهضة، كما احتلت الجبهة الشعبية بزعامة حمّة الهمامي المرتبة الرابعة بحصولها على /١٥/ خمسة عشر مقعداً، وكانت المرتبة الخامسة من نصيب حزب آفاق تونس الليبرالي بحصوله على /٨/ ثمانية مقاعد، بينما نجد بقية الأحزاب مثل: الحزب الجمهوري الذي يتزعمه نجيب الشابي وهو أحد رموز المعارضة التونسية في عهد الرئيس السابق بن علي لم يكن من نصيبه في هذه الانتخابات سوى مقعد واحد بينما حصل في الانتخابات السابقة على/١٦/ ستة عشر مقعداً، وكذلك حزب المسار الديمقراطي لم يحصل على أي مقعد بينما فاز في الانتخابات السابقة بـ /١٠/ عشرة مقاعد.

وهكذا نجد أنّ الشعب التونسي لم يخدع بالوعود التي أطلقتها حركة النهضة في /٢٠١١/ وتعرف إليها وعلى الأحزاب التي شكلت الترويكا، وعبّر في هذه الانتخابات عن حقيقة موقفه ورفضه للإسلام السياسي، ومن يدور في فلكه، كما رفض أيضاً تلك الشخصيات التي تفتقر إلى التجربة السياسية وإلى بعدها الوطني والقومي، مثل حزب المؤتمر و زعيمه المرزوقي وصوتت إلى جانب الحزب الذي يمتلك من التجربة والخبرة ما يجعله يحفظ ما تميز به المجتمع التونسي من علمانية وانفتاح على الحداثة، فكان أغلبية التونسيين مع الحزب الذي يحافظ لهم على هذا الانفتاح، وعدم التعصب، والتحرر من نمطية الإسلام السياسي المتمثل بتوجهات حركة النهضة، ولم يأبه هذا الشعب الحي لكل التصريحات التي صدرت عن الحركة ومن على شاكلتها، عاملين على تخويف الناس من العودة إلى مربع النظام السابق، إلاّ أنّ جماهير الشعب غير مصابة بالعمى السياسي، فهي تعرفت إلى هذه الأحزاب و إلى قدرتها و برامجها المطروحة لقيادة البلاد، ولم تتأثر بهذا الخطاب أو ذاك، وقالت كلمتها وكانت النتيجة لصالح تونس الوطنية المنتمية إلى أمتها العربية، إنّ تراجع حزب النهضة في الانتخابات الأخيرة في تونس يعدّ نكسة جديدة للإسلام السياسي، وخاصة بعد الهزائم التي منيّ فيها أخيراً ولاسيما في جمهورية مصر العربية، وكذلك في ليبيا، والهزيمة في تونس مختلفة عما هي في مصر وليبيا لأنّها جاءت نتيجة انتخابات ديمقراطية عبر صناديق الاقتراع، وهكذا نجد أن الانتخابات التشريعية في تونس غيّرت المعادلات السياسية في البلاد وأبرزت من جديد أهمية الأحزاب السياسية التقدمية ودورها المؤثّر في المجتمع والوقوف في وجه الإسلام السياسي الذي تصدر المشهد السياسي في بداية ما سمي بالربيع العربي؟ كما ذكرنا سابقاً، وتمت إزاحته عن هذه الصدارة، ومما ينبغي ألاّ نغفله في حديثنا عن الانتخابات التشريعية في تونس، الدور الهام الذي أدته المرأة التونسية في هذه الانتخابات عبر إسهامها الفعال في الحياة السياسية ومشاركتها الفاعلة في الانتخابات التشريعية، وأثرها في مناحي الحياة التونسية كافة. فهذه الانتخابات ينبغي أن يستفيد منها الجميع داخل الأقطار العربية وخارجها، وخاصة القوى الخارجية التي كانت وراء ما أسموه ربيعاً عربياً!! وفي حال أنّهم استطاعوا أن يتآمروا على شعبنا العربي، ويرفعوا شعارات وتحت عناوين عدة وكما يقال«كلام حق يراد به باطل»، إلاّ أنّ شعبنا العربي سواء أكان في تونس أو غيرها، سيكون بالمرصاد لهذه القوى الخارجية التي تتربّص بأمتنا، ولا تريد لها إلاّ الشر والضعف، كي يبقى الكيان الصهيوني هو القوة الوحيدة في المنطقة من خلال امتلاكه القوة العسكرية التقنية والمالية ويتعامل مع العرب على أنّه السيد؟ وهم العبيد الذين يعملون بأمرته وبما يخدم مصالحه، فتجربة تونس تؤكد أنّ شعبنا العربي متنبه لما يرسم له، ولن ينطلي عليه ما يحاك ضده في دوائر الغرب الصهيوني الاستعماري.

# دعوات للإصلاح في دول مجموعة العشرين لتفادي الأزمة المالية العالمية

• مصطفى العبد الله الكفري

تواجه مجموعة العشرين الكبار ( G٢٠) تحديات في ميادين عديدة،كجمود محادثات تغير المناخ والشكوك في سلامة وتطور أسواق المال العالمية.واتفق قادة مجموعة العشرين على العمل معاً لتقييم مدى انسجام السياسات التي تتبعها كل دولة على حده وما إذا كانت هذه السياسات متسقة على نحو جماعي مع نمو أكثر قابلية للاستمرار وأكثر توازناً. كما اتفقواعلى تحويل بعض حقوق التصويت في صندوق النقد الدولي من الدول الغنية إلى دول ممثلة بشكل غير كاف مثل الصين وغيرها وذلك في علامة جديدة على تسارع تغير ميزان النفوذ الاقتصادي بفعل الأزمة المالية العالمية.

إن أي مؤشر على وحدة الصف والقرار في المجموعة سيساعد على تجنب الآثار السلبية للأزمة.. لكن الاختلاف في الرأي هو السائد بين قادة دول المجموعة، وهو ما سيؤدي إلى عدم تجنب الآثار السلبية.١

حذر صندوق النقد الدولي في عام ٢٠٠٩ وبعد مرور عام على الأزمة المالية العالمية من أن الأزمة قد تعرقل نمو الاقتصاد العالمي لسبع سنوات قادمة على الأقل. حيث إن الأزمات المصرفية تؤثر تأثيراً طويل الأمد على مستوى الناتج الإجمالي العالمي بالرغم من إمكانية استئناف النمو ولو بمعدلات منخفضة، ومستويات أقل للتوظيف والاستثمار والإنتاجية تسهم جميعها في تكبيد الناتج الإجمالي العالمي خسائر كبيرة. ٢

كما أشار تقرير الصندوق إلى حدوث ٨٨ أزمة مصرفية خلال العقود الأربعة الماضية شملت معظم أنحاء العالم. وكانت خسائر الناتج الإجمالي العالمي على المدى المتوسط ناجمة عن أزمات مصرفية كبيرة. مع أن استمرار تأثير الأزمات المصرفية وقتاً طويلاً ينتج عن تراجع الإنتاج يعقبه ضعف الاستثمار وارتفاع معدلات البطالة وارتفاع معدلات التضخم على المستوى العالمي.

تراجعت اقتصادات منطقة اليورو وانكمشت بنسبة ٠,٢٪ في الربع الثاني من عام ٢٠٠٨ بسبب الأزمة المالية العالمية، وأشارت البيانات إلى ضعف الأداء الاقتصادي في منطقة اليورو عما هو عليه في الولايات المتحدة التي انكمش اقتصادها بنسبة ٠,١٪ في الربع الثالث وسجل نمواً سنوياً ضعيفاً بنسبة ٠,٨٪. وكانت الأزمة المالية العالمية السبب الرئيس لانكماش اقتصادات المنطقة وسيادة حالة الركود وتراجع معدلات النمو لاقتصاديي أكبر

اقتصاد وثالث أكبر اقتصاد بمنطقة اليورو ( ألمانيا وإيطاليا ). أما فرنسا ثاني أكبر اقتصاد بمنطقة اليورو فقد تحاشت الركود وسجلت نمواً طفيفاً بنسبة ٠,١٪ ٣

كما تراجع الاقتصاد الأمريكي - أكبر اقتصاد في العالم - وكان من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد الأمريكي بنسبة ٢,٧ في المائة سنة٢٠٠٩ قبل أن يعاود نموه بنسبة ١,٥ في المئة خلال سنة ٢٠١٠.

عندما عقدت مجموعة العشرين قمتها في واشنطن في عام ٢٠٠٨ إبان تفاقم الأزمة المالية العالمية حدد الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش خمسة أهداف رئيسة لتجنب الآثار السلبية للأزمة تشمل:

فهم أسباب الأزمة العالمية.

مراجعة فاعلية الرد عليها .

تطوير مبادئ لإصلاح النظام المالي وأدوات تنظيمه.

إطلاق خطة عمل محددة لوضع هذه المبادئ حيز التنفيذ.

إعادة التأكيد على أن مبادئ السوق الحرة هي الطريق الأمن لازدهار مستديم.

ففي الوقت الذي تتعرض أسواق المال لضغوط شديدة كان لا بد من اتخاذ إجراءات جديدة من أجل تخفيف ضغوط الائتمان ودعم النمو الاقتصادي المتداعي. حيث أن استمرار تقلبات الأسواق وأحدث مؤشرات للأداء الاقتصادي في دول مجموعة العشرين يؤكدان استمرار التحديات.

قامت بنوك مركزية عدة في أنحاء العالم بتخفيض أسعار الفائدة في أول تحرك عام منسق لها على الإطلاق مع طغيان المخاوف من ركود عميق على المخاوف بشأن التضخم وتضمن الإجراء خفض أسعار الفائدة نصف نقطة مئوية من جانب البنوك المركزية للولايات المتحدة ومنطقة اليورو وبريطانيا وسويسرا وكندا والسويد.

وكان مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي قد خفض أسعار الفائدة بمعدل ٤,٢٥ نقاط مئوية منذ أيلول ٢٠٠٧ لتصل إلى واحد بالمئة لدرء أزمة الائتمان ودعم الاقتصاد الأمريكي المتراجع. بالإضافة إلى ذلك أطلق البنك المركزي الأمريكي تسهيلات عدة للإقراض ومقايضة العملات لضمان توافر التمويل للمؤسسات المالية. ٤

وقف التراجع الحاد في النشاط الاقتصادي العالمي:

يرى صندوق النقد الدولي إن الاقتصاد العالمي بدأ يستعيد توسعه في ظل التحسن الكبير الذي طرأ على الظروف المالية في العالم. كما يتوقع الصندوق بأن خسائر المصارف خلال الفترة ٢٠٠٧ –٢٠١٠ سوف تصل إلى حوالي ٣,٤٠تريليون دولار أمريكي مقارنة بالتوقعات في بداية الأزمة المالية العالمية التي ذهبت إلى أن المصارف ستخسر حوالي ٤,٠٠ تريليون دولار. وكانت توقعات الصندوق تشير إلى إن آسيا سوف تقود جهود التعافي الاقتصادي العالمي لأنها صمدت في وجه الاضطرابات المالية على نحو أفضل مما كان متوقعا .٥

كما أعلن قادة دول مجموعة العشرين "نجاح" استجابتهم للازمة المالية العالمية. هذه الاستجابة التي ساعدت على وقف التراجع الحاد في النشاط الاقتصادي العالمي وتحقيق استقرار الأسواق المالية. ( واتفق الزعماء على أن تحل اجتماعاتهم محل مؤتمرات مجموعة السبع للدول الغنية بوصفها المنتدى الرئيسي لصناعة السياسات العالمية وتعهدوا بإعطاء قوى صاعدة مثل الصين دوراً أكبر في إعادة بناء وتوجيه الاقتصاد العالمي. وفي حين كانت دول مجموعة السبع محقة في قبولها الارتخاء الحتمي لقبضتها على الاقتصاد العالمي نتيجة النمو الصناعي السريع للدول الفقيرة يقول المحللون إن حجم وتنوع المجموعة سيعقد على الأرجح تنسيق السياسات ).٦

وعلى الرغم من مظاهر التضامن بين دول مجموعة العشرين إلا أنه كانت هناك بعض أوجه الاختلاف. حيث خاب أمل كثير من الأوروبيين لعدم التوصل إلى اتفاق يذكر بشأن سبل تمويل محاربة تغير المناخ وحماية البيئة. وأعلن رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو تخوفه في بيان قال فيه: (لا أخفي قلقي بشأن بطء وتيرة التقدم ... وقت التحلي بالجدية هو الآن وليس لاحقاً).واتفق قادة دول المجموعة على أن يكون من حق الشركات استرداد المكافآت في حالات معينة. ويهدف الإجراءإلى ضمان عدم حصول المصرفيين على أجور ضخمة عن مراهنات عالية المخاطر قد تتسبب في خسائر لاحقاً.

كان من المتوقع أن تقوم الصين بدور قيادي في حل الأزمة المالية العالمية، وسط دعوات من دول مجموعة العشرين بأن تستخدم الصين احتياطياتها المالية الضخمة لانتشال المؤسسات المالية العالمية من ركودها. واقترحت اليابان خطوات تسهم في حل هذه الأزمة وتجنب انهيار النظام المالي العالمي مستقبلا، من بينها دعم قدرات صندوق النقد الدولي والدعوة لتشديد الإشراف على وكالات التصنيف الائتماني.

---

١ - كريستوفر لو، كبير الاقتصاديين لدى اف.تي.ان فايننشال في نيويورك.

٢ - تقرير مؤسسة النقد العالمية، صدر بالتزامن مع الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي فيكانون الأول ٢٠٠٩ بمدينة إسطنبول –تركيا.

٣ - أظهرت بيانات رسمية إيطالية أن الاقتصاد الايطالي انكمش بنسبة ٠,٥ بالمائة في الربع الثالث من عام ٢٠٠٨ متجاوزاً التوقعات ليدخل في أعمق ركود يشهده منذ عشر سنوات.

٤ - بن برنانكي، رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي البنك المركزي الأمريكي.

٥ - أزمة المال العالمية: ضوء في نهاية النفق مجموعة العشرين على المحك وسط دعوات لنظام مالي جديد، شبكة النبأ المعلوماتية- الخميس ٨تشرين الثاني٢٠٠٩.

٦ - أزمة المال العالمية: ضوء في نهاية النفق مجموعة العشرين على المحك وسط دعوات لنظام مالي جديد، شبكة النبأ المعلوماتية- الخميس ٨تشرين الثاني٢٠٠٩.

# قاسيون

• وائل أبو يزبك

هلْ لي ببابِكِ وقفةٌ فتطُولا
عبثَ الهوى بي رقةً ونُحولا
لو نظرة من مقلتيكِ فأتَّقي
ظَمأَ الجُفونِ الذابلاتِ مُحُولا
يافتنةً خلَعَ الجمالُ نُضَارَهُ
فيها وألبسَها حِلىً وحُجُولا
أرختْ ضَفَائرها الطِّوالَ وأتلَعتْ
جِيداً كناصيَةِ التِّلالِ طويلا
تجلُو لهُ ثغرَ الأقاحِ مراشِفاً
سكرى وخدّاً كالصَّباح أسِيلا
ويكادُ يلفحُها الهجيرُ فلمْلَمتْ
طَفَلَ النهارِ وعانَقتْهُ أصيلا
منذا تنامُ على يديهِ فيصطلي
شوقاً و يُلهبُ ثغرَها تقبيلا
يامُوغِلاً في العشقِ فوقَ رمالِها
ظَمِئاً تعُلُّ ولا تبُلُّ غَليلا
مالامستْ كفَّاكَ وهْجَ تُرابِها
إلا وأنبَتَ واحَةً ونخيلا
سكبَ الغمامُ رِهامهُ فكأنَّه
ساقٍ أدارَ على السُّفوحِ شَمُولا
وعلى أديمِ اللَّيلِ يرقُصُ مُترَفاً
قمرٌ يَجرُّ على السُّقاةِ ذُيولا
ولِمى الشِّفاهِ الوانَياتِ يطُوفُ في
حدَقِ العُيونِ الرَّانياتِ ذُهولا
السَّاهراتِ منَ النُّجومِ نواعِساً
والسَّائراتِ إلى التُّخومِ أُفولا
حتى إذا نفَضَ الصَّباحُ جَناحَهُ
وأطارَ من زغَبِ الظَّلامِ نسيلا
ورأيتُها تسقي الظِّماءَ على الرُّبى
وتمدُّ وارِفَ ظِلِّهنَّ خَضيلا
نزَلَتْ وأجنحةُ الضِّياءِ ترُفُّها
فوقَ الهضابِ أيائلاً وخُيولا
ومَشَتْ يحُفُّ قوامَها أسَلُ القنا
لَدناً كأعوادِ الرِّماحِ نحيلا
ياساقِيَيَّ العشقَ منْ كأسيْكُما
صَهباءَ عابِقةَ المَذاقِ قَتُولا
أتُنادمانِ مدى الزَّمانِ مُعاتِباً
وتُساقَيانِ مُخاصِماً وعَذولا
ياراوِيَيْنِ منَ القلوبِ ظِماءَها
والرَّاوِيينِ منَ الغيوبِ فُصولا
لولاكُما ما شبَّ "عروةُ" عاشِقاً
"عفراءَ" أو أصْبَتْ "بُثَينُ" "جميلا"

ولما أراقَ "المنبجيُّ" على الثَّرى
دَمَهُ ولا "دعدٌ" نَعتْهُ قتيلا
ولما تسامقَ في "عُكاظَ" مُحكَّمٌ
يُهدي لموشيِّ القريضِ فُحولا
عصفَ الأسى في خافقي فسألتُهُ
أتُراكَ تعرفُ للشَّآم سبيلا
كم قلتُ للخدنِ الكسيرِ بأضلُعي
ما إنْ شفَيتَ صَبابةً وغَليلا
وَوقفتُ أندبُ ما رأيتُ كأنني
صَبٌّ أضاعَ على الطُّلولِ خليلا
ما أصعَبَ الحلُمَ الذي ألفيتُهُ
قيداً بواهيةِ الضُّلوعِ ثقيلا
حتى إذا ودَّعتُ جِلَّقَ تاركاً
أنَقَ الدِّيارِ بمقلتيَّ طُلولا
والكاسياتِ منَ الرِّياضِ دوارِساً
والسَّافياتِ من الرياحِ نزيلا
وهمَمتُ أُسرِجُ للرَّحيلِ معَ السُّرى
قلباً يُبدِّلُ في الرَّسيمِ ذَميلا
قالَ انتظر.... ولمحتُ في قسَماته
كالسَّيفِ من أثَرِ الضِّرابِ فُلولا
لمعَ السَّنا بسِنانِه وشَباتِه
فكأنَّهُ متأهِّبٌ ليصُولا
ورأيتُ كفَّهُ تنتضي ألَقَ الضُّحى
سيفاً على عَنَتِ الزمانِ صَقيلا
وسمعتُ حمحَمةَ الرِّياحِ تدورُ في
عِطفيهِ صهوةَ فارسٍ وصَهيلا
لبِسَتْ جَواشنهُ الصُّخورَ كأنها
نثرتْ من الزَّردِ الأصمِّ تُلولا
وعلى السُّفوحِ النازلاتِ تدافعَتْ
عُصَبُ الغيومِ الصَّاعداتِ هُطولا
جَبلٌ يلوذُ الغيمُ في جَنَباته
لوذَ الحمائمِ إنْ قَصَدْنَ مَقيلا
تردُ العواصفُ صفحتَيهِ فتَنثني
عن راحتَيهِ نَسائماً وقَبُولا
يا أيُّها الجبَلُ المَهيبُ ألا تَني
تهَبُ النُّفوسَ بصائراً و عُقولا
يارافعاً للفرقدَينِ منَارةً
والتائهاتِ من النُّجومِ دليلا
والشَّارداتِ النازلاتِ نيازِكاً
يُشعِلنَ من حَسدِ السِّماكِ فتيلا
مازلتَ تضربُ دونَ أن تطَأَ الثرى
قَدَماكَ أو تلِجَ الحياةَ نُزولا
ماذا تُسرُّ بمقلتيكَ وتشتهي
لو تستريحُ هُنيهَةً فتقولا
إنِّي لألمَحُ في ذُراكَ رواعِفاً
غمَرَتْ أسنَّتُها الوِهادَ سُيولا

ومَلاحِماً وشَمَتْ على صُمِّ الصَّفا
أثَرَ الغُزاةِ سَنابِكاً وخُيولا
وأكادُ أسمعُ كلَّما رجَعَ الصَّدى
للمُرهَفاتِ من السُّيوفِ صَليلا
يامُثخناً بالدَّامياتِ منَ القَنا
حتَّامَ تدفعُ عن دمشقَ نُصولا
أنْزلتَها في غِيلِ أرعَنَ خادرٍ
فاستنفرَتْكَ ضَراغِماً وشُبُولا
وحَملتَ حقدَ الضَّاغنينَ جَزاءَها
والطَّالبينَ منَ العَرينِ ذُحُولا
قَصَرَ الحُداةُ على مشارِفكَ الخُطى
فهدَيتَهُمْ وجهَ الشَّآمِ سبيلا
إذ يمَّمُوا شَطريكَ كيما يتَّقوا
قحطَ القريضِ على الرِّباعِ مَحيلا
قف بي على سَفحيكَ ألثُمْ خَدَّها
فأشُمَّ عطرَ الياسمينِ قليلا
وأَلُمَّ من قَبَسِ الشَّآمِ قصيدَتي
عَبقاً وأرشُفَ خمرَها وأُطيلا
وأقولَ للفيحاءِ إنَّ حمامةً
بيضاءَ تملأُ رَبوتَيكِ هَديلا
لا تجزعي مادامَ يَطَّرِحُ الرَّحى
عن أخمصيكِ فرنجةً ومَغُولا
إيهِ دمشقُ..ألستِ من مشتِ الدُّنا
فيها خُطاها المُترَفاتِ الأولى
أهديتِها سحرَ البيانِ فرتّلتْ
في مهدِكِ القرآنَ والإنجيلا
وسَقَيْتِها من كلِّ غصنٍ مورقٍ
نديانَ كأسَ شرابِها المعسولا
لا تحزني إنْ مالَ فرعٌ أو هوى
يَبْساً وآخرُ موشكٌ ليميلا
أو راحَ يَحطِمُ من خميلكِ حاطبٌ
ظلاً أفاءَ على الرمالِ طويلا
فلقَدْ يَعُقُّ منَ البنينِ هجينُهُمْ
ويَظَلُّ نَجْرُ المُعرِقينَ أصيلا
يا أُختَ عاصفةِ المَنُونِ ألَمْ تزَلْ
تطوي رياحُكِ خارِجاً ودَخيلا
هَوَتِ الخُطُوبُ فما أجلَّ لقاءَها
إنْ كانَ مهرُ الخاطِبينَ جَليلا
ما سيفُكِ الأمويُّ حينَ نضَوتِه
إلاَّ ليكشفَ غُمَّةً فتَزُولا
أنزَلتِه في الكافرينَ هدايةً
والتائهينَ عن السِّراطِ رسُولا
فأقَمتِ مُلكَ الأكرمينَ مُكرَّماً
وتركْتِ مُلكَ الأرذَلينَ ذَليلا

# (داعش) والولايات المتحدة: التوسع ومحاربته بتقطيع الرؤوس!

• جيمس بيتراس • ترجمة: عياد عيد

استغل أوباما البث المرعب على الشابكة لعملية قتل رهينتين أمريكيين – الصحافي جيمس فولي وستيفينسوتلوف على يد إرهابيي منظمة «داعش» لكي يتغلب على رفض المجتمع الشامل لخوض حروب جديدة في الشرق الأوسط. لقد تم قطع رأسي الرهينتين وصارت عملية القتل الفظيعة هذه الأداة الدعائية الأساسية لأوباما من أجل إطلاق حرب جديدة في الشرق الأوسط، وهذا ما يفسر التهديدات التي أطلقتها إدارة الولايات المتحدة بالملاحقة الجنائية لأسرتي فولي وسوتلوف حين حاولتا افتداء ابنيهما بالمال لإنقاذهما من أسر «داعش».

فيما راحت وسائل الإعلام الأمريكية تعرض مرات عدة مشاهد قطع رأسي هذين الرجلين الضعيفين كان الرأي العام يعبر عن تأييده الدعوات إلى التدخل العسكري الأمريكي من أجل وقف الإرهاب،بعد أن عرض الزعماء السياسيون في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عملية قطع رؤوس الرهائن الغربيين هذه على ما يد يسمى الدولة الإسلامية بصفتها تهديدًا مباشرًا ومميتًا لأمن المواطنين في الولايات المتحدة وأوروبا،وبعد أن روجت الدعاية الغربية صورة الإرهابيين المرتدين الثياب السود والمقنعين والمسلحين حتى أسنانهم وهم يقتحمون أوروبا والولايات المتحدة ويقتلون بوحشية المواطنين الأبرياء المتوسلين الرحمة.

لا تكمن مشكلة هذه الحيلة الإعلامية في الجرائم البشعة والحقيقية تمامًا التي ترتكبها داعش، بل في أن الحليف الأقرب لأوباما في حروبه السبع خلال الأعوام الستة الأخيرة هو السعودية –هذه الملكية البشعة التي تقطع فيها علنًا رؤوس المساجين المحكومين بالإعدام بلا عملية قضائية طبيعية وعلى أساس «اعترافات» تم الحصول عليها تحت التعذيب. في آب من عام ٢٠١٤، وحين قطعت داعش رأسي الرهينتين الأمريكيين قطعت الرياض رؤوس أربعة عشر سجينًا. كما قطعت الملكية السعودية منذ بداية العام رؤوس أكثر من ٤٦ سجينًا وبترت أطراف الكثيرين غيرهم من رعاياها،وفي أثناء الزيارة الأخيرة التي قام بها أوباما وكيري إلى السعودية أجريت عمليات قطع الرؤوس المرعبة في الأماكن العامة. هذه الوحشية لا يمكن تغطيتها بالابتسامة المشرقة على وجه باراك أوباما حين راح يتمشى مع أصحابه الجلادين السعوديين. هذه الابتسامة الطيبة تتناقض بحدة مع الوجه الصارم والغاضب للرئيس الأمريكي حين تحدث عن مقتل الأمريكيين على يد إرهابيي داعش الذي شكّل الدافع لقصف الأراضي السورية.

ما زالت وسائل الإعلام الغربية تلتزم الصمت حيال ممارسة قطع الرؤوس المتبعة في المملكة السعودية على مستوى الدولة،ولم تضع أي شركة إعلامية بارزة بما فيها البي بي سي والفايننشل تايمز والنيويورك تايمز والواشنطن بوست والإن بي سي والسي بي إس والإن بي آر موضع الشك السمعة الأخلاقية لرئيس الولايات المتحدة الذي يدين داعش ويهمل في الوقت نفسه عمليات قطع الرؤوس وبتر الأطراف التي تجري في السعودية.

## تقطيع الرؤوس والأوصال: خنجر في وجه الطائرات بلا طيار

أثار الشريط المصور الذي صنعته داعش والرهائن الغربيون البائسون في اللباس البرتقالي ورؤوسهم المقطوعة الخوف والرغب. قيل لنا أكثر من مرة: «إن داعش تسير نحونا!» لكن داعش مكشوفة وهي في المتناول مع كل جرائمها المرتكبة بحق الرهائن العاجزين. لكننا لا نستطيع أن نقول الكلام نفسه على تقطيع رؤوس وأوصال مئات ضحايا غارات الطائرات الأمريكية التي بلا طيار. حين تقصف هذه الطائرات بصواريخها المنازل أو المدارس

أو الأعراس أو وسائط النقل فإن أجساد أناس أحياء تتعرض للتقطيع وتتطاير رؤوسهم ويحترقون إلى حد يستحيل معه تحديد هوياتهم – وهذا كله يتم من خلال التحكم عن بعد. هذه المعمعة كلها لا تصوَّر بالفيديو من أجل الاستهلاك الجماهيري بمباركة من أوباما،ويتم تسجيل الضحايا من السكان المدنيين في حقيقة الأمر، حتى إن اعترفوا بسقوطهم، بصفتهم «ضررًا مرافقًا» أما أشلاء الرجال والنساء والأطفال فيصفهم الجيش الأمريكي «بالزبد الوردي».

إذا كان تقطيع رؤوس الأبرياء وأوصالهم جريمة بشعة فإنني أرى أن الواجب يقضي بتقديم نظام أوباما وحلفائه على قدم المساواة مع داعش إلى المحاكم العسكرية بتهمة ارتكاب جرائم حرب في البلدان التي وقعت فيها هذه الجرائم.

ثمة أسباب وجيهة تدعو إلى عد العلاقة بين واشنطن والجلادين الملكيين السعوديين بصفتها قسمًا من تحالف أوسع مع الإرهاب. لقد عملت شركات المخدرات في الولايات المتحدة والمصارف خلال عقود كثيرة ضمن شراكة وثيقة مع تجار المخدرات المجرمين في المكسيك مغمضة العين عن ممارستهم قطع الرؤوس والأوصال وعرض ضحاياهم على أنهم من السكان المحليين أو صحفيون جريئون ألقت الشرطة القبض عليهم أو مهاجرون هاربون من الإرهاب في أمريكا الوسطى. تسلل بارونات المخدرات وتنظيماتهم إلى السلطات الاتحادية المكسيكية العليا وكذلك إلى الدوائر المحلية محولين موظفي الدولة إلى عملاء صاغرين وطيعين لهم. أكثر من مئة ألف مكسيكي ماتوا على يد «الدولة في الدولة»، وعلى غرار «داعش» في الشرق الأوسط تحصل كارتيلات المخدرات على السلاح من الولايات المتحدة مباشرة من خلال الحدود مع تكساس وأريزونا،وعلى الرغم من هذا الإرهاب المخيف قرب الحدود الجنوبية مع الولايات المتحدة فإن كبرى مصارف البلاد تغسل مليارات الدولارات من أرباح تجار المخدرات. اكتشاف ٤٩ جثة مقطوعة الرأس في أيار من عام ٢٠١٤ لم يجبر واشنطن على تشكيل تحالف عالمي لكي تقصف المكسيك ولكي تعتقل أصحاب المصارف في وول ستريت عقابًا لهم على غسل أموال بارونات تجارة المخدرات الدمويين.

## الخلاصة

التأويل الهستيري والإنتقائي جدًا لجرائم داعش الذي يقدم عليه أوباما ليس سوى حجة من أجل بدء حرب جديدة ضد بلد غالبية سكانه من المسلمين وهو سورية، وأوبامابفعله هذا يحمي في الوقت نفسه حليفه القريب المملكة السعودية من غضب الرأي العام. شكلت جرائم داعش دافعًا إضافيًا من أجل بدء حملة جديدة لتقطيع الرؤوس جماعي باستخدام الطائرات بلا طيار وقاذفات القنابل. الحملة الدعائية بخصوص جريمة واحدة بحق الإنسانية ستصير أساسًا من أجل ارتكاب جرائم أفظع بحق هذه الإنسانية،وستتقطع أوصال المئات من المواطنين الأبرياء في سورية والعراق بالقنابل والطائرات بلا طيار «المعادية للإرهاب» في حرب يشنها «تحالف» آخر من تحالفات أوباما.

ستتضاعف وحشية داعش وسيشتد «تحالف الجلادين الطوعيين» الذي تديره الولايات المتحدةوسيتسع. سيلقى إرهاب الجلادين المقنعين على الأرض الرد من أمثالهم في الهواء وفي تلك الأثناء سيتم التكتم على الرؤوس المتدحرجة في ساحات الرياض أو على طرقات المكسيك، وسيغض الطرف كذلك عن ضحايا العدوان الأمريكي السعودي على مدن سورية وقراها.

# تشرين.. وتشرين

• عدنان اسمندر

سوادٌ راح يعقبه سوادُ
(وجيناتٌ) توارثها عبادُ..
فبعضٌ كالذئاب دماً ونابا
وبعضٌ قد تقمصه الجراد
نفاقٌ صار جزءاً من نفوسٍ
مرائيةٍ لها الأطماع زاد
فمنْ زكّى الدنيء لنيل جاهٍ
تجاوز في الوضاعة من أفادوا...
إذا الإرهاب دمر ما بنينا
فبالإصلاح تنتعش البلاد
وأما المفسدون فهم بذورٌ
لهم في كل مزرعةٍ حصاد
كلا الطرفين شرٌّ مستطيرٌ
وآلام يضجُّ بها الفؤاد
ويا أسفي أرى الطرفين جمعاً
فبينهما اقترانٌ واتحاد
هما قلبان ربهما تجلّى
هو الدولار يحكمه المزاد
حذار من المصفق والمغالي
ومن كيد الطحالب إن تمادوا
سواد الشيء إن وصفوه قالوا
بياضٌ فاقع وهو المراد

× × ×

ولكني أرى قبساً مضيئاً
يوجهُ نورهُ رجلٌ جَوَاد
يقود سفينة الشرفاء حصراً
وليس بها لمندحقٍ عتاد
فَمَنْ لا ينتمي لعلوِ قومٍ
فليس له بساحتها مداد
هو البشّار يمسك دفتيها
ومن فيها تخيره الجهاد
لتُبحرْ أيها الأسد المفدّى
فلا زَبَدٌ يخيف ولا النَّجاد
ففي تشرين ذكرى لانتصارٍ
وفي تجديدها يمحى السوادُ
ويهوي من تآمر في أتونٍ
من النيران يغشاه الرماد
فلا فوضى يكون لها حراكٌ
ولا للمارقين لهم رقاد
هم نسبُ التأسلم ليس إلا
من الملك العضوض لهم سِناد
فتشرينٌ... وتشرينٌ موازٍ
بجمعهما يتم به الرشادُ
نداء القدس والأقصى عظيمٌ
وفي الجولان ينتظرُ الطراد
فأبحر فالسفينة لا تجارى
لها في البحر والبر امتداد
وفوق الأفق تحرسها طيورٌ
أبابيلٌ وأحجارٌ حِدادُ
على أعرافها قومٌ كرامٌ
ومن أجل الصراط فقد تنادوا
وفي الأعلى لها علمٌ مضيءٌ
عليه (الفتحُ) تقرأ والعداد
هو القدر الذي لا بدَّ منه
ولن يُمحى عن القدر العنادُ

# من طور سنين.. إلى قاسيون

• هيثم علي الضايع

لك يا شآم يومان ..
كدهرين تساويا ...
في عالم الأرض والسماء ..!
يوم ألقى الفجر بجناحيه ...
على مآذن الإيمان ...
في صفوة الخلق ...!
ويوم عتّقت الشمسُ أشعّتها ..
على أخشاب الصليب .!!
وترنّحَ الصدى. في أجراس الكنائس.
فوصل الأمل والألم إلى الله ....!؟
في سحابة العشق والتوحيد ...
والتقى النبيّون في السماء ...
على مائدة العصمة والطّهارة.
يحتسون حروف الحقِّ والحبِّ والجمال
..!!
هَمَت السحابةُ من عينها دموعاً ...
فرحَةً وحزينةً. وسلسبيلاً !!!
هامَ بها العاشقون ..
وفسقَ عن ربِّه.
مَنْ لَمْ يَغتسِلْ....!

هزَّ الخلائقَ صوتٌ ..
وتناقلتْهُ قممُ الكواكب ...
وأفواهُ البحار. ما اسمُها...؟
فأتى صوتٌ من الصمت ..!
أنا الذي أعرفها ...
أنا التاريخ. أنا الدهر.
أنا مدادُ الأحرف والصحف.
أنا الحوتُ والتابوتُ والسفينةُ.
والنارُ والغمامةُ. والحمامة.
والبرقُ والرعدُ والطوفان ....!
تهادى بروح السلام ..
على أهدابها ... !!
وهي مشوقةٌ ... !
تتدحرجُ الجواري الكنَّسُ على خدَّيها ...
وتطوفُ وديانها بأنهارٍ.
زلالٍ. وسلسبيلٍ معتّقٍ ...
يتنادمُ النبيّونَ والملائكةُ على طعمِ
التينِ والزيتون .... !
وجاءَ معهم ألفان. وثلاثةٌ.
وخمسةٌ من السماء إلى نارٍ
موسى يقبسون ....
من طور سنين إلى قاسيون
لأننا معكم لتملأ الأرضُ عدلاً ...
فويلٌ للذين يحنثون ...
ها هي الشام بآلاف السنين ..
هي غرّةٌ للعالمين ..
مُذ سكنَ الأنبياءُ الأعلامَ ...
مَتَّى وصالح. وطور سنين .!!
كل الطرقات إلى الله .... تكتبها الشآم
..!
بأقلام الحب والعشق والدماء ..
تنقشها على صخرةِ السماء .... بأحرفٍ
من نور ..!
يقرؤها الشعراء والحكماء ...
لا تترك للغاوين غطشاً يتيهون به. في
صناديق معلّبةٍ ..
طُليَت بالجرب والقار ...
رسمت عليها نجمة القهر والعار ....
كل الطرقات إلى الكرامة .. تكتبها الشآم
...!
بمداد الفراتين وبردى والسن !!!
من أشجار التفاحِ والليمون والخروب ..
وباحت بسرّهم الريحُ
بالوردِ والياسمينِ والنرجسِ !!!
ولبست الأقاحي ثوب الحنطةِ ..!
وسُفِحتْ من عيونهم طلٌّ ...
على شقائق النعمان .....
لتبقى في الأديمِ . كما هي في السماءِ ....!
واستعارت الحجرَ والمدَرْ.
لون البهاءِ والسحرِ.
فما ننفكُّ نقيمُ أفراحَ العزائمِ
ونزرعُ على كل شاهدِ نخلة ...
ومع كل شهيدٍ نزرعُ القسمَ المبين ...
أن لا نهون. ولا نلين.
لو جاء كلُّ مَنْ ماتوا بطوفان السفين ..!
وعلى عاتقهم آلاف السواطيرِ والفؤوسِ
..؟
ونقّلوا الأجسادَ على أجنحةِ الغربان ...
لا. بغيرِ حُبِّكِ لا نُدين ....!
نامَ الشهيدُ على أفقِ الأَصيلِ ...
وضمَّ الوردَ بين ذراعَيهِ تَنَكُّباً ...!
ووشوشَ لشفقِ الصبحِ كلاماً ...
من تراتيلِ الإله ..!!!
وحملتْهُ أسرابُ الطيور لزغبها ..
وهي تعزفُ في أعشاشها ..
لحن ديمومةِ الأرضِ !!
وكينونة نهرِ الخلود !!
وشفوفَ الأرواحِ !!
في ضبابيةِ الزمان المنكسر !!؟
أنا الشهيدُ بالدماء.
أعلو إلى السماء.
وأعيش بين الأنجُم .!!
لا أصرِمُ الزمنَ المباح ....
بدمي أيا أمي انعمي ...
أحنو إلى تربِ الشآم الأكرمِ ...
فوجدْتُ أنّكِ قِبلةُ الساري ..!!
بدارٍ محرّمٍ.
آلافُ آلافُ الأيادي ..
تضرّعتْ كي تسلمي .!!؟
منهم تقدَّسَ سرُّهُ ...
لكنّهُ ذاقَ الهوى في حُبِّكِ ..!!!
كمتيّمٍ أو مغرمٍ.

# دمشق..
# قلادة التاريخ

• معروف نصر

دمشق قلادة التاريخ دوماً وعقد الجيد للدنيا وأكبرْ
ونور الشام مشتعلُ كياقوتٍ.. كجمرٍ ظلَّ أحمرْ
ربيع الشام يُغني من يرى زبرجده بلون الزرع أخضرْ
حدائق شامنا عطرٌ مصفًّى ومسكٌ في قواريرٍ وعنبرْ
• • •
حماة ديارنا سهروا الليالي فهم في دارنا جيش غضنفرْ
بدون حماة أرضي يا بلادي.. بأمنٍ أوأمانٍ لستُ أشعرْ
نسور الجوّ تعلو في سمائي دفاعاً عن ربوعِ الشام تسهرْ
وتاريخ العروبة في بلادي بدحر الغدر تاريخ معطّرْ
فلا تخشوا الغزاة من البراري فنحن في بيت مُسوَّرْ
مشت في دارنا غربان شؤمٍ وعنها العقلُ قد ولّى وأدبَرْ
غرابُ البين قطّبَ حاجبيه لمعروفٍ وإحسانٍ تنكَّر
فقد (عقروا) البلاد ودمَّروها وكلٌّ منهمُ قد كان قيدرْ
لهم من ربهم كل البلايا جزاء الخبثِ والمكرِ المدبّرْ
وبعد الاحتكام إلى إلهٍ لنا ما قد قضى الله وقدَّرْ

# دمشق .. أحبّك

• أسعد الديري

دمشقُ ... كفاكِ عذابا
كفاكِ دموعاً
كفاكِ انتحابا
فما زلتِ رغمَ الجراح-
تضَجّينَ حُسْناً / شبابا
•••
دمشقُ ... أحبّك
لا تسأليني : لماذا ..؟
لأنّكِ- محبوبتي-
تعرفينَ الجوابا
فَحُسْنُكِ فاقَ التصوّرَ
فاقَ الخيالَ
إذا ما رَفَعْتِ الحجابا
ففيكِ رأيتُ الجمالَ
رأيتُ المثالَ
رأيتُ النساءَ
ارتدينَ الزهورَ ثيابا
وفيكِ عشقتُ الجبالَ
عشقتُ السهولَ
عشقتُ الوهادَ
عشقتُ الهضابا
وفيكِ رأيتُ الكنائسَ
ضَمّتْ إليها قبابا
وفيكِ رأيتُ الكواعبَ
يَمْرَحْنَ وَسْطَ الحدائقِ حيناً
يطاردْنَ حلماً
زها واستطابا
•••
دمشقُ
لكِ اللّه
كم تحملينَ من الحبِّ والاشتياقِ
فأنّى رحلتُ
تزيدينَ منّي اقترابا
وأنّى نظرتُ
أراكِ أمامي
- كما الشمس- مشرقةً
تُبْدعينَ ربيعاً
يعانقُ أرضاً يبابا
•••
دمشقُ
قرأتُكِ سهلاً
ونبعاً
وجنّاتِ عدنٍ حماها الإلهُ
فكنتِ لَعَمْري- كتابا
وكنتِ قصيدةَ شعرٍ
تزفُّ البشارةَ للقانطينَ
وتَحْملُ للمعتدينَ الخرابا
•••
دمشقُ
غزاكِ الطغاةُ
فماذا جنوا منكِ ..؟؟
سُمّاً زعافاً وصابا
فأنتِ الشموخُ
وأنتِ الإباءُ
وأنتِ الصمودُ
وأنتِ التحدّي
فكوني لهمْ في الصدورِ حرابا
•••
دمشقُ
يحارُ بكِ العارفونَ
وأنتِ تشدّينَ
نحو السماءِ الرحالَ
تدقّين باباً فبابا
لأجلِ الذين استحلّوا الخطيئةَ
ثمّ إلى اللّهِ تابوا
وخافوا الحسابا
بكِ الآنَ همْ يفرحونَ
إذا ما رأوكِ
- على هودجِ الشمسِ-
قادمةً ...
تحملينَ الثوابا
فبشرى دمشقُ
لأنَّ الإلهَ لما تشتهينَ
استجابا
•••
دمشقُ ... كفاكِ عذابا
كفاكِ دموعاً
كفاكِ انتحابا
فما زلتِ- رغمَ الجراحِ-
تضَجّينَ حسناً / شباباً

# تشرين التصحيح

• غدير شعبان ملحم

تلاشى الليل وانبلج الصباح
وفيها للصهاينة الحسامُ
بتشرينين وانقشع الظلام
أيا تشرين أنت الحرَّ دوماً
أتى التصحيح للبعث الثراء
بك نصر العروبة والوئامُ
به سمت المحبة والذمامُ
وما تشييد صرح كل يوم
يميناً ليس تحصى المنجزات
سوى كرمٌ جليلٌ واهتمامُ
ولا يقوى على العدِّ الكلامُ
فصار العاملُ رمز العطاءِ
يهل علينا عاماً بعد عام
يكلل بالوقار ولا يضامُ
كأنه للدُّنا البدرُ التمامُ
تحررت الأيادي الماهراتُ
ويحملُ للورى الخير الوفير
بكل تشرين واندحر السَّقامُ
كما يهمي على الأرض الغمامُ
بدا الفلاح سيد كل شيءٍ
ليشمل في العطاء الناس جماً
يقدس أرض ما وطئ اللئامُ
وتزدهر الفيافي والشآمُ
تكلل جيُشنا بالغار لمَّا
سنا التصحيح دربٌ للنضال
أحاط في العدا الموتُ الزُّؤامُ
ومنهجه العطاء والوئامُ
وقال في المعلم: خيربانٍ
عطاءٌ من كريم لا يجارى
إلى الإنسان نورٌ بل إمامُ
وقائد أمة أسدٌ هماممُ
تبارك ربُّنا التصحيح نورٌ
يعاهده الجميع على المضيِّ
تنوَّر فيه للأبد الكرامُ
وراء شموخه اعتصم الكرامُ
تساما فيه موكبنا سريعاً
أفي لبنان تزرع كل يوم
إلى العلياء سيري يا شآمُ
جذور محبةٍ فيها احتلامُ
مساعي السلم تبقى عاجزات
أتاه المدُّ من بلد الصمودِ
إذا لن يرضي الأسد السلامُ
وبارك أرزهُ الأسدُ الهمامُ
لأن شآمنا حلٌّ وربطٌ
فعاد ربيع لبنان الجريح
لعزِّ العالم الشَّام المقامُ
وأثمر في بنيه الإنسجامُ
تحطَّمت الحلول الناقصاتُ
يكلل نسرنا الأرز شموخاً
على قدمي بشار الهمامُ
وتفخر في أحبته الشآمُ
وقائد أمتي حفظ العهودَ
وللبلد الجريح يمدُّ كفّاً
ومن كفيه يغتنم الأنامُ

# دمشقُ تكفكفُ دمع الغمام

• عبد المنعم حمندي

تنادي دمشق:
تُفتش حتى شقوق الجدارْ
وقد يستجيب الغمامُ لحمى النداء.. السلامْ
وكان النهارْ
علي موقد الجوع حط الحمامْ
لهم بومةٌ وغُبارْ
تهادي قريباً من الروح نامْ
صرخنا: عمى للعيون العمى
فليل التعفف صمتٌ بليغْ
صنعنا الدماءَ لنا سُلَّما
وجوعٌ تحجر هذا الصيامْ
وسن نزفها بيرقاً
تنادي دمشق.. تكفكفُ
ومن دمع أطفالنا أنجما
دمع الغرامْ
عرفنا سَن الصبر أن الفجيعة جذرٌ نما
وحباً قديماً لظاه هجير الضلوعْ
وأن الجراح منارْ
فتحت اشتجار المنايا تغنت سيوفُ
× × ×
بعيني يسوعْ
ومرّت بنا سُفنٌ من هموم
وكان الطلوعْ...
وحشودٌ مدججة بالوجوم
رجالاً من الجدب يسقون ليل المدامْ
وكلابٌ من الجنِّ تنبحُ نحو الغمامْ
فكيف تلوذُ الصحارى بغيم؟
وموتٌ غلامْ
وكيف تناجي الطلول القُنامْ؟
تقصى خُطانا
تنادي دمشق قبابَ الضحايا
وهل يبتغي فجرنا أو سوانا؟
وتنشر صوت دماءِ الشآم
وكيف.. وان دمانا
على كل مئذنة في السري والمدارْ
التي كظمت غيظها
على ضلع طفلٍ.. يمزقُ أحلامه البيضُ
حررَّت كل هذا الظلامْ
ذئبٌ ونارْ
حررَّت حزنها
يجيءُ ثعالبَ ليلٍ
ليطارد آخر مذبحةٍ في رفوف اليمامْ

# مختـــارات من "الأســـــبوع الأدبي" قبل "1000" عدد

العدد ١٤١٥ ـ الخميس ٩ حزيران ١٩٩٤ ـ محرم ١٤١٥ هـ

# سعيد حورانية والصمت الطويل

• محمد أبو خضور

لا شيء إلا الموت، رحل سعيد حورانية والموت يأخذ برقاب الموت وتمر الأيام لتتراكم وتشكل الأعوام ولا شيء إلا الموت. الإذاعات تحمله إلى غرف نومنا، والصحف تبسطه أمام عيوننا، وعلى الجدران نقرأ أوراق النعي، ورقة ورقة، وبين الموت والموت موت آخر تنسرب أيامنا وتنسل حياتنا رحل كثيرون وكل منا يقول في أعماقه «لقد سبقني، وليس فيما أفعله ما يبرر لي البقاء»!

في بداية الرحلة وكانت في أواخر الأربعينات قال سعيد حورانية ستستعيد بنا اللغة بهاء أبجديتها الأولى وسندفن في كتاباتنا طقوس الرقابة والجمود.

في منتصف الرحلة قال «ليس من أخطائي الكثيرة المبالغة في التقييم».

وفي الأعوام الأخيرة قال «الفن يموت دون تجريب ويجب أن تكون هناك أنهار للتجريب تصب في بحر الفن الواسع ترفده حتى لا يجف، ولا يمكن أن يكون هناك فن عظيم دون حرية».

لقد أعلنت مجموعة سعيد حورانية الأولى في الناس المسرة ١٩٥٣ ميلاد كاتب وعالم قصصي جديدين، وظل عالم سعيد يشتمل على قوتين: قوة الظلم وقوة الدفاع ضد الظلم. وإلى جانب عملية الترميز في قصص حورانية وهو يكاد يكون الأول في استخدام هذا، فإنه قدم في الوقت ذاته قصصاً تكمن قوتها في مباشرتها وشدة ملاصقتها للواقع، حتى إن القارئ لا يستطيع التمييز أحياناً، هل الواقع فن أم الفن واقع.

هل ما يقرأ هو قصة ذكية أم «عريضة استرحام»؟

وكان العالم القصصي لسعيد حورانية إنما هو معادل لنمو وبداية وعي الطبقة العاملة وبشارة بالمستقبل.

كان سعيد حورانية مثقفاً كبيراً ولكنه ينسى ثقافته أو يتناساها حين يكتب ولا يصغي إلا لصوته الخاص وظل يعمل إلى أن تولدت القناعة أن خصوصية الصوت لا تتعارض مع وجدان الناس.

كانت القصة برأيه هي اقتناص اللحظة الإنسانية وهي عادة ؟؟ بزمان قصير وحدث محدد، فهي ليست سرداً لتاريخ حياة وحكاية تمتد سنوات. وأن على الكلمات أن تلعب دور الألوان في اللوحة من حيث التوازن والشفافية والإيحاء وأن يكون لها اندفاعها المدهش في مجال العمل، وأن على القاص المبدع أن يتمتع بعينين ترصدان الواقع اليومي وتلتقطان الجوهري وتحولان المألوف المتكرر إلى مدهش.

لم يكن سعيد حورانية تقليدياً في قصته، ولكنه كان يلتقط في الوقت ذاته العبارة من فم بائع جوال أو شيخ عجوز، ولكنه حين يعيدها إلى الناس كان يصفيها ويحملها رؤيته العميقة ليكتشف الناس أنفسهم فيما يكتب.

لقد صمت سعيد حورانية طويلاً ولكنه قصصه وحدها تقريباً ظلت تحتفظ بنضارتها وقدرتها على الحياة.

لقد عرفت سعيد حورانية من الموقع الآخر. ورغم الاختلاف العميق وجهات نظر كثيرة بيننا إلا أن الحذر المتوجس بيننا، انقلب إلى ود عبر السنوات العشر الأخيرة واكتشف كم هو شرس وصلب وكم هو نزق وطيب.

ولقد خرج سعيد عن صمته خلال السنوات الأخيرة وكتب الزاوية القصيرة وكتب بعض الملاحظات على أعمال قصصية لبعض الشباب..

وقرأ سعيد ذات يوم قصة «مات البنفسج» لفت مجهول اسمه الغريب كأنه رمز للإنسان المسحوق في بلادنا (عبد الله عبد)، قرأها في الساعة الثامنة صباحاً، ثم توجه بصمت إلى الباص وفي المساء كان في اللاذقية يفتح ذراعيه ويقبل الوجه المحروق بشمس البحر في مقهى شعبي من مقاهي الشيخ ضاهر.

لقد اقتلعته الموهبة وجرته مسافة أربعمائة كيلومتر كحبل سري، كنداء فنار لسفينة.

لا أريد أن أتحدث كثيراً مخافة الوقوع في دائرة الحديث الشخصي ولكنني أقول بصدق أنه ورغم كثير من المواقف التي أساء بعضنا خلالها فهم المواقع الأخرى، لنا وعلينا، فإنني أشعر الآن بألم لرحيل سعيد حورانية. رحم الله سعيداً وسامحه فقد كان إنساناً والإنسان من لحم ودم، من عاطفة ورغبة، يخطئ ويصيب، ينصف ويظلم.

# مختارات من الشعر الصيني المعاصر

• عمار أحمد حامد

**مقدمة:**

قليلة هي اطلاعاتنا على التجارب الأدبية والفكرية في البلدان الآسيوية، حتى تكاد تكون معدومة، فقد انحصرت اهتماماتنا في قراءة الآداب الغربية والشرقية الأوربية، ومؤخراً الآداب اللاتينية. ولا نسمع أبداً، أن رواية ما من كاتب صيني، ياباني إلخ.. قد صدرت مترجمة إلى اللغة العربية. لذا أصبحنا شبه معزولين عن الفنون الأدبية في تلك البلدان، حتى في الدوريات الأدبية التي تعنى بشؤون الترجمة نادراً ما نرى في صفحاتها قصة أو قصيدة مترجمة عن أديب من بلدان آسيوية.

من الشعر الصيني المعاصر، انتقينا خمس قصائد لخمس شعراء لهم حضورهم الفاعل في سيرورة الحركة الشعرية في الصني، وهم: اكسياو اكسيو، سانغ يهنج شانغ، ماليهوا، زان غيي وهانغ دونغ تشينغ. وهؤلاء الشعراء يجمعهم هم واحد:

الطبيعة فالطبيعة هي مصدر الهامهم، وهي ملاذهم، وهم أشبه بالشعراء الرومانسيين البريطانيين في القرن الثامن عشر عندما وجدوا في الطبيعة ما كانوا يصبون إليه، من عميق التأمل، وصفاء النفس، والابتعاد عن المادة، وتتميز هذه القصائد بكلماتها الرقيقة المنسابة كخيوط الحرير، ولا عجب فقد اتحف الله الصيف بطبيعة آخاذة، من خضرة وأنهار، وجبال، كان لها تأثيرها الهام على الأدباء تعابيرهم، وكلماتهم في القصيدة التي يكتبون.

حاولنا قدر الإمكان في هذه الترجمة لهذه القصائد الخمس أن نبقي على روح القصيدة ـ وهذا الأهم ـ وألا نتصرف إلا في المواقع التي تقتضي أن نتصرف فيها بما ينسجم وروح لغتنا العربية.

وآمل أن نكون قد وفقنا.

## جليد
## للشاعر: سانغ هينج شانغ

أنت البرد،
وأنت الأقسى،
وأنت العصي على الخضوع
انحنى الربيع إلى أذنيك،
قال بضع كلمات
وكنت بين ذراعيه

## بانتظار الشروق
## للشاعرة: ماليهوا

سأدع ناظري يجولان خلف التلال
ليرحبا بالشمس
هدب المرج تزركشه الألوان
القرمزية.
الآن، سيأتي عبر بساط أحمر
ذلك القنديل الخالد الذي
أشاركه هذا الكون
وقفت طويلاً فوق المرج
لكنني أومن بمجيء ذلك التألق وذلك الدفء
كفى
سأدع فكري يصل إليه أو
ليبقى حبي له مفعم أو ليكن كامناً في الصدر
سأدع ناظري يجولان خلف التلال
ليرحبا بشمس الحياة.
كم هي بعيدة تلك الروح المذبوحة
الهشة التي لا تستطيع حتى أن
تتجنب فتنة الوهم الزائف
عندما يسحب القارب إلى الجدول
البارد ليغرق
وعندما تهب ريح شمسية خفيفة
لتنشر مرى أخرى أشرعة القدر
ليبحر إلى شاطئه الذهبي البعيد
شمس شمس
ليست لدي أحصنة دفاع أمامك
شروق الشمس نصف الدائري هذا
أشبه بابتسامة عين وحاجب
ليختبرني إلى أي منها سأدير ظهري
أرفع ذراعي الأيسر وذراعي الأيمن
ملقية ظلاً هائلاً أمام الضوء
آه أيتها المرج ـ أيتها الشمس

## مراقبة القمر
## للشاعر: هوانغ دونغ تشينغ

فتحت النافذة
على ماء بارد يجري في سطح القمر
نظرت إليه،
هناك موطني
قمم كالتلال، تتدفق فيها الأغوار،
فيها تغطس قوارب الصيد برفق مجاذيفها،
ويعكس جسر حجري مقوس عند حافة القرية
ضوء القمر الدائري رأساً على عقب
القرية ذات السياج عابقة بالدخان،
والمنازل القديمة تتجمع في زقاق طويل،
منازل ذات ظل أخضر
وجدران كنيسة حمراء،
من كنيسة الأرض قطفت مشمشاً خلسة،
وتلمست طريقي نحو بلح البحر
الوضاء في سياج النهر
عندما نادتني أمي في ضوء القمر
شممت رائحة الكعك،
خيلت لي بشكلها المدور أنها سطح القمر
فوطأته بأقدام الشوكة.
أنت يا من تطوف خلف البحار:
افتح النافذة وتأمل القمر
واحلم واحلم بوطن،
فهناك في القمر يوجد وطن.

# المهزلة الكبرى في صميم رقصة الموت /تتمة/ ص٣

أحد يذكر ما يحدث في فلسطين من سرقة موصوفة يقوم بها الصهاينة للأرض والمقدسات والآثار والثقافة والعادات والتقاليد بعد أن أخفقت كل عمليات التضليل والتزوير، والتدمير...

وكذلك وجدنا الإعلام العربي والإقليمي والعالمي مشغولاً اليوم بمذابح تلك العصابات الإرهابية التي أشاعت الفوضى العبثية الهدّامة التي أضحت كابوساً مرعباً، وطقوساً حزينة مختزنة في الحياة والوجدان؛ طقوساً تبعث الشجا بعد الشجا، وتستحضر الدهشة المباغتة في حنايا النفس.

فلا غرو بعد ذلك أن تنشغل الذوات الإنسانية بقياسات ظالمة بين المراتب السوداوية التي تحيق بالأمة. فما جرى في عين العرب السورية لمدة تزيد على شهر يراه كثير من الناس أشد سواداً، وأبشع قبحاً مما يجري في فلسطين؛ ...ولا ضير أن يكون مقدّماً على العبث الصهيوني الذي منع الصلاة في المسجد الأقصى ودنس طهارته، في (14 / 11 / 2014م) وهدم الأبنية السكنية في الجنوب منه؛ في حي (سلوان) وحي (واد ياصول) بحجة عدم ترخيصها على قومها؛ فضلاً عن اقتحام البيوت وترويع الآمنين في كل مكان كما حدث في مدينة الخليل مؤخراً... ثم إن الاحتلال صمم على ابتلاع الأراضي الفلسطينية في غيبة الفعل العربي؛ وأعلن عن بناء خمس مئة مستوطنة جديدة في القدس الشرقية...

وإذا كانت البشاعة ممجوجة؛ وفعل التوحش مداناً فلا يمكننا أن ننسى ما يجري في فلسطين ولا يمكن للقبح أن يتجزأ؛ على الرغم من أن التنظيمات الإرهابية التكفيرية تقوم بتوحش لا نظير له توحش أثبت أنها لا علاقة لها بإسلام أبناء فلسطين؛ فهي تزعم أنها مشغولة بقتال المرتدين سواء كانوا عرباً أم كرداً... أو بقتال الكفار إزيديين أم مسيحيين!!!. وكذلك هي دول التحالف بقيادة أمريكا فهي مشغولة - اليوم - بإحداث منطقة عازلة في شمال سورية وشرقها بحجة محاربة إرهاب داعش، ولا شأن لها بإرهاب الكيان الصهيوني الوحشي والمنظم... فهي تؤمن بأن هذا الكيان يدافع عن نفسه، ولو اغتال حق الإنسان في الحياة... لقد نسيت أن الكيان الصهيوني لم يكتف بحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في وطنه وأرضه بل راح يسلب منه انتماءه وتاريخه وتراثه وعقيدته... ومن ثم فالكيان الصهيوني مازال يزعم أن فلسطين لليهود، ولا يجوز أن يفرطوا بها... ومن يتابع مراحل تنفيذ تهويد فلسطين عامة والقدس خاصة يدرك غياب العرب عن معرفة ما يجري داخل الأرض المحتلة؛ فالمأساة تعود إلينا من جديد في كل ذكرى حزينة من (وعد بلفور 2/11) إلى ذكرى (قرار التقسيم 29/11) وهي تزداد قتامة وبؤساً باستمرار بينما العرب يتناحرون ويتراقصون على مذبح الاستخذاء والموت... أما بعض حكامهم فهم يستغلون كل الفرص المناسبة في زمن ما يسمى (الربيع العربي) لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية كاملة...

إن التحديات المطروحة أمامنا تحتاج من الشرفاء جميعاً إلى تحدٍّ كبير على الصعد كلها سياسياً وثقافياً ودينياً وعسكرياً واجتماعياً واقتصادياً وإعلامياً؛ تحدّ يضع استراتيجية وطنية مسؤولة تعتمد الإرادة الواعية والعاقلة لمعرفة ملء الفراغ من الداخل؛ قبل مواجهة ملء الفراغ من الخارج... فمعرفة العدو الخارجي لا يحتاج إلى معاناة شديدة بيد أن أعداء الداخل هم أشد خطراً على الوطن والأمة... فجرائم العصابات التكفيرية الإرهابية جعلتهم يعيشون في مهزلة كبرى ولاسيما حين يتراقصون رقصة الموت والقهر وانسحاق الآدمية الإنسانية.

# مسيرة الحركة التصحيحية المجيدة /تتمة/ ص٦

العطاء اللامحدود للإنسان العربي الذي يجسد باستشهاده ميثاق الدم المعقود بين الإنسان وأرضه. وتم احتواء وإنهاء الحرب الأهلية في لبنان وتحقيق الوفاق الوطني والإصلاحات الدستورية وإعادة وحدة لبنان ودوره القومي.

وتخوض سورية الآن بقيادة الرفيق الأمين العام للحزب معركة السلام بأهداف واضحة ومحددة وهي تحرير الأرض واستعادة الحقوق المغتصبة وتحقيق السلام وفقاً للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، ولقد حدد الرفيق المناضل حافظ الأسد أبعاد هذه المعركة بقوله:

(نحن مع السلام الذي يعيد الأرض ويعيد الحقوق وينشر الأمن في المنطقة وأقل من ذلك هو استسلام ولن تستطيع قوة في الأرض أن تفرض علينا الاستسلام).

ومن خلال معركة السلام تتوضح حقيقة إسرائيل العنصرية والاستيطانية المعادية للسلام والأمن الدوليين، وأصبح العالم يدرك جيداً الآن أن إسرائيل هي التي تقف عقبة ضد السلام وبالتالي تعرّض المجتمع الدولي لمخاطر الحرب وهي التي تقف في وجه الشرعية الدولية، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي. وكما يقول الرفيق الأمين العام: (فإسرائيل لا تريد السلام، خاصة وأنَّ حكامها يعتقدون أن الظرف الدولي مناسب لتحقيق المزيد من الأطماع واحتلالات جديدة ومن حسنات عملية السلام أنها كشفت هذا الزيف الإسرائيلي كشفاً واضحاً لكل الناس، ولا أحد الآن إلاَّ ويعرف أن إسرائيل هي المعادية للسلام والمعرقلة للسلام).

- استراتيجية الحركة التصحيحية في المجال الدولي:

انطلقت استراتيجية الحركة التصحيحية في المجال الدولي من ضرورة تأمين أكبر جهد دولي داعم لقضايانا القومية ومن أجل تحقيق ذلك تم العمل على تعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع الدول التي تقف موقف الدعم والتأييد لقضايانا العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وكان هذا الموقف هو المعيار الأساسي لنوعية العلاقات مع هذه الدول.

وعلى هذه القاعدة تعززت وترسخت علاقاتنا مع قوى الحرية في العالم، ومع حركة عدم الانحياز والدول الإسلامية وحركات التحرر والتقدم، ومع الأحزاب والمنظمات والقوى التي تقف موقف العدل والتأييد والاهتمام بقضايانا القومية، وتم توسيع إطار الحوار مع الدول الغربية بما يساعد على تطوير مواقف تلك الدول من قضايانا القومية انطلاقاً من تعدد القوى السياسية الفاعلة فيها، وعدم التجانس فيما بينها وتعدد الآراء والمواقف فيها.

لقد أثبتت الأحداث المتعاقبة والمتغيرات التي اجتاحت العالم خلال السنوات القليلة الماضية الوعي العميق والإرادة القوية للرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب وقدرته على فهم جوهر هذه المتغيرات والأهداف الحقيقية التي حاولت الدول الغربية استغلالها من أجل تحقيق الأهداف بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية الأمر الذي أدى إلى نهاية توازن القوى الذي كان مرتكزاً على القطبية الثنائية، حيث برزت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الدولي المهيمن سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً.

(فإذا كان أحد يظن أن المتغيرات الدولية ترضخ الشعوب لمشيئة باطلة وقوة غاشمة فبئس هذا الأحد لأنه لم يدرك بديهة أن النسيج النفسي والاجتماعي للشعوب يجعلها تنتزع من كل طرف جديد خلاصة العناصر والإمكانات التي تجعلها قادرة على التكيف ومواجهة التحديات الجديدة. إن لدى الشعوب قدرات كافية تتفجر وتثمر في المنعطفات التاريخية التي تحمل في طياتها تحدياتها)، هكذا حدد الرفيق المناضل حافظ الأسد طبيعة هذه المتغيرات وبعث فينا العظمة بتاريخ أمتنا والأمل بالمستقبل.

فنحن الذين بعثت في أرضنا أديان التوحيد ومن أرضنا الطيبة انتقلت عبر الرسل، والدعاة إلى أرجاء الدنيا، نحن الذين على اساس علومنا وحضارتنا بنيت علوم الآخرين وحضارتهم، أمة عظيمة هذه خصائصها لا تخاف المحن، ولا تفقد إرادتها بسبب تغيرات دولية وهزة في داخلها رغم خطورة ذلك. أمة هذه خصائصها، ستظل واقفة في مواجهة المخاطر مهما اشتدت، رافعة هاماتها واثقة من نفسها ونصرها..

# التصحيح بعد ٤٤عاماً.. نظرة في العمق ؟؟! /تتمة/ ص٤

المشروع القومي التحرري الوحدوي، وتسعى مع القوى الوطنية والقومية العربية، إلى النهوض به

أتصور أن ما حققه الجيش العربي السوري من نجاحات في مواجهة الإرهاب تجعل مسيرة التصحيح قادرة على التجديد وعلى المضي في حشد الطاقات الوطنية مرة ثانية في القضاء على التنظيمات التكفيرية وما خلفته من آثار وويلات وقادرة أيضا على قيادة عملية إعادة الإعمار كمهمة إستراتيجية كبرى وهناك عدد من المعطيات تساعد على ذلك من أهمها:

سقوط مشروع الشرق الأوسط الجديد، ونشوب الخلافات والصراعات بين الأطراف العميلة فيه، من أبرزها الخلاف القطري السعودي، والخلاف التركي المصري، والخلاف السعودي التركي وتصدع أنظمة الخليج، ومجلس التعاون الخليجي، التي يضمها وإرباك في السياسة الأمريكية في محاربة الإرهاب، وفشل التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة للقضاء على داعش حتى الآن.

سقوط التجربة الاخوانية في كل من مصر وتونس وبداية صعود جديد للهوية العربية والقومية في ساحتها الكبرى التقليدية أيضاً في مصر مما يعني عودة الحياة للفكر القومي العروبي الذي تحمله الحركة التصحيحية بعد محاولات شطبه من الذاكرة العربية..

سقوط الشعارات الكاذبة التي رُفعت في بداية الإحداث باسم الثورة، وانفضاض الشارع السوري عنها وانحسار الحواضن الأهلية والشعبية للمجموعات المسلحة في مختلف المحافظات يجعل من السهل إعادة الجميع إلى حضن الدولة والدفاع عنها..

إحراز نجاحات كبيرة للقوات المسلحة في مختلف معارك التصدي للمجموعات المسلحة، حيث بدأ ميزان القوى يميل لصالح الدولة، وذهبت أدراج الرياح مواعيد وتوقيتات إسقاط الدولة السورية كلها، واضطر الجميع إلى الاعتراف بالحل السياسي واستحالة تركيع سورية عسكرياً..

ثبات الموقف الروسي والصيني والإيراني ومحور المقاومة الداعم لسورية في مقابل تذبذب المواقف الأمريكية والغربية وتخبطها وازدياد تمزق المعارضات الخارجية المرتبطة بها، وفقدانها أي وزن أو قيمة شعبية داخل سورية، الأمر الذي يعني أن الحل لن يكون في النهاية إلا سوريا وبعيداً عن فرض الاملاءات الخارجية..

ومع أن هذه المعطيات ايجابية كلها، وهناك تحسن دائم فيها، فلا نتوقع نهاية قريبة للحرب الإرهابية الكونية على سورية، لان أصحاب مخطط تدمير الدولة السورية شرعوا بمراهنات جديدة، وتنفيذ جولات دموية جديدة مدعومة بأسلحة أكثر تطوراً، وأشد فتكاً كما فتحوا أبواب الحرب الاقتصادية على مصراعيها، لسحق الاقتصاد السوري، وتجويع المواطن السوري..من هنا يبدو بناء مجتمع المواجهة والإعمار الذي أساسه المواطن القادر على التأقلم مع أقسى ظروف المعركة هي المهمة الكبرى في المرحلة الراهنة والقادمة من التصحيح.

# "جورج جرداق" وداعاً..

عن عمر ناهز 83 عاماً، وبعد صراع مع المرض، شيع لبنان الشاعر والأديب اللبناني "جورج جرداق" الذي عرف على مستوى جماهيري منذ غنت أم كلثوم قصيدته "هذه ليلتي" التي لحنها محمد عبد الوهاب عام 1968 .
ولد جورج جرداق عام 1931 والتحق بالكلية البطريركية في بيروت عام 1949، وفي العام التالي ألف كتابه الأول "فاجنر والمرأة" عن الكاتب والموسيقي الألماني ريتشارد فاجنر، وبعد تخرجه عام 1953 عمل بتدريس الأدب العربي والفلسفة في عدد من الكليات ببيروت إضافة إلى عمله بالصحافة .
نال جرداق عدداً من الجوائز وكرمته أكثر من مؤسسة وآخرها مؤسسة "البابطين" التي منحته جائزة الإبداع الشعري لعام 2014 ولكن مرضه حال دون سفره إلى الحفل الذي أقيم الشهر الماضي في مراكش لتسلم الجائزة التي تبلغ 50 ألف دولار .
التف حوله مشاهير الفن في العالم العربي مثل فيروز والأخوين رحباني وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وفيلمون وهبي ونصري شمس الدين ورياض السنباطي ووديع الصافي .
وإضافة إلى عمله مع كبار الفنانين، وضع جرداق موسوعة كاملة عن الإمام علي بن أبي طالب تحت عنوان "الإمام علي صوت العدالة الإنسانية" في خمسة أجزاء هي "علي وحقوق الإنسان" و"بين علي والثورة الفرنسية" و"علي وسقراط" و"علي وعصره" و"علي والقومية العربية"، ثم أتبعها بملحق كبير بعنوان "روائع نهج البلاغة" .

## صورة من الذاكرة

مجموعة من أدباء حلب: صالح الأشتر - عبد الله يوركي حلاق - عبد القادر نجار - علي بدّور - جورج سالم- محمد خيرفارس - خليل الهنداوي - د.عمر دقاق - ساطع هبراوي

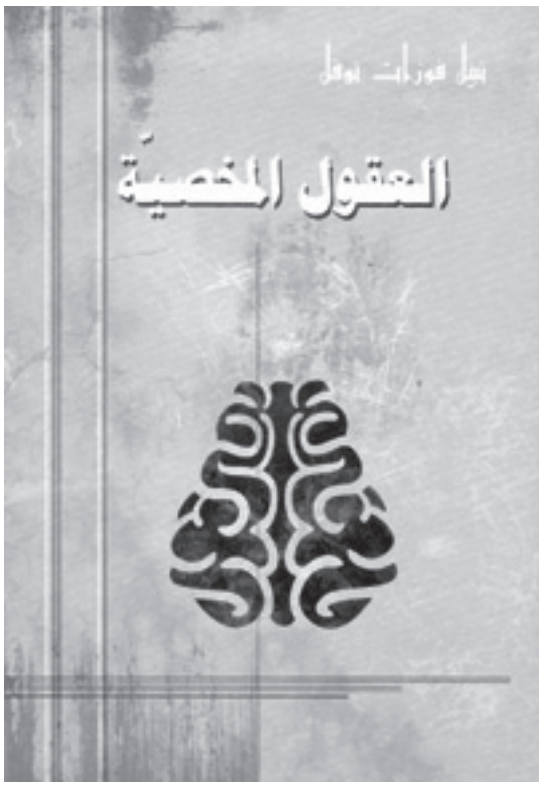


# (العقول المخصية) كتاب جديد للباحث نبيل نوفل

دراسة جديدة للباحث الأستاذ نبيل نوفل أهداها إلى الذين لم يبيعوا عقولهم بعد وارتضوا لأنفسهم أن يعيشوا أحراراً ، حيث يجتهد في تناوله لإشكالية العقل العربي بين الاستلاب والوعي والتركيز على رسم ملامح العقل المطلوب في هذه المرحلة بالذات قياساً لما تعرض له العقل العربي من استهداف مباشر وغير مباشر، خلال مرحلة تعد الأكثر شراسة في تاريخ البشرية كرستها ثقافة القتل والترويع ، ثقافة الرعب والتخويف ، ثقافة أكل الأكباد والقلوب.

# تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي

وأسرة تحرير "الأسبوع الأدبي" يتقدمون بأحر التعازي

من الزميل بشير العاني بوفاة زوجته.

راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الأسبوع الأدبي

**المراسلات**

الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص.ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 -فاكس 6117244- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 15ل.س - في الوطن العربي: 0,5 $ خارج الوطن العربي1$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشتركين خارج سورية

الاشترك السنوي -داخل القطر:أعضاء اتحاد الكتاب العرب 500 ل س - للأفراد1000ل.س -وزارات ومؤسسات1200ل.س - في الوطن العربي:للأفراد300 ل.س أو30 $ - للوزارات والمؤسسات 4000ل.س أو40$-خارج الوطن العربي:للأفراد 6000ل.س أو 120 $ - للمؤسسات7000ل.س أو140$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب -دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail : aru@tarassul.sy

**للنشر في الأسبوع الأدبي**

يراعى أن تكون المادة:
- غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

# "قبل الغروب بدمعتين" جديد الشاعر محمد حديفي

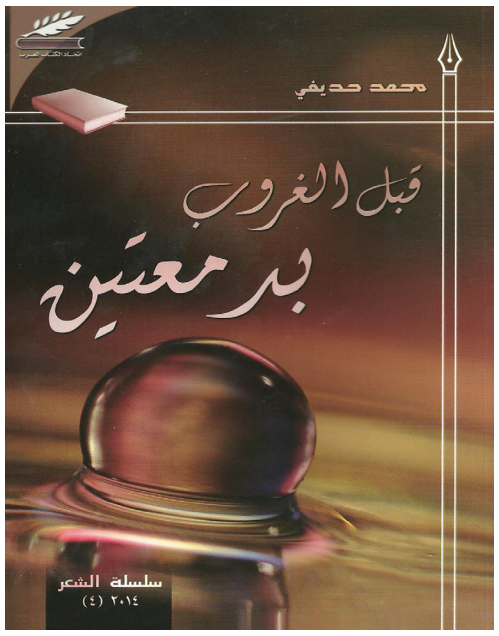


ضمن سلسلة الشعر من إصدارات اتحاد الكتاب العرب صدر ديوان "قبل الغروب بدمعتين" للشاعر محمد حديفي.

يأتي محمد حديفي من خلال ديوانه إلى ساحات القصيدة ساحباً تلال خذلان وأسى، علقت بعباءة روحه، فألف مرّها، مترنماً بأناشيدها، مما لوّن الديوان بأصوات رنين خاص، فهو يخط أبياته بحزن بعيد عن الغموض، يكشف باب القول على فضاء تجر فيه عربات الكلام صناديقها هاتفة بأناتها المتجاوبة مع أنين شاعر قبل الغروب بدمعتين..

# الماء العكر

ضمن سلسلة الرواية من إصدارات اتحاد الكتاب العرب صدرت رواية (الماء العكر) لضياء حبش.

تدور أحداث الرواية في فلك مجموعة من الأحداث المفصلية التي عصفت بسورية وبالمنطقة مثل العدوان على غزة وسقوط بغداد واغتيال رفيق الحريري، كما تتطرق إلى المقاومة اللبنانية البطلة وإنجازاتها في مواجهة العدوان الإسرائيلي الغاشم، وعلى هامش هذه الأحداث تنسج الرواية خيوط قصة حب شفافة تستطيع مواجهة المشكلات الاجتماعية بصبر وروية.

# "ترانيم الغواية"

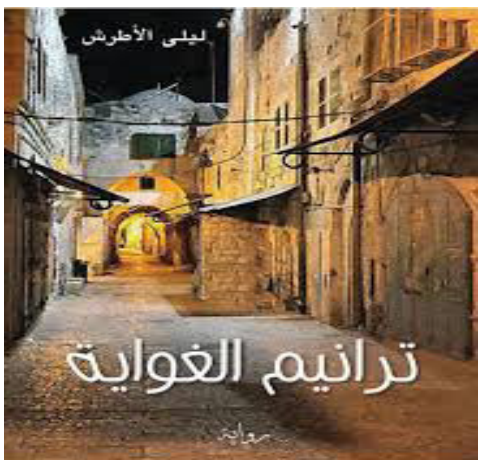


ترصد رواية "ترانيم الغواية" للأديبة ليلى الأطرش والصادرة حديثاً عن دار ضفاف ببيروت، ذلك الصراع والنوازع البشرية والليل في مدينة القدس، وتتبع أحداثها الزمن الفارق للقدس بداية القرن العشرين، مع سقوط خلافة ودخول انتداب. كما تتبع التحولات العاصفة بين عهدين، في مدينة تتحول وتمتد وتتغير عمرانا ووسائط حياة، ومجتمعاً وفكراً وسياسة، فتدفع بالشباب إلى هجرات جماعية، هرباً من الجور والتجنيد الإجباري في حروب الأتراك. وتحكي أحداث الرواية عن قيام مخرجة سينمائية شابة تحاول إنتاج فيلم عن مدينة السماء، ومن خلال التصوير واللقاءات مع مؤرخين في الاتكاء على الذاكرة واللقاءات مع كبار السن والصور والوثائق، عبر هذا كله تكشف الرواية قصص الليل والبشر في المدينة المقدسة، وذاك الصراع الخفي والمعلن بين أقوامها، وملها وطوائفها وطبقاتها على المكانة والدور. وتحفل الرواية بمناخات من الفعل السياسي والعلاقات العاصفة، وحب يتحدّى القوانين والأعراف الاجتماعية، وقصص النفوس الحائرة، وتوقها إلى الانعتاق ونيل حريتها الخاصة كما العامة.

# المعرفة في إصدار جديد

صدر العدد الجديد من مجلة (المعرفة) التي تصدرها وزارة الثقافة وهو العدد /٦١٤/ - تشرين الثاني ٢٠١٤م متضمناً مقالاً افتتاحياً لوزير الثقافة الأستاذ المحامي عصام خليل بعنوان "أدب التحرير" بينما تناولت كلمة العدد "الأخلاقيات والحرب" لرئيس التحرير الدكتور علي القيم.

كما تضمن العدد مجموعة قيمة من الدراسات والبحوث والنصوص الإبداعية والنقدية، إضافة إلى حوار مع الفنان التشكيلي أنور الرحبي، وجاء آخر الكلام بعنوان "الحوار حتمية حيوية لبقائنا".

## كلمات

• نزار بني المرجة

# استهداف الرموز ..جاء دور عمر المختار!

إقدام (مجهولين).. باتوا معروفين تماماً!، على تحطيم تماثيل رموز علماء وأدباء وقادة وطنيين وقوميين، أصبح أمراً مألوفاً من قبل أولئك الذين يقطعون رؤوس الناس الأحياء ويصلبونهم..، في كل منطقة تمكنوا من السيطرة عليها بقوة السلاح..

وقبل أيام أقدم أفراد من تلك الشراذم السوداء على سرقة تمثال الشهيد البطل الشيخ عمر مختار في العاصمة الليبية طرابلس، كما قاموا بسرقة تمثال (الغزالة) الذي يعود إلى مائة عام ويمثل بمصداقية عالية شكل الغزال الليبي...

ومن يتأمل مشهد تحطيم وسرقة رموز الثقافة والكرامة العربية، من المتنبي وأبي نواس في العراق، إلى المعري وأبو تمام والفراتي في سورية، إلى طه حسين في مصر، وأخيراً اليوم البطل عمر المختار في ليبيا..

ومن يتأمل مشهد سرقة محتويات متحف بغداد، وتحطيم التماثيل الكبيرة التي لم يستطيعوا حملها وسرقتها، والتي يعود تاريخ بعضها إلى عشرة آلاف عام.. وصولاً إلى سرقة الآثار السورية، التي تم تنظيم محاضر رسمية وموافاة المؤسسات الدولية بها من قبل وزارة الثقافة السورية..، وما تناقلته وسائل الإعلام مؤخراً عن اعتراف السلطات التركية بوصول تلك الآثار إلى أيدي الأتراك (ويا للمصادفة!)، في إطار سرقة موصوفة يتمتع فيها اللصوص برعاية كاملة من السلطات التركية في دخولهم وخروجهم عبر الحدود!! ومحاولات تركيا ذر الرماد في العيون عبر إطلاقها وعداً بإعادة تلك المسروقات من كنوزنا الأثرية، عندما يعود الهدوء والاستقرار إلى سورية!!

إن ما تقوم به العصابات التكفيرية المسلحة في جميع الساحات العربية التي تعمل على استباحتها، والعبث بتاريخنا ورموزنا، إنما يشير بشكل لا يقبل الشك، إلى حقيقة تلك الزمر السوداء المشبوهة التي تستهدف تقويض تاريخنا برمته، بدءاً من تشويه عقائدنا الدينية السمحة، مروراً باستهداف وتدمير كل رموز حضارتنا وكبريائنا، وليس انتهاءً بنشر ثقافة القتل (والقتل البشع تحديداً) وتدمير كل البنى.. الفوقية والتحتية..، وهي باختصار تريد تحويل وجودنا وتاريخنا برمته إلى رماد.. يستقبل مجنزرات وبلدوزرات الغرب والصهيونية..

فهل يعي البعض حقيقة ما يحدث؟

وهل يرعوي المتورطون في هذا المخطط الجهنمي؟!

www. marje.syriaprof.com

الأسبوع الأدبي
جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول: د.حسين جمعة
رئيس اتحاد الكتاب العرب
مدير التحرير: باسم عبدو

رئيس التحرير: د.نزار بني المرجة
المدير الفني: نضال فهيم عيسى

هيئة التحرير:
علي المزعل - توفيق أحمد
عدنان كنفاني - د. ممدوح أبوالوي
مراد كاسوحة - سوزان إبراهيم